شرف علم الحديث وأهله

عماد أحمد عبد العظيم

شرف
علم الحديث وأهله

تأليف
أبي عبد الرحمن
عماد بن أحمد بن عبد العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

حقوق الطبع محفوظة، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه
بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي
أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه .
ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى
دون الحصول على إذن من المؤلف

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

رقم الإيداع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، إنه من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (النساء).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب).

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ثمّ أمّا بعد:

فإن أهل الحديث قَوْم سَلَكُوا مَحَجَّةَ الصَّالِحِينَ، وَاتَّبَعُوا آثَارَ السَّلَفِ مِنَ الْمَاضِينَ، وَدَمَغُوا أَهْلَ الْبِدَعِ وَالْمُخَالِفِينَ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وهم قَوْم آثَرُوا قَطْعَ الْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ عَلَى التَّنَعُّمِ فِي الدِّمَنِ وَالْأَوْطَارِ، وَتَنَعَّمُوا بِالْبُؤْسِ فِي الْأَسْفَارِ مَعَ مُسَاكَنَةِ الْعِلْمِ وَالْأَخْبَارِ، وَقَنَعُوا عِنْدَ جَمْعِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ بِوُجُودِ الْكِسَرِ وَالْأَطْمَارِ، قَدْ رَفَضُوا الْإِلْحَادَ الَّذِي تَتُوقُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ الشَّهْوَانِيَّةُ، وَتَوَابِعُ ذَلِكَ مِنَ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْمَقَايِيسِ وَالْآرَاءِ وَالزَّيْغِ جَعَلُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتَهُمْ، وَأَسَاطِينَهَا تَكَّاهُمْ، وَبَوَارِيَها فُرُشَهُمْ[1].

وَأَصْحَابَ الْحَدِيثِ خَيْرُ النَّاسِ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُونَ كَذَلِكَ وَقَدْ نَبَذُوا الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا وَرَاءَهُمْ، وَجَعَلُوا غِذَاءَهُمُ الْكِتَابَةَ، وَسَمَرَهُمُ الْمُعَارَضَةَ، وَاسْتِرْوَاحَهُمُ الْمُذَاكَرَةَ، وَخَلُوقَهُمُ الْمِدَادَ، وَنَوْمَهُمُ السُّهَادَ، وَاصْطِلَاءَهُمُ الضِّيَاءَ، وَتَوَسُّدَهُمُ الْحَصَى، فَالشَّدَائِدُ مَعَ وُجُودِ الْأَسَانِيدِ الْعَالِيَةِ عِنْدَهُمْ رَخَاءٌ، وَوُجُودُ الرَّخَاءِ مَعَ فَقْدِ مَا طَلَبُوهُ عِنْدَهُمْ بُؤْسٌ، فَعُقُولُهُمْ بِلَذَاذَةِ السُّنَّةِ غَامِرَةٌ، قُلُوبُهُمْ بِالرِّضَاءِ فِي الْأَحْوَالِ عَامِرَةٌ، تَعَلُّمُ السُّنَنِ سُرُورُهُمْ، وَمَجَالِسُ الْعِلْمِ حُبُورُهُمْ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ قَاطِبَةً إِخْوَانُهُمْ، وَأَهْلُ الْإِلْحَادِ وَالْبِدَعِ بِأَسْرِهَا أَعْدَاؤُهُمْ[2].

والْمُحَقِّقُونَ فِي الحديث الْمُتَخَصِّصُونَ بِهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ الْعُلَمَاءُ، وَالسَّادَةُ الْفُهَمَاءُ، أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْفَضِيلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ الرَّفِيعَةِ، حَفِظُوا عَلَى الْأُمَّةِ أَحْكَامَ الرَّسُولِ، وَأَخْبَرُوا عَنْ أَنْبَاءِ التَّنْزِيلِ، وَأَثْبَتُوا نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَمَيَّزُوا مُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ، وَدَوَّنُوا أَقْوَالَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَفْعَالَهُ، وَضَبَطُوا عَلَى اخْتِلَافِ الْأُمُورِ أَحْوَالَهُ، فِي يَقَظَتِهِ وَمَنَامِهِ، وَقُعُودِهِ وَقِيَامِهِ، وَمَلْبَسِهِ وَمَرْكَبِهِ، وَمَأْكَلِهِ وَمَشْرَبِهِ، حَتَّى الْقُلَامَةِ مِنْ ظُفْرِهِ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهَا، وَالنُّخَاعَةِ مِنْ فِيهِ كَيْفَ كَانَ يَلْفِظُهَا، وَقَوْلِهِ عِنْدَ كُلِّ فِعْلٍ يُحْدِثُهُ، وَكَذَا كُلُّ مَوْقِفٍ يَشْهَدُهُ، تَعْظِيمًا لِقَدْرِهِ ﷺ،

(١) «علوم الحديث» (ص٢).

(٢) «علوم الحديث» (ص٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَمَعْرِفَةً بِشَرَفِ مَا ذُكِرَ عَنْهُ، وَعُزِيَ إِلَيْهِ، وَحَفِظُوا مَنَاقِبَ صَحَابَتِهِ، وَمَآثِرَ عَشِيرَتِهِ، وَجَاءُوا بِسِيَرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَقَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ.

وَلَوْلَا عِنَايَةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِضَبْطِ السُّنَنِ وَجَمْعِهَا وَاسْتِنْبَاطِهَا مِنْ مَعَادِنِهَا، وَالنَّظَرِ فِي طُرُقِهَا، لَبَطَلَتِ الشَّرِيعَةُ، وَتَعَطَّلَتْ أَحْكَامُهَا، إِذْ كَانَتْ مُسْتَخْرَجَةً مِنَ الْآثَارِ الْمَحْفُوظَةِ، وَمُسْتَفَادَةً مِنَ السُّنَنِ الْمَنْقُولَةِ، فَمَنْ عَرَفَ لِلْإِسْلَامِ حَقَّهُ وَأَوْجَبَ لِلدِّينِ حُرْمَتَهُ، أَكْبَرَ أَنْ يَحْتَقِرَ مَنْ عَظَّمَ اللهُ شَأْنَهُ وَأَعْلَى مَكَانَهُ، وَأَظْهَرَ حُجَّتَهُ وَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ، وَلَمْ يَرْتَقِ بِطَعْنِهِ إِلَى حِزْبِ الرَّسُولِ وَأَتْبَاعِ الْوَحْيِ وَأَوْعِيَةِ الدِّينِ، وَخَزَنَةِ الْعِلْمِ، الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾[التوبة].

وَكَفَى الْمُحَدِّثَ شَرَفًا أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ مَقْرُونًا بِاسْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذِكْرُهُ مُتَّصِلًا بِذِكْرِهِ ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١]، وَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، وَبَلَّغَهُ إِلَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ، أَنْ يَبْذُلَ مَجْهُودَهُ فِي تَتَبُّعِ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسُنَّتِهِ، وَطَلَبِهَا مِنْ مَظَانِّهَا، وَحَمْلِهَا عَنْ أَهْلِهَا، وَالتَّفَقُّهِ بِهَا وَالنَّظَرِ فِي أَحْكَامِهَا ، وَالْبَحْثِ عَنْ مَعَانِيهَا وَالتَّأَدُّبِ بِآدَابِهَا، وَيَصْدِفَ عَمَّا يَقِلُّ نَفْعُهُ وَتَبْعُدُ فَائِدَتُهُ، مِنْ طَلَبِ الشَّوَاذِّ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَتَتَبُّعِ الْأَبَاطِيلِ وَالْمَوْضُوعَاتِ، وَيُوَفِّيَ الْحَدِيثَ حَقَّهُ مِنَ الدِّرَاسَةِ وَالْحِفْظِ وَالتَّهْذِيبِ وَالضَّبْطِ، وَيَتَمَيَّزَ بِمَا تَقْتَضِيهِ حَالُهُ، وَيَعُودُ عَلَيْهِ زَيْنُهُ وَجَمَالُهُ»[1].

(١) «الكفاية في علم الرواية» (ص٥).

قال أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الظُّهَيْرِ الْحَنَفِيُّ وهو يَمْدَحُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ[1]:

أَهْـلُ الْحَـدِيثِ فَلُـذْ بِهِـمْ ... أَعْلَـى الْـوَرَى قَـدْرًا وَأَغْلَـى

نَقَلُـوا لَنَـا سُـنَنَ الرَّسُـولِ ... وَأَحْسَـنُوا عَـدْلا فَعَـدْلا

جَـابُوا بِسَـعْيِهِمْ لِـذَلِكَ ... حِسْـبَةً حُزْنًـا وَسَـهْلا

كَـمْ أَعْمَـلَ الأَقْـدَامَ ... وَالأَقْـلامَ طَـالِبَهُمْ فَحْـلا

وَسَـرَوْا كَمَـا تَسْـرِي النُّجُـومُ ... فَأَرْشَـدُوا مَـنْ كَـانَ ضَـلا

وَسَـمُوا السَّـقِيمَ بِسَـقْمِهِ ... لِيُبَـاينُوا مَـنْ لَـيْسَ أَهْـلا

قَصَـدُوا بِجَـرْحِهِمْ لِمَـنْ ... لَـمْ يَرْتَضُـوا صِـدْقًا وَعَـدْلا

آيَـاتُ فَضْـلِهِمُ الْمُبِـينِ ... بِأَلْسُـنِ الْحُسَّـادِ تُتْلَـى

يُجْلَـى بِحُسْـنِ صِـفَاتِهِمْ ... صَـدَأُ الْبَـوَاطِنِ حِـينَ تُجْلَـى

أَيَـرُومُ شَـقُّ غُبَـارِهِمْ ... أَغْيَـارَهُمْ حَاشَـا وَكَـلا

قال ابن طاهر المقدسي:

«ولَا تُقَامَ سُنَّةٌ وَلا تُذَلَّ بِدْعَةٌ وَلا يُؤْمَرَ بِمَعْرُوفٍ وَلا يُنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ إِلا هُوَ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِهِمْ لأَنَّهُمُ الَّذِينَ رَوَوْهُ وَنَقَلُوهُ وَدَوَّنُوهُ حَتَّى بُلِّغَ إِلَى مَنْ عَمِلَ بِهِ» «مسألة العلو والنزول في الحديث» (١٦).

---

(١) «نظم اللآلي بالمائة العوالي» (١/ ١٣٦) لابن حجر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد لهج بذم أَصْحَاب الحَدِيث صنفان: أهل الْكَلَام، وَأهل الرَّأْي، فهم فِي كل وَقت يقصدونهم بالثلب وَالْعَيْب، وينسبونهم إِلَى الْجَهْل، وَقلة الْعلم، وَاتِّبَاع السوَاد على الْبيَاض.

وَقَالُوا: غثاء، وغثر، وزوامل أسفار.

وَقَالُوا: أقاصيص، وحكايات، وأخبار وَرُبمَا قرأوا: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ (الجمعة).

وَفِي الْحَقِيقَة مَا ثلموا إِلَّا دينهم، وَلَا سعوا إِلَّا فِي هَلَاك أنفسهم.

وَمَا للأساكفة وصوغ الْحلِيّ وصناعة الْبَز؟!.

وَمَا للحدادين وتقليب الْعطر وَالنَّظَر فِي الْجَوَاهِر؟!.

أما يكفيهم صدأ الْحَدِيد، وَنفخ فِي الْكِير، وشواظ الذيل والوجه، وغبرة فِي الحدقة.

وَمَا لأهل الْكَلَام وَنقد حَملَة الْأَخْبَار؟!.

وَمَا أحسن قَول من قَالَ:

بــلَاء لَــيْسَ يُشــبهُ بــلَاء ... عَـدَاوَة غير ذِي حسب وَديـن

ينيلـك مِنْـهُ عرضـا لـم يصـنه ... ويرتع مِنْك فِي عرض مصـون

قال الرامهرمزي:

اعْتَرَضَتْ طَائِفَةٌ مِمَّنْ يَشْنَأُ الْحَدِيثَ وَيُبْغِضُ أَهْلَهُ، فَقَالُوا بِتَنَقُّصِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَالْإِزْرَاءِ بِهِمْ، وَأَسْرَفُوا فِي ذَمِّهِمْ وَالتَّقَوُّلِ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ شَرَّفَ اللهُ الْحَدِيثَ وَفَضَّلَ أَهْلَهُ، وَأَعْلَى مَنْزِلَتَهُ، وَحَكَّمَهُ عَلَى كُلِّ نِحْلَةٍ، وَقَدَّمَهُ عَلَى كُلِّ

عَلْمٍ، وَرَفَعَ مِنْ ذِكْرِ مَنْ حَمَلَهُ وَعُنِيَ بِهِ، فَهُمْ بَيْضَةُ الدِّينِ وَمَنَارُ الْحُجَّةِ، وَكَيْفَ لَا يَسْتَوْجِبُونَ الْفَضِيلَةَ، وَلَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّتْبَةَ الرَّفِيعَةَ، وَهُمُ الَّذِينَ حَفِظُوا عَلَى الْأُمَّةِ هَذَا الدِّينَ، وَأَخْبَرُوا عَنْ أَنْبَاءِ التَّنْزِيلِ، وَأَثْبَتُوا نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ، وَمَا عَظَّمَهُ اللهُ ﷻ بِهِ مِنْ شَأْنِ الرَّسُولِ ﷺ، فَنَقَلُوا شَرَائِعَهُ، وَدَوَّنُوا مَشَاهِدَهُ، وَصَنَّفُوا أَعْلَامَهُ وَدَلَائِلَهُ، وَحَقَّقُوا مَنَاقِبَ عِتْرَتِهِ، وَمَآثِرَ آبَائِهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَجَاؤوا بِسِيَرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَقَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَأَخْبَارِ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَعَبَّرُوا عَنْ جَمِيعِ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي سَفَرِهِ وَحَضَرِهِ، وَظَعْنِهِ وَإِقَامَتِهِ، وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ، مِنْ مَنَامٍ وَيَقَظَةٍ، وَإِشَارَةٍ وَتَصْرِيحٍ، وَصَمْتٍ وَنُطْقٍ، وَنُهُوضٍ وَقُعُودٍ، وَمَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ وَمَرْكَبٍ، وَمَا كَانَ سَبِيلَهُ فِي حَالِ الرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالْإِنْكَارِ وَالْقَبُولِ، حَتَّى الْقُلَامَةَ مِنْ ظُفُرِهِ، مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهَا، وَالنُّخَاعَةَ مِنْ فِيهِ أَيْنَ كَانَتْ وِجْهَتُهَا، وَمَا كَانَ يَقُولُهُ عِنْدَ كُلِّ فِعْلٍ يُحْدِثُهُ وَيَفْعَلُهُ عِنْدَ كُلِّ مَوْقِفٍ وَمَشْهَدٍ يَشْهَدُهُ، تَعْظِيمًا لَهُ ﷺ، وَمَعْرِفَةً بِأَقْدَارِ مَا ذُكِرَ عَنْهُ وَأُسْنِدَ إِلَيْهِ، فَمَنْ عَرَفَ لِلْإِسْلَامِ حَقَّهُ، وَأَوْجَبَ لِلرَّسُولِ حُرْمَتَهُ، أَكْبَرَ أَنْ يَحْتَقِرَ مَنْ عَظَّمَ اللهُ شَأْنَهُ، وَأَعْلَى مَكَانَهُ، وَأَظْهَرَ حُجَّتَهُ وإِبَانَ فَضِيلَتَهُ، وَلَمْ يَرْتَقِ بِطَعْنِهِ إِلَى حِزْبِ الرَّسُولِ وَأَتْبَاعِ الْوَحْيِ، وَأَوْعِيَةِ الدِّينِ، وَنَقَلَةِ الْأَحْكَامِ وَالْقُرْآنِ، الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّنْزِيلِ، فَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ (التوبة:١٠٠) فَإِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ التَّوَصُّلَ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذَا الْقَرْنِ، لَمْ يَذْكُرْهُمْ لَكَ إِلَّا رَاوٍ لِلْحَدِيثِ، مُتَحَقِّقٌ بِهِ، أَوْ دَاخِلٌ فِي حَيِّزِ أَهْلِهِ، وَمَنْ سِوَى ذَلِكَ فَرَبُّكَ بِهِمْ أَعْلَمُ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ شُيُوخِ الْعِلْمِ، مِمَّنْ جَلَسَ مَجْلِسَ الرِّيَاسَةِ، وَاسْتَحَقَّهَا لِعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، لَحِقَهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ جَفَاءٌ، قَلِقَ عِنْدَهُ، وَغَمَّهُ مَا شَاهَدَ مِنْ عَقْدِ الْمَجَالِسِ وَنَصْبِ الْمَنَابِرِ لِغَيْرِهِ، وَتَكَاثُفِ النَّاسِ فِي مَجْلِسِ مَنْ لَا يُدَانِيهِ فِي عِلْمِهِ وَمَحَلِّهِ، فَعَرَّضَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي كَلَامٍ لَهُ، يَفْتَتِحُ بِهِ بَعْضَ مَا صَنَّفَ، فَقَالَ: «يُتْرَكُ الْمُحَدِّثُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ مِنْ عُمْرِهِ وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى قَبْرِهِ قِيلَ عِنْدَ الشَّيْخِ حَدِيثٌ غَرِيبٌ فَاكْتُبُوهُ»، فَلَمْ يَنْقُصْ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ غَيْرِهِ مَا نَقَصَ مِنْ نَفْسِهِ، لِظُهُورِ الْعَصَبِيَّةِ فِيهِ، وَلِأَنَّهُ عَوَّلَ فِي أَكْثَرِ مَا أَوْدَعَهُ كُتُبَهُ وَأَكْثَرَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ عَلَى طَبَقَةٍ لَا يَعْرِفُونَ إلا الْحَدِيثَ، وَلَا يَنْتَحِلُونَ سِوَاهُ، وَهُمْ عُيُونُ رِجَالِهِ، لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يُذْكَرُ بِالدِّرَايَةِ وَلَا يُحْسِنُ غَيْرَ الرِّوَايَةِ، فَإِلَّا تَأَدَّبَ بِأَدَبِ الْعِلْمِ، وَخَفَضَ جَنَاحَهُ لِمَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَلَمْ يُبَهْرِجْ شُيُوخَهُ الَّذِينَ عَنْهُمْ أَخَذَ، وَبِهِمْ تَصَدَّرَ، وَوَفَّى الْفُقَهَاءَ حُقُوقَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ، وَلَمْ يَبْخَسِ الرُّوَاةَ حُظُوظَهُمْ مِنَ النَّقْلِ، وَرَغَّبَ الرُّوَاةَ فِي التَّفَقُّهِ، وَالْمُتَفَقِّهَةَ فِي الْحَدِيثِ، وَقَالَ بِفَضْلِ الْفَرِيقَيْنِ، وَحَضَّ عَلَى سُلُوكِ الطَّرِيقَيْنِ؟ فَإِنَّهُمَا يَكْمُلَانِ إِذَا اجْتَمَعَا وَيَنْقُصَانِ إِذَا افْتَرَقَا. فَتَمَسَّكُوا - جَبَرَكُمُ اللهُ - بِحَدِيثِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَتَبَيَّنُوا مَعَانِيَهِ، وَتَفَقَّهُوا بِهِ، وَتَأَدَّبُوا بِآدَابِهِ، وَدَعُوا مَا بِهِ تُعَيَّرُونَ مِنْ تَتَبُّعِ الطُّرُقِ وَتَكْثِيرِ الْأَسَانِيدِ، وَتَطَلُّبِ شَوَاذِّ الْأَحَادِيثِ، وَمَا دَلَّسَهُ الْمَجَانِينُ، وَتَبَلْبَلَ فِيهِ الْمُغَفَّلُونَ، وَاجْتَهِدُوا فِي أَنْ تُوفُوهُ حَقَّهُ مِنَ التَّهْذِيبِ وَالضَّبْطِ وَالتَّقْوِيمِ، لِتَشْرُفُوا بِهِ فِي الْمَشَاهِدِ، وَتَنْطَلِقُ أَلْسِنَتُكُمْ فِي الْمَجَالِسِ، وَلَا تَحْفلوا بِمَنْ يَعْتَرِضُ عَلَيْكُمْ حَسَدًا عَلَى مَا آتَاكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ ذَكَرٌ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا الذُّكْرَانُ، وَنَسَبٌ لَا يُجْهَلُ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَكَفَى بِالْمُحَدِّثِ شَرَفًا أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ مَقْرُونًا بِاسْمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَذِكْرُهُ مُتَّصِلًا بِذِكْرِهِ، وَذِكْرِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ»[1].

لَكِن الْحق عَزِيز، وكل مَعَ عزته يَدعِيهِ، ودعواهم الْحق تحجبهم عَن مُرَاجعَة الْحق، نعم إِن على الْبَاطِل ظلمَة، وَإِن على الْحق نورا، وَلَا يبصر نور

(١) «المحدث الفاصل» (ص١).

الْحق إِلَّا من حشي قلبه بِالنورِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ فالمتخبط فِي ظلمات الْهوى، والمتردي فِي مهاوي الهلكة والمتعسف فِي الْمقَال لَا يوفق للعود إِلَى الْحق، وَلَا يرشد إِلَى طَرِيق الْهدى ليظْهر وعورة مسلكه، وَعز جَانِبه، وتأبيه إِلَّا على أَهله: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1].

وقال الإمام أحمد: من أراد الحديث خدمه.

قال الحافظ البيهقي: قد خدمه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فرحل فيه وحفظه وعمل به وعلمه وحمل شدائده.

وقد قمت بفضل الله بعمل هذه الرسالة لعلي أعطي لأهل الحديث بعض حقوقهم، ويعلم طلاب العلم رفعة مكانتهم، وعظم جهدهم وعنائهم في حفظ السنة، وتبليغها، وصيانتها من الكذابين والوضاعين.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة الإسلام والمسلمين، وأن يجعل هذا العمل خالصـًا لوجهه الكريم.

وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ وآله وأصحابه أجمعين.

كتبه
أبو عبد الرحمن
عماد بن أحمد بن عبد العظيم
ت : ٠١٠٢٨٣٨٧٣٣٢

❁ ❁ ❁

(١) «الانتصار لأصحاب الحديث» (ص١: ٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهل الحديث ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم:

عن مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»**(١).

بوب له ابن حبان باب: ذكر إثبات النصرة لأصحاب الحديث إلى قيام الساعة.

وعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أنه قال: **«لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة»** أخرجه مسلم (١٩٢٢).

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيّ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»**: «هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَالَّذِينَ يَتَعَاهَدُونَ مَذَاهِبَ الرَّسُولِ، وَيَذُبُّونَ عَنِ الْعِلْمِ، لَوْلَاهُمْ لَمْ تَجِدْ عِنْدَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالرَّافِضَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَأَهْلِ الْإِرْجَاءِ وَالرَّأْيِ شَيْئًا مِنَ السُّنَنِ»(٢).

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيّ، أَوْ غَيْرِه، قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»**، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هُمْ عِنْدِي أَصْحَابُ الْحَدِيثِ»(٣).

عن أحمد بن حنبل، وذكر حديث: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٩٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي في «السنن» عقب الحديث رقم (٢٢٢٩)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٩) بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٤١) بإسناد صحيح.

الْحَقِّ»، فَقَالَ: إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ؟[١].

قال الحاكم:

«وَفِي مِثْلِ هَذَا قِيلَ: مَنْ أَمَّرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحَقِّ فَلَقَدْ أَحْسَنَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ الطَّائِفَةَ الْمَنْصُورَةَ الَّتِي يُرْفَعُ الْخِذْلَانُ عَنْهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، وَمَنْ أَحَقُّ بِهَذَا التَّأْوِيلِ مِنْ قَوْمٍ سَلَكُوا مَحَجَّةَ الصَّالِحِينَ، وَاتَّبَعُوا آثَارَ السَّلَفِ مِنَ الْمَاضِينَ وَدَمَغُوا أَهْلَ الْبِدَعِ وَالْمُخَالِفِينَ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ مِنْ قَوْمٍ آثَرُوا قَطْعَ الْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ عَلَى التَّنَعُّمِ فِي الدِّمَنِ وَالْأَوْطَارِ وَتَنَعَّمُوا بِالْبُؤْسِ فِي الْأَسْفَارِ، مَعَ مُسَاكَنَةِ الْعِلْمِ وَالْأَخْبَارِ، وَقَنَعُوا عِنْدَ جَمْعِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ بِوُجُودِ الْكِسَرِ وَالْأَطْمَارِ، قَدْ رَفَضُوا الْإِلْحَادَ الَّذِي تَتُوقُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ الشَّهْوَانِيَّةُ، وَتَوَابِعُ ذَلِكَ مِنَ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْمَقَايِيسِ وَالْآرَاءِ وَالزَّيْغِ جَعَلُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتَهُمْ، وَأَسَاطِينَهَا تَكَّاهُمْ، وَبَوَارِيَهَا فُرُشَهُمْ»[٢].

وأخرج الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٤٥) بإسناد صحيح أن الْبُخَارِيّ قال: يَعْنِي أَصْحَابَ الْحَدِيثِ.

---

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٤٢)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٢)، وصححه ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٢٩٣).

قال النووي: «يحْتَمل أَنْ تكُونَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ فِرْقَةً مِنْ أَنْوَاعِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ يُقِيمُ أَمْرَ الله تَعَالَى مِنْ مُجَاهِدٍ وَفَقِيهٍ وَمُحَدِّثٍ وَزَاهِدٍ وَآمِرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَلَا يَلْزَمُ اجْتِمَاعُهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا مُتَفَرِّقِينَ» كما حكاه عنه ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ١٦٤).

(٢) «معرفة علوم الحديث» (ص٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال في «صحيحه» وقد علق الحديث وجعله بابا: «وهم أهل العلم» ولا منافاة بينه وبين ما قبله كما هو ظاهر، لأن أهل العلم هم أهل الحديث، وكلما كان المرء أعلم بالحديث كان أعلم في العلم ممن هو دونه في الحديث كما لا يخفى[١].

وقال أَحْمَد بْن سِنَانٍ، وَذَكَرَ، حَدِيثَ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ**»، فَقَالَ: هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَصْحَابُ الْآثَارِ[٢].

قال العلامة الألباني:

«وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي:

أولا: أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم ﷺ وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به ﷺ.

ثانيا: أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول، ولكل مذهب أصوله وفروعه، وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر، فالمتمسك بالمذهب الواحد

(١) انظر: «السلسلة الصحيحة» (١/ ٢٦٩).

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٤٣) بإسناد صحيح.

يضل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى، وليس على هذا أهل الحديث فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده، في أي مذهب كان، ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة، حتى لو كان شيعيا أو قدريا أو خارجيا فضلا عن أن يكون حنفيا أو مالكيا أو غير ذلك، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي حين خاطب الإمام أحمد بقوله:

«أنتم أعلم بالحديث مني، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبرني به حتى أذهب إليه سواء كان حجازيا أم كوفيا أم مصريا»[١] فأهل الحديث - حشرنا الله معهم - لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمد ﷺ، بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم - وقد نهوهم عن ذلك - كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم! فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث، هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية، بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق»[٢].

أصحاب الحديث هم الأمة الوسط الشهداء على الخلق:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ؟، فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟، فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيُقَالُ: مَنْ شُهُودُكَ؟، فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيُجَاءَ بِكُمْ فَتَشْهَدُونَ،** ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]»[٣].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٧٠) بسند صحيح.

(٢) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٢٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ – البخاري –: هُمُ الطَّائِفَةُ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ»**(١).

تقدم تفسير البخاري للطائفة المنصورة أنهم أصحاب الحديث.

أهل الحديث هم خيار أهل الدنيا:

عن عمر بن حفص بن غياث، قال: سمعت أبي، وقيل له: ألا تنظر إلى أصحاب الحديث وما هم فيه؟، قال: هم خير أهل الدنيا»(٢).

وفي رواية:

قال عمر: سَمِعْتُ أَبِي، قَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عُمَرَ أَمَا تَرَى أَصْحَابَ الْحَدِيثِ كَيْفَ تَغَيَّرُوا، كَيْفَ قَدْ فَسَدُوا؟، قَالَ: هُمْ عَلَى مَا هُمْ خِيَارُ الْقَبَائِلِ»(٣).

وعن يوسف بن موسى القطان، قال: ازدحمنا يوما على أبي بكر بن عياش، فقال: ما لي أرى رءوسا، كأنها رءوس الشياطين؟، فتنحينا عنه، فقال: ما أعلم في الدنيا قوما خيرا منهم هم قد عرفوا حديثي لو أخذوه وذهبوا من كان يقول لهم شيئا»(٤).

---

(١) «خلق أفعال العباد» (١٦٢).

(٢) أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٣٥)، والخطيب في «الرحلة في طلب الحديث» (٢٢١)، وغيرهم من طريق أبي الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني، ثنا محمد بن الحسين بن أبي الحنين، ثنا عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه به، وهذا إسناد صحيح.

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٨٨) بسند صحيح.

(٤) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٨٧) بإسناد حسن لحال يوسف بن موسى القطان.

وعن حمزة بن سعيد المروزي، قال: رأيت أبا بكر بن عياش يضرب ساعد يحيى بن آدم، فقال: ما قوم خير من أصحاب الحديث، إن أحدهم ليسألني عن الحديث كذا وكذا مرة، ولو شاء لقال: حدثني أبو بكر بن عياش»[١].

وفي رواية:

عن علي بن خشرم، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، يقول: إني لأرجو أن يكون أصحاب الحديث خير الناس يقيم أحدهم ببابي وقد كتب عني فلو شاء أن يرجع ويقول حدثني أبو بكر جميع حديثه فعل إلا أنهم لا يكذبون»[٢].

قال الحاكم:

«ولقد صدقا جميعا أن أصحاب الحديث خير الناس، وكيف لا يكونون كذلك؟!، وقد نبذوا الدنيا بأسرها ورائهم، وجعلوا غذائهم الكتابة، وسمرهم المعارضة، واستراحهم المذاكرة، وخلوقهم المداد، ونومهم السهاد واصطلاءهم الضياء، وتوسدهم الحصى، فالشدائد مع وجود الأسانيد العالية عندهم رخاء[٣]، ووجود الرخاء مع فقد ما طلبوه عندهم بؤس، فعقولهم بلذاذة السنة غامرة، تعلم السنن سرورهم، ومجالس العلم حبورهم، وأهل

---

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٨٦) بإسناد لا بأس به، زكريا بن الحكم ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال روى عنه: أبو عروبة وأهل الجزيرة، وقال ابن القطان عنه: مجهول، وتعقبه ابن حجر في «لسان الميزان» فقال: وليس بمجهول، فقد روى عنه هؤلاء، ووثقه ابن حبان.

(٢) أخرجها الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٣٥) بإسناد صحيح.

(٣) انظر كتابي «صبر طلاب العلم على شدائد الحياة».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السنة قاطبة إخوانهم، وأهل الإلحاد والبدع بأسرها أعداؤهم»[١].

وقال الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: شَيَّعَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، وَقْتَ انْصِرَافِنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَأَبْعَدَ فِي تَشْيِيعِنَا حَتَّى مَشَى مَعَنَا فَرْسَخَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، فَقُلْنَا لَهُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ يَصْعُبُ عَلَيْكَ الْمَشْيِ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ قَالَ: امْشُوا وَاسْكُتُوا، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِلَّهِ طَبَقَةً، أَوْ قَوْمًا يُبَاهِي اللهُ بِهِمْ، أَوْ أَفْضَلَ مِنْكُمْ، لَمَشَيْتُ مَعَهُمْ وَشَيَّعْتُهُمْ، وَلَكِنَّكُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ»[٢].

وعن إبراهيم الحربي، قال: خرج أبو يوسف يعني القاضي يوما، وأصحاب الحديث على الباب، فقال: «ما على الأرض خير منكم، أليس قد جئتم أو بكرتم تسمعون حديث رسول الله ﷺ تسليما»[٣].

---

(١) «معرفة علوم الحديث» (ص٣٥).

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٩٠) بسند لا بأس به هميم بن همام الطبري لم يعدله أحد، وروى عنه جمع من الثقات.

(٣) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٩٣) أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن هارون المقرئ، أن عثمان بن عبدويه البزاز، حدثهم، قال: سمعت إبراهيم الحربي به.

عمر بن أحمد بن هارون بن الفرج بن الربيع هو أبو حفص المقرئ المعروف بابن الآجري قال الخطيب: كان دينا صالحا ثقة أمينا» «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٦٤).

وأبو القاسم الأزهري هو أبو القاسم، عبيد الله بن أحمد بن عثمان، الأزهري البغدادي الصيرفي، ابن السوادي، وهو عبيد الله بن أبي الفتح، قال الخطيب: كان أحد المعنيين بالحديث والجامعين له، مع صدق واستقامة ودوام تلاوة. سمعنا منه المصنفات الكبار، وكمل الثمانين. وقال الذهبي في «السير»: المحدث الحجة المقرئ.

وَرَأَى عُثْمَان بْن أَبِي شَيْبَةَ بَعْضَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَضْطَرِبُونَ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّ فَاسِقَهُمْ خَيْرٌ مِنْ عَابِدِ غَيْرِهُمْ»(١).

قال أبو الحسن علي بن عبد السلام(٢):

أَلا إِنَّ خَيْـرَ النَّـاسِ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ ... وَأَصْـحَابِهِ وَالتَّـابِعِينَ بِإِحْسَـانِ
أُنَـاسٌ أَرَادَ اللهُ إِحْيَـاءَ دِينِـهِ ... بِحِفْظِ الَّذِي يَرْوِي عَنِ الأَوَّلِ الثَّانِي
أَقَامُوا حُـدُودَ الشَّـرْعِ شَـرْعِ مُحَمَّـدٍ ... بِمَـا وَضَّـحُوهُ مِـنْ دَلِيـلٍ وَبُرْهَـانِ
وَسَارُوا مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي جَمْعِ عِلْمِهِ ... فَأَوْطَانُهُمْ أَضْحَتْ لَهُمْ غَيْرَ أوطان
إِذا عَـالم علـى الحَـدِيث تسـامعوا ... بِـهِ جَاءَ الْقاصِي مِنَ الْقَوْمِ وَالدَّانِي

دعاء النبي ﷺ لأصحاب الحديث بالنضارة لحفظهم للأحاديث وتبليغها:

قال ﷺ: **«نَضَّرَ اللهُ(٣) امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»** وهو حديث صحيح أخرجه أحمد وغيره.

---

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٩٢) أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد البراء العبدي، قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة به، وعثمان بن أحمد هو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقاق ابن السماك، وثقه الدارقطني والخطيب.

(٢) «مسألة العلو والنزول في الحديث» (١٤).

(٣) **قال الخطابي:** دعا له بالنضارة، وهي النعمة، وفي «النهاية»: يروى بالتشديد والتخفيف، من النضارة،: وهي حسن الوجه والبريق، وإنما أراد: حَسن خُلُقَه وقدره، وقيل: روي =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن حبان: باب ذكر دعاء المصطفى ﷺ لمن أدى من أمته حديثا سمعه.

قال المُلَّا علي القاري في «مرقاة المفاتيح» (٣٠٦/١ وما بعدها):

«وقد استجاب الله دعاء نبيه ﷺ، فلذلك تجد أهل الحديث أحسن الناس وجهًا، وأجملهم هيئة ...، وخص مبلغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء، لأنه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله، وهذا يدل على شرف الحديث وفضله ودرجة طلَّابه حيث خصهم النبي ﷺ بدعاء لم يشرك فيه أحدًا من الأمة، ولو لم يكن في طلب الحديث وحفظه وتبليغه فائدة سوى أن يستفيد بركة هذه الدعوة المباركة لكفى ذلك فائدة وغَنْمًا، وجلَّ في الدارين حظًّا وقسمًا».

قال سفيان بن عيينة: ما من أحد يطلب الحديث إلا وفي وجهه نضرة، لقول النبي ﷺ: **«نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه»**[(١)].

إكرام النبي ﷺ لأصحاب الحديث وترحيبه لهم:

وأخرجَ ابنُ عبدِ البرِّ في «جامعِ بيانِ العلمِ وفضلِه»[(٢)] بإسنادٍ حسنٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: جاءَ رَجُلٌ مِن مرادٍ يُقَالُ له صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ إِلى رَسُولِ الله

=مخففاً، وأكثر المحدثين يقولونه بالتثقيل، والأول الصواب، والمراد: ألبسه الله النضرة، وهي الحسن وخلوص اللون، أي: جمله وزينه أو أوصله اللهُ إلى نضرة الجنة أي: نعيمها ونضارتها.

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٢)، وابن القيسراني في «مسألة العلو والنزول في الحديث» (٤٣) بإسناد ثابت.

(٢) برقم (١٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٥٤) رقم (٧٣٤٧)، وعند الطبراني: عبد الله بن=

ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَّكِئٌ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقَالَ: **مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ، إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلاَئِكَةُ و تظلُّه بِأَجْنِحَتِهَا، فَيَرْكَبُ بَعْضُهُا بَعْضًا، حَتَّى تَعْلُو إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يَطْلُبُ**».

وعَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنِ القَوْمُ؟ - أَوْ مَنِ الوَفْدُ؟ -**» قَالُوا: رَبِيعَةُ. قَالَ: «**مَرْحَبًا بِالقَوْمِ، أَوْ بِالوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَدَامَى**»[1].

رحمة الله لمن بلغ حديثا صحيحا عنه ﷺ:

قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنِّي حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ**»[2].

كون أصحاب الحديث أولى الناس بالرسول ﷺ لدوام صلاتهم عليه ﷺ:

عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: **إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة**»[3].

= مسعود بين زر وصفوان بن عسال، ولا إشكال.

قال ابن عبد البر في «الجامع» (١٦٧/١): «حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم ورفعه عنه آخرون وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع، ومثله لا يقال بالرأي».

(١) أخرجه البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

(٢) **صحيح:** أخرجه أحمد (٥/ ١٨٣)، وأبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وغيرهم.

(٣) **قال الدارقطني:** يرويه موسى بن يعقوب الزمعي واختلف عنه: =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أبو نعيم:

«وهذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها، لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله ﷺ أكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا»(١).

قال ابن حبان:

«ذكر البيان بأن أقرب الناس في القيامة يكون من النبي ﷺ من كان أكثر

= فرواه خالد بن مخلد، عن موسى، عن عبد الله بن كيسان، عن عبد الله بن شداد، عن أبيه، عن ابن مسعود.

ورواه محمد بن خالد بن عثمة، عن موسى بهذا الإسناد، إلا أنه لم يقل فيه عن أبيه.

ورواه القاسم بن أبي الزناد، عن موسى، عن عبد الله بن كيسان، عن سعيد بن سعيد، عن ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود.

والاضطراب فيه من موسى بن يعقوب ولا يحتج به. انظر «علل الدارقطني» (٥/ ١١٢).

وله شاهد: عند البيهقي في «سننه» (٣/ ٢٤٩)، وفي «حياة الأنبياء» (١١)، عن أبي أمامة رضي الله عنه، بلفظ: «**صلاة أمي تعرض علي في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم علي صلاة، كان أقربهم مني منزلة**»، قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٠٣): رواه البيهقي بإسناد حسن، إلا أن مكحولا قيل: لم يسمع من أبي أمامة رضي الله عنه، وقال الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٦٧): لا بأس بسنده.

قلت: مكحول الشامي نفى أبو حاتم سماعه من أبي أمامة، ولكن عند أبي زرعة في «تاريخه» (ص٧٤)، عن مكحول قال: «دخلت أنا وابن أبي زكريا وسليمان بن أبي حبيب على أبي أمامة الباهلي»، وفي رواية: «فسلمنا عليه»، وقال النووي: مكحول الشامي سمع من أبي أمامة.

(١) «شرف أصحاب الحديث» (٥٧).

صلاة عليه في الدنيا»[١].

وقال – أيضا – عقب الحديث:

«في هذا الخبر دليل على أن أولى الناس برسول الله ﷺ في القيامة يكون أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه ﷺ».

قال سفيان الثوري: «لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على رسول الله ﷺ، فإنه يصلي عليه ما دام في الكتاب»[٢].

أصحاب الحديث أولى الناس بالنجاة في الآخرة وأسبق الخلق إلى الجنة[٣]:

عن أبي جعفر النفيلي[٤]، قال: إن كان على ظهر الأرض أحد ينجو، فهؤلاء الذين يطلبون الحديث»[٥].

---

(١) «صحيح ابن حبان» (٣/ ١٩٢).

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٦٠) أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، قال: حدثنا عمر بن إبراهيم المقرئ، قال: حدثنا أبو بكر عمر بن أحمد بن أبي معمر الصفار، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى الحلواني، كذا كان في كتاب ابن الفتح، والصواب: أحمد بن يحيى ، قال: سمعت أحمد بن يونس، يقول: سمعت سفيان الثوري به، وأحمد بن يحيى هو ابن إسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني ثقة كما في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢١٢).

(٣) كذا بوب الخطيب في «شرف أصحاب الحديث».

(٤) هو عبد الله بن محمد بن على بن نفيل القضاعي، أبو جعفر النفيلي الحراني، الحافظ، قال أبو داود: ما رأيت أحفظ منه، وكان أحمد يعظمه، وقال ابن وارة: هو من أركان الدين.

(٥) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٠٨) قال قرأت على محمد بن أحمد بن يعقوب، عن محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، يقول: سمعت الفضل بن محمد الشعراني، يقول سمعت أبا جعفر النفيلي، يقول: فذكره. =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الخاقاني:

أَهْلُ الْكَلَامِ وَأَهْلُ الرَّأْيِ قَدْ عَدِمُوا ... عَلِمَ الْحَدِيثِ الَّذِي يَنْجُو بِهِ الرَّجُلُ

لَوْ أَنَّهُمْ عَرَفُوا الْآثَارَ مَا انْحَرَفُوا ... عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، لَكِنَّهُمْ جَهِلُوا

وقال أَبُو مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيُّ:

أَهْلُ الْحَدِيثِ هُمُ النَّاجُونَ إِنْ عَمِلُوا ... بِهِ إِذَا مَا أَتَى عَنْ كُلِّ مُؤْتَمَنِ

قَدْ قِيلَ إِنَّهُمُ خَيْرُ الْعِبَادِ عَلَى ... مَا كَانَ فِيهِمْ إِذَا أُنْجُوا مِنَ الْفِتَنِ

مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ كَذَا حَانَتْ شَهَادَتُهُ ... فَطَابَ مِنْ مَيِّتٍ فِي اللَّحْدِ مُرْتَهَنِ[1]

= وهذا الإسناد ثابت، محمد بن نعيم الضبي هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم ابن الحكم الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله بن البيع الضبي الطهماني النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف.

ومحمد بن صالح بن هانئ هو أبو جعفر الوراق النيسابوري، صلى عليه أبو عبد الله ابن الأخرم الحافظ، ولما دفن وقف على قبره، فترحم عليه أبو عبد الله وأثنى، وقال ابن الصلاح: ثقة ثبت، أحد المكثرين، سمع الحديث الكثير بنيسابور، ولم يسمع بغيرها ولا حديثا، ولم يكن بعد أن ضعف يصبر عن حضور المجالس، وكان يفهم ويحفظ، وكان صبورا على الفقر، لا يأكل إلا من كسب يده. انظر «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٦٧).

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٠٩) قال: أنشدني أبو القاسم الأزهري، قال: أنشدنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني به، وهذا الإسناد صحيح.

الزهري هو الشيخ العالم الثقة العابد، مسند العراق، أبو الفضل، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن الحافظ وثقه الخطيب وغيره. =

وقال شاذ بن يحيى: ما أعلم طريقا إلى الجنة أقصد ممن يسلك طريق الحديث»[١].

وعن الحسن بن علي التميمي، قال: كنت في الطواف فهجس في سري: من المقدم يوم القيامة؟، فإذا هاتف ينادي: أصحاب الحديث»[٢].

= أما أبو مزاحم الخاقاني فهو: الإمام المقرئ المحدث، أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي قال عنه الخطيب البغدادي والسمعاني: كان ثقة ديناً من أهل السنة، وقال عنه ابن الجزري: إمام محدث مقرئ ثقة سني، وقال: هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم، وقصيدته الرائية مشهورة، وشرحها الحافظ أبو عمر.

(١) **حسن:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١١٠) حدثنا الحسن بن أبي طالب، لفظا، قال: حدثنا علي بن عمرو بن سهل، قال: حدثنا أحمد بن محمود القاضي الأهوازي، قال: حدثنا علي بن روحان، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: سمعت شيبان بن يحيى، قال: الشيخ أبو بكر: كذا قال لي الحسن، والصواب: شاذ بن يحيى به.

شاذ بن يحيى عرفه أحمد، وذكره بخير، وروى عنه جمع وقال ابن حجر عنه مقبول.

وعلي بن روحان هو أبو الحسن الدقاق، روى عنه جمع منهم: الطستي، والطبراني، وعبد الله بن عدي، وغيرهم وأرخه الخطيب في «تاريخ بغداد».

وأحمد بن محمود هو أبو بكر أحمد بن محمود بن زكريا بن خرزاذ القاضي الأهوازي، وثقه السمعاني وقال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: وكان زاهداً متبتلاً فقيهاً».

(٢) **لا بأس به:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١١٢) أخبرنا أبو عبيد محمد بن أبي نصر النيسابوري، قال: سمعت محمد بن علي العلوي الهمذاني، يقول: سمعت علي بن إبراهيم الجبان، يقول: سمعت الحسن بن علي التميمي، يقول: فذكره، علي بن إبراهيم هو أبو القاسم على بن إبراهيم بن العباس العلوي الحسيني المعروف بابن أبي الجن الدمشقي، روى عنه جمع ولم يعدله أحد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بشارة النبي ﷺ أصحابه بكون طلبة الحديث بعده واتصال الإسناد بينهم وبينه[١]:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ»**[٢].

قال أبو داود: باب فضل نشر العلم.

أي: فضل بذله وتعليمه وإبلاغه إلى الناس، ليعملوا به، فيكون من بلغه العلم يعلمه ويعمل به ويبلغه وينشره.

قال ابن الصلاح:

«إن الرواية بالأسانيد المتصلة ليس المقصود بها في عصرنا وكثير من الأعصار قبله إثبات ما يروى بها، إذ لا يخلو إسناد منها عن شيخ لا يدري ما يرويه ولا يضبط ما في كتابه ضبطًا يصلح لأن يعتمد عليه في ثبوته، وإنما المقصود منها إبقاء سلسلة الإسناد، والتي خصت بها هذه الأمة»[٣].

---

(١) هكذا بوب الخطيب في «شرف أصحاب الحديث».

(٢) **صحيح:** أخرجه أبو داود (٣٦٥٩)، وابن حبان (٦٢)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٩٢)، والحاكم (١/ ٩٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥٣٩)، وفي «السنن» (١٠/ ٢٥٠)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٧٠)، عبد الله بن عبد الله: هو أبو جعفر الرازي قاضي الري وثقه أحمد والعجلي ويعقوب بن سفيان وغيرهم، وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وباقي رجاله ثقات رجال «الشيخين».

(٣) «صيانة صَحيح مُسلم» (ص١١٥).

قال الخطيب:

«يريدون أن إسناده متصلٌ بين راويه وبين من أسْند عنه، إلا أن أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما أسند عن النبي ﷺ واتصال الإسناد فيه أن يكون كل واحد من رواته سمعه ممن فوقه حتى ينتهى ذلك إلى آخره، وإن لم يبين فيه السماع بل اقتصر على العنعنة»[١].

من قال: أن أصحاب الحديث هم الأبدال[٢] الأولياء:

عن صالح بن محمد الرازي[٣]، وسأله رجل، فقال: إذا لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فلا أدري من الأبدال، وقال: هذا كلام يزيد بن هارون ذكره عن سفيان الثوري، ثم قال صالح الرازي: ليس العدل الذي يعدل على الفروج والدماء والأموال، العدل الذي إذا شهد على النبي ﷺ قبلت شهادته»[٤].

قال الخليل بن أحمد: «إن لم يكن أهل القرآن والحديث أولياء الله، فليس لله في الأرض ولي»[٥].

---

(١) «الكفاية» (ص ٥٨).

(٢) قال ابن السكيت في «لسان العرب» (١/ ٢٣٢): الأبدال: الأولياء والعباد، سموا بذلك، لأنهم كما مات منهم واحد أبدل بآخر.

(٣) هو صالح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الفضل الرازي سكن بغداد.

(٤) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٩٤) بإسناد ثابت، والحسين بن أبي الحسن الوراق لعله تصحيف، وصوابه أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي، البغدادي الخلال وهو ثقة.

(٥) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٩٦) بإسناد صحيح إليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن محمود بن خالد، قال: قلت لأبي حفص عمرو بن أبي سلمة: تحب أن تحدث؟، قال: ومن يحب أن يسقط اسمه من ديوان الصالحين؟»[١].

أصحاب الحديث حراس الدين وحماته من أهل البدع والضلال:

قال سفيان الثوري: «الملائكة حراس السماء، وأصحاب الحديث حراس الأرض»[٢].

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيّ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمُ مَنْ خَالَفَهُمْ»**:

قال: «هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَالَّذِينَ يَتَعَاهَدُونَ مَذَاهِبَ الرَّسُولِ، وَيَذُبُّونَ عَنِ الْعِلْمِ، لَوْلَاهُمْ لَمْ تَجِدْ عِنْدَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالرَّافِضَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَأَهْلِ الْإِرْجَاءِ وَالرَّأْيِ شَيْئًا مِنَ السُّنَنِ»[٣].

---

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٩٧)، وأبو طاهر السلفي في «الثلاثون من المشيخة البغدادية» (ص٢٨) بإسناد صحيح إليه، محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري كان إمام أصحابه في وقته، وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال كان ثقة أمينا مستورا وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (٧٩)، وأبو طاهر السلفي في «المشيخة البغدادية» (٢٧/ ١٢) بإسناد ثابت عن سفيان.

(٣) أخرجه الترمذي في «السنن» عقب الحديث رقم (٢٢٢٩)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٩) بإسناد صحيح.

وعن يزيد بن زريع، قال: «لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد»(١).

قال الخطيب البغدادي:

«فقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين، وصرف عنهم كيد المعاندين، لتمسكهم بالشرع المتين، واقتفائهم آثار الصحابة والتابعين، فشأنهم حفظ الآثار وقطع المفاوز والقفار، وركوب البراري والبحار في اقتباس ما شرع الرسول المصطفى، لا يعرجون عنه إلى رأي ولا هوى، قبلوا شريعته قولا وفعلا، وحرسوا سنته حفظًا ونقلًا حتى ثبتوا بذلك أصلها، وكانوا أحق بها وأهلها، وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها والقوامون بأمرها وشأنها، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٢).

---

(١) **حسن:** أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (٨٠) حدثنا محمد بن يوسف القطان، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الضبي، قال: سمعت حسان بن محمد الفقيه، يقول: سمعت الحسن بن سفيان، يقول: سمعت صالح بن حاتم بن وردان، يقول: سمعت يزيد بن زريع، وهذا الإسناد حسن لحال محمد بن يوسف القطان وهو محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن القطان، الأعرج، النيسابوري، قال الخطيب: وكان صدوقًا له معرفة بالحديث، وقد درس شيئًا من فقه الشافعي، وله مذهب مستقيم، وطريقة جميلة، ونعته الذهبي، فقال: الحافظ البارع الجوال.

(٢) انظر: «شرف أصحاب الحديث».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لولا أصحاب الحديث لاندرس الإسلام:

عن صدقة، قال: كنا عند حفص بن غياث، فاجتمع عليه الناس، فقال حفص: «لو لا أن الله جعل الحرص في قلوب هؤلاء يعني طلبة العلم[١] لدرس هذا الشأن»[٢].

قال بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي صِفَةِ الْمَحْبَرَةِ[٣]:

قَنَادِيلُ دِينِ اللهِ يَسْعَى بِحَمْلِهَا ... رِجَالٌ بِهِمْ يَحْيَا حَدِيثُ مُحَمَّدِ

هُمُ حَمَلُوا الْآثَارَ عَنْ كُلِّ عَالِمٍ ... تَقِيٍّ، صَدُوقٍ، فَاضِلٍ مُتَعَبِّدِ

مَحَابِرُهُمْ زَهْرٌ تُضِيءُ كَأَنَّهَا ... قَنَادِيلُ حَبْرٍ نَاسِكٍ وَسْطَ مَسْجِدِ

أصحاب الحديث هم الفرقة الناجية التي لم تفترق أو تحدث:

وعند أبي داود (٤٥٩٨) بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتْ**

---

(١) **قال أبو طاهر السلفي:** يَعْنِي أَصْحَابَ الْحَدِيثِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الآثَارَ.

(٢) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٩٩) أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، قال: قرأت على أبي حامد أحمد بن عمر بن حفص المعلم بمرو، وكان شيخا صالحا، حدثكم عبد الله بن محمود، قال: سمعت محمد بن عبد الله، قال: سمعت صدقة، يقول: كنا عند حفص بن غياث فذكره، محمد بن عبد الله هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن غالب بن مشكان، أبو سعيد المروزي، وثقه الدارقطني.
وعبد الله بن محمود هو السعدي الحافظ الثقة محدث مرو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن عبد الله السعدي المروزي، قال الحاكم: ثقة مأمون.

(٣) «شرف أصحاب الحديث» (١٠٢).

النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً».

وعند أحمد (٤/ ١٠٣) بإسناد حسن عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، - يَعْنِي الْأَهْوَاءَ - كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً».**

قال أبو المظفر السمعاني وهو يتكلم عن من علامات الفرقة النَّاجية:

«فَإِن قَالَ قَائِل: إِن أهل الْفِقْه مجمعون على قَول الْفُقَهَاء، وَطَرِيق كل وَاحِد مِنْهُم فِي الْفُرُوع، وَأهل النَّحْو مجمعون على طَرِيق الْبَصرِيين والكوفيين فِي النَّحْو، وَكَذَلِكَ أهل الْكَلَام مجمعون على طَرِيق كل وَاحِد مِنْهُم من متقدميهم وسلفهم، فَأَما مَا يرجع إِلَى العقائد فَلم يجْتَمع أهل الْإِسْلَام على مَا كَانَ رَسُول الله ﷺ عَلَيْهِ وَأَصْحَابه، بل كل فريق يَدعِي دينه وينتسب إِلَى مِلَّته، وَيَقُول: نَحن الَّذين تمسكنا بِملَّة رَسُول الله ﷺ، وَاتَّبَعنَا طَرِيقَته، وَمن كَانَ على غير مَا نَحن عَلَيْهِ فَهُوَ مُبْتَدع صَاحب هوى، فَلم يجز اعْتِبَار هَذَا الَّذِي تنازعنا فِيهِ بِمَا قُلْتُمْ؟.

الْجَواب: أَن كل فريق من المبتدعة إِنَّمَا يَدعِي أَن الَّذِي يَعْتَقِدهُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ النبي ﷺ، لأَنهم كلهم يدعونَ شَرِيعَة الْإِسْلَام، ملتزمون فِي شعائرها، يرَوْنَ أَن مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّد ﷺ هُوَ الْحق، غير أَن الطّرق تَفَرَّقت بهم بعد ذَلِك، وأحدثوا فِي الدّين مَا لم يَأْذَن بِهِ الله وَرَسُوله، فَزعم كل فريق أَنه هُوَ المتمسك بشريعة الْإِسْلَام، وَأَن الْحق الَّذِي قَامَ بِهِ رَسُول الله ﷺ هُوَ الَّذِي يَعْتَقِدهُ وينتحله، غير أَن الله تَعَالَى أَبى أَن يكون الْحق والعقيدة الصَّحِيحَة إِلَّا مَعَ أهل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحَدِيث والْآثَار، لأَنهم أخذُوا دينهم وعقائدهم خلفا عَن سلف، وقرنا عَن قرن، إِلَى أَن انْتَهوا إِلَى التَّابِعين، وَأَخذه التابعون عَن أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ، وَأَخذه أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ عَن رَسُول الله ﷺ، وَلَا طَرِيق إِلَى معرفَة مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُول الله ﷺ النَّاس من الدّين الْمُسْتَقيم والصراط القويم إِلَّا هَذَا الطَّرِيق الَّذِي سلكه أَصْحَاب الحَدِيث.

وَأما سَائِر الْفرق: فطلبوا الدّين لَا بطريقه، لأَنهم رجعُوا إِلَى معقولهم وخواطرهم وآرائهم، فطلبوا الدّين من قبله، فَإِذا سمعُوا شَيْئا من الْكتاب وَالسّنة عرضوه على معيار عُقُولهمْ، فَإِن استقام قبلوه، وَإِن لم يستقم فِي ميزَان عُقُولهمْ ردُّوهُ، فَإِن اضطروا إِلَى قبُوله حرفوه بالتأويلات الْبَعِيدَة، والمعاني المستنكرة، فحادوا عَن الْحق، وزاغوا عَنهُ، ونبذوا الدّين وَرَاء ظُهُورهمْ، وَجعلُوا السّنة تَحت أَقْدَامهم تَعَالَى الله عَمَّا يصفونَ.

وَأما أهل الْحق: فَجعلُوا الْكتاب وَالسّنة إِمَامهمْ، وطلبوا الدّين من قبلهمَا، وَمَا وَقع لَهُم من معقولهم وخواطرهم عرضوه على الْكتاب وَالسّنة، فَإِن وجدوه مُوَافقا لَهما قبلوه وشكروا الله ﷻ حَيْثُ أَرَاهُم ذَلِك، ووقفهم عَلَيْهِ، وَإِن وجدوه مُخَالفا لَهما تركُوا مَا وَقع لَهُم، وَأَقْبلُوا على الْكتاب وَالسّنة، وَرَجَعُوا بالتهمة على أنفسهم، فَإِن الْكتاب وَالسّنة لَا يهديان إِلَّا إِلَى الْحق، ورأي الْإِنْسَان قد يرى الْحق، وَقد يري الْبَاطِل.

وَمِمَّا يدل على أَن أهل الحَدِيث على الْحق، وأنهم لم يحدثوا ولم يبتدعوا:

أَنَّك لَو طالعت جَمِيع كتبهمْ المصنفة من أَوَّلهمْ إِلَى آخِره، قديمهم وحديثهم، مَعَ اخْتِلَاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد مَا بَينهم فِي الديار، وَسُكُون كل وَاحِد مِنْهُم قطرا من الأقطار، وَجَدتهمْ فِي بَيَان الِاعْتِقَاد على وتيرة

وَاحِدَة، ونمط وَاحِد، يجرونَ فِيهِ على طَرِيقَة لَا يحيدون عَنْهَا، وَلَا يميلون فِيهَا، قَوْلهم فِي ذَلِك وَاحِد، وفعلهم وَاحِد، لَا ترى بَينهم اخْتِلَافا وَلَا تفرقا فِي شَيْء مَا وَإِن قل، بل لَو جمعت جَمِيع مَا جرى على ألسنتهم، ونقلوه عَن سلفهم، وجدته كَأَنَّهُ جَاءَ من قلب وَاحِد، وَجرى على لِسَان وَاحِد، وَهل على الْحق دَلِيل أبين من هَذَا ...؟!.

وَأما إِذا نظرت إِلَى أهل الْأَهْوَاء والبدع: رَأَيْتهمْ مُتَفَرّقين مُخْتَلفين شيعا وأحزابا، لَا تكَاد تَجِد اثْنَيْنِ مِنْهُم على طَرِيقَة وَاحِدَة فِي الِاعْتِقَاد، يبدع بَعضهم بَعْضًا، بل يرتقون إِلَى التَّكْفِير، يكفر الابْن أَبَاهُ، وَالرجل أَخَاهُ، وَالْجَار جَاره، تراهم أبدا فِي تنَازع وتباغض وَاخْتِلَاف، تَنْقَضِي أعمارهم وَلما تتفق كلماتهم»[1].

قال ابن تيمية:

«وكَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ يُخْبِرُ عَنْ هَذِهِ الْفِرَقِ بِحُكْمِ الظَّنِّ وَالْهَوَى، فَيَجْعَلُ طَائِفَتَهُ وَالْمُنْتَسِبَةَ إِلَى مَتْبُوعِهِ الْمُوَالِيَةَ لَهُ هُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَيَجْعَلُ مَنْخَالَفَهَا أَهْلَ الْبِدَعِ، وَهَذَا ضَلَالٌ مُبِينٌ.

فَإِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ لَا يَكُونُ مَتْبُوعُهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، فَهُوَ الَّذِي يَجِبُ تَصْدِيقُهُ فِي كُلِّ مَا أَخْبَرَ، وَطَاعَتُهُ فِي كُلِّ مَا أَمَرَ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ لِغَيْرِهِ مِنْ الْأَئِمَّةِ، بَلْ كُلُّ أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ، إِلَّا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنْ جَعَلَ شَخْصًا مِنْ الْأَشْخَاصِ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْ أَحَبَّهُ وَوَافَقَهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ،

(١) «الانتصار لأصحاب الحديث» (ص٤٤، وما بعدها).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَمَنْ خَالَفَهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ وَالْفُرْقَةِ - كَمَا يُوجَدُ ذَلِكَ فِي الطَّوَائِفِ مِنْ اتِّبَاعِ أَئِمَّةٍ فِي الْكَلَامِ فِي الدِّينِ وَغَيْرِ ذَلِكَ - كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ وَالتَّفَرُّقِ.

وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ تَكُونَ هِيَ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ، الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ مَتْبُوعٌ يَتَعَصَّبُونَ لَهُ إِلَّا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُم أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَقْوَالِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَأَعْظَمُهُمْ تَمْيِيزًا بَيْنَ صَحِيحِهَا وَسَقِيمِهَا، وَأَئِمَّتُهُمْ فُقَهَاءُ فِيهَا، وَأَهْلُ مَعْرِفَةٍ بِمَعَانِيهَا، وَاتِّبَاعًا لَهَا، تَصْدِيقًا وَعَمَلًا وَحُبًّا وَمُوَالَاةً لِمَنْ وَالَاهَا، وَمُعَادَاةً لِمَنْ عَادَاهَا، الَّذِينَ يَرْوُونَ الْمَقَالَاتِ الْمُجْمَلَةَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ، فَلَا يُنَصِّبُونَ مَقَالَةً وَيَجْعَلُونَهَا مِنْ أُصُولِ دِينِهِمْ، وَجُمَلِ كَلَامِهِمْ، إِنْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتَةً فِيمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، بَلْ يَجْعَلُونَ مَا بُعِثَ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَعْتَقِدُونَهُ وَيَعْتَمِدُونَهُ، وَمَا تَنَازَعَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ مَسَائِلِ الصِّفَاتِ وَالْقَدَرِ وَالْوَعِيدِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، يَرُدُّونَهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَيُفَسِّرُونَ الْأَلْفَاظَ الْمُجْمَلَةَ الَّتِي تَنَازَعَ فِيهَا أَهْلُ التَّفَرُّقِ وَالِاخْتِلَافِ، فَمَا كَانَ مِنْ مَعَانِيهَا مُوَافِقًا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَثْبَتُوهُ وَمَا كَانَ مِنْهَا مُخَالِفًا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَبْطَلُوهُ، وَلَا يَتَّبِعُونَ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ، فَإِنَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ جَهْلٌ، وَاتِّبَاعَ هَوَى النَّفْسِ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ اللهِ ظُلْمٌ، وَجِمَاعُ الشَّرِّ: الْجَهْلُ وَالظُّلْمُ»[1].

(١) «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٤٦)

قال الخطيب البغدادي:

«وَلَوْ أَنَّ صَاحِبَ الرَّأْيِ الْمَذْمُومِ شَغَلَ نَفْسَهُ بِمَا يَنْفَعُهُ مِنَ الْعُلُومِ، وَطَلَبَ سُنَنَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاقْتَفَى آثَارَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، لَوَجَدَ فِي ذَلِكَ مَا يُغْنِيهِ عَمَّا سِوَاهُ وَاكْتَفَى بِالْأَثَرِ عَنْ رَأْيِهِ الَّذِي رَآهُ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ يَشْتَمِلُ عَلَى مَعْرِفَةِ أُصُولِ التَّوْحِيدِ، وَبَيَانِ مَا جَاءَ مِنْ وُجُوهِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَصِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَعَالَى عَنْ مَقَالَاتِ الْمُلْحِدِينَ وَالْإِخْبَارِ عَنْ صِفَاتِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى فِيهِمَا لِلْمُتَّقِينَ وَالْفُجَّارِ، وَمَا خَلَقَ اللهُ فِي الْأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ مِنْ صُنُوفِ الْعَجَائِبِ وَعَظِيمِ الْآيَاتِ، وَذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَنَعْتِ الصَّافِّينَ وَالْمُسَبِّحِينَ. وَفِي الْحَدِيثِ قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَخْبَارُ الزُّهَّادِ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَمَوَاعِظُ الْبُلَغَاءِ، وَكَلَامُ الْفُقَهَاءِ، وَسِيَرُ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَأَقَاصِيصُ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْأُمَمِ، وَشَرْحُ مَغَازِي الرَّسُولِ ﷺ، وَسَرَايَاهُ وَجُمَلُ أَحْكَامِهِ وَقَضَايَاهُ، وَخُطَبُهُ وَعِظَاتُهُ، وَأَعْلَامُهُ وَمُعْجِزَاتُهُ، وَعِدَّةُ أَزْوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَصْحَابِهِ. وَذِكْرُ فَضَائِلِهِمْ وَمَآثِرِهِمْ. وَشَرْحُ أَخْبَارِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمْ، وَمَبْلَغُ أَعْمَارِهِمْ، وَبَيَانُ أَنْسَابِهِمْ. وَفِيهِ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَمَا فِيهِ مِنَ النَّبَإِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. وَأَقَاوِيلُ الصَّحَابَةِ فِي الْأَحْكَامِ الْمَحْفُوظَةِ عَنْهُمْ، وَتَسْمِيَةُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْخَالِفِينَ وَالْفُقَهَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ. وَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَهُ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ، وَهَدَمَ بِهِمْ كُلَّ بِدْعَةٍ شَنِيعَةٍ. فَهُمْ أُمَنَاءُ اللهِ مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَالْوَاسِطَةُ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمَّتِهِ، وَالْمُجْتَهِدُونَ فِي حِفْظِ مِلَّتِهِ. أَنْوَارُهُمْ زَاهِرَةٌ، وَفَضَائِلُهُمْ سَائِرَةٌ، وَآيَاتُهُمْ بَاهِرَةٌ، وَمَذَاهِبُهُمْ ظَاهِرَةٌ، وَحُجَجُهُمْ قَاهِرَةٌ، وَكُلُّ فِئَةٍ تَتَحَيَّزُ إِلَى هَوًى تَرْجِعُ إِلَيْهِ، أَوْ تَسْتَحْسِنُ رَأْيًا تَعْكُفُ عَلَيْهِ، سِوَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَإِنَّ الْكِتَابَ عُدَّتُهُمْ، وَالسُّنَّةُ حُجَّتُهُمْ،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَالرَّسُولُ فِئَتُهُمْ، وَإِلَيْهِ نِسْبَتُهُمْ، لَا يُعَرِّجُونَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْآرَاءِ، يُقْبَلُ مِنْهُمْ مَا رَوَوْا عَنِ الرَّسُولِ، وَهُمُ الْمَأْمُونُونَ عَلَيْهِ وَالْعُدُولُ، حَفَظَةُ الدِّينِ وَخَزَنَتُهُ، وَأَوْعِيَةُ الْعِلْمِ وَحَمَلَتُهُ، إِذَا اخْتُلِفَ فِي حَدِيثٍ، كَانَ إِلَيْهِمُ الرُّجُوعُ، فَمَا حَكَمُوا بِهِ، فَهُوَ الْمَقْبُولُ الْمَسْمُوعُ، وَمِنْهُمْ كُلُّ عَالِمٍ فَقِيهٌ، وَإِمَامٌ رَفِيعٌ نَبِيهٌ، وَزَاهِدٌ فِي قَبِيلَةٍ، وَمَخْصُوصٌ بِفَضِيلَةٍ، وَقَارِئٌ مُتْقِنٌ، وَخَطِيبٌ مُحْسِنٌ. وَهُمُ الْجُمْهُورُ الْعَظِيمُ، وَسَبِيلُهُمُ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ. وَكُلُّ مُبْتَدَعٍ بِاعْتِقَادِهِمْ يَتَظَاهَرُ، وَعَلَى الْإِفْصَاحِ بِغَيْرِ مَذَاهِبِهِمْ لَا يَتَجَاسَرُ، مَنْ كَادَهُمْ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنْ عَانَدَهُمْ خَذَلَهُمُ اللهُ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا يُفْلِحُ مَنِ اعْتَزَلَهُمُ الْمُحْتَاطُ لِدِينِهِ إِلَى إِرْشَادِهِمْ فَقِيرٌ، وَبَصَرُ النَّاظِرِ بِالسُّوءِ إِلَيْهِمْ حَسِيرٌ وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»[1].

أصحاب الحديث على الطريق المستقيم لتمسكهم بالآثار:

وعن أحمد بن سنان الواسطي، قال: كَانَ الْوَلِيدُ الْكَرَابِيسِيُّ خَالِي، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ لِبَنِيهِ: تَعْلَمُونَ أَحَدًا أَعْلَمُ بِالْكَلَامِ مِنِّي؟.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَتَتَّهِمُونِي؟.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَإِنِّي أُوصِيكُمْ، أَتَقْبَلُونَ؟.

قَالُوا: نَعَمْ.

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (ص٩).

قَالَ: عَلَيْكُمْ بِمَا عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَقَّ مَعَهُمْ، لَسْتُ أَعِنِّي الرُّؤَسَاءَ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ الْمُمَزَّقِينَ أَلَمْ تَرَ أَحَدَهُمْ يَجِيءُ إِلَى الرَّئِيسِ مِنْهُمْ فَيُخَطِّئُهُ وَيُهَجِّنُهُ.

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَشْعَثَ: كَانَ أَعْرِفَ النَّاسِ بِالْكَلَامِ بَعْدَ حَفْصٍ الْفَرْدِ الْكَرَابِيسِيِّ، وَكَانَ حُسَيْنٌ الْكَرَابِيسِيُّ مِنْهُ تَعَلَّمَ الْكَلَامَ[1].

وعن مالك بن أنس، قال: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننا، الأخذ بها تصديق لكتاب الله ﷻ، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، من عمل بها مهتد، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى»[2].

---

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٠٥)، وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٧١) أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمذاني، قال: حدثنا صالح بن أحمد التميمي الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: سمعت أحمد بن سنان به.

أحمد بن عبيد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد أبو جعفر الهمذاني كان أحد الحفاظ المعدودين.

وصالح بن أحمد هو صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن هذيل بن يزيد بن العباس بن الأحنف بن قيس قال الحافظ شيرويه الديلمي: كان ركنا من أركان الحديث، ثقة، حافظا، دينا، ورعا، صدوقا، لا يخاف في الله لومة لائم، وله مصنفات غزيرة.

(٢) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (٥) أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سمعت مالك بن أنس به. محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي هو الإمام القدوة الحافظ المقرئ، شيخ الإسلام الدمشقي الحنائي الزاهد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «مَا دَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ»[١].

وعن الأوزاعي، قال: «عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك ورأي الرجال، وإن زخرفوه بالقول، فإن الأمر ينجلي، وأنت على طريق مستقيم»[٢].

وكان سفيان بن عيينة يقول: إن رسول الله ﷺ هو الميزان الأكبر، فعليه تعرض الأشياء، على خلقه وسيرته وهديه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل»[٣].

---

(١) **صحيح:** أخرجه الدارمي في «السنن» (١٤٣) عن أزهر، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٤/ ٢١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٤٩) عن النضر بن شميل، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (١/ ١٧٠)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢/ ١٨٣) عن معاذ، ثلاثتهم عن ابن عون عن ابن سيرين قوله.

وخالفهم جميعا: أزهر فرواه عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الأثر» أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن» (١٥٣).

(٢) **حسن:** أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (٦) أخبرنا محمد بن موسى الصيرفي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي به، وسنده حسن لحال العباس بن الوليد بن مزيد.

(٣) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (٨) أخبرني أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا المفضل بن غسان الغلابي، حدثني أبي أو ابن مسعر، عن سفيان بن عيينة به.

=

قال اللالكائي:

«فَلَمْ نَجِدْ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَآثَارِ صَحَابَتِهِ إِلَّا الْحَثَّ عَلَى الِاتِّبَاعِ، وَذَمَّ التَّكَلُّفِ وَالِاخْتِرَاعِ، فَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى هَذِهِ الْآثَارِ كَانَ مِنَ الْمُتَّبِعِينَ، وَكَانَ أَوْلَاهُمْ بِهَذَا الِاسْمِ، وَأَحَقَّهُمْ بِهَذَا الْوَسْمِ، وَأَخَصَّهُمْ بِهَذَا الرَّسْمِ «أَصْحَابُ الْحَدِيثِ»، لِاخْتِصَاصِهِمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَاتِّبَاعِهِمْ لِقَوْلِهِ، وَطُولِ مُلَازَمَتِهِمْ لَهُ، وَتَحَمُّلِهِمْ عِلْمَهُ، وَحِفْظِهِمْ أَنْفَاسَهُ وَأَفْعَالَهُ، فَأَخَذُوا الْإِسْلَامَ عَنْهُ مُبَاشَرَةً، وَشَرَائِعَهُ مُشَاهَدَةً، وَأَحْكَامَهُ مُعَايَنَةً، مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ وَلَا سَفِيرٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَاصِلَةٍ. فَجَاوَلُوهَا عِيَانًا، وَحَفِظُوا عَنْهُ شِفَاهًا، وَتَلَقَّنُوهُ مِنْ فِيهِ رَطْبًا، وَتَلَقَّنُوهُ مِنْ لِسَانِهِ عَذْبًا، وَاعْتَقَدُوا جَمِيعَ ذَلِكَ حَقًّا، وَأَخْلَصُوا بِذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ يَقِينًا، فَهَذَا دِينٌ أُخِذَ أَوَّلُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُشَافَهَةً، لَمْ يَشُبْهُ لَبْسٌ وَلَا شُبْهَةٌ، ثُمَّ نَقَلَهَا الْعُدُولُ عَنِ الْعُدُولِ مِنْ غَيْرِ تَجَامُلٍ وَلَا مَيْلٍ، ثُمَّ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ، وَالصَّافَّةُ عَنِ الصَّافَّةِ، وَالْجَمَاعَةُ عَنِ الْجَمَاعَةِ، أَخْذَ كَفٍّ بِكَفٍّ، وَتَمَسُّكَ خَلَفٍ بِسَلَفٍ، كَالْحُرُوفِ يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيَتَّسِقُ أُخْرَاهَا عَلَى أُولَاهَا رَصْفًا وَنَظْمًا»[1].

= وجعفر بن محمد بن الأزهر هو أبو أحمد البزاز ويعرف بالباوردي وبالطوسي وثقه الخطيب البغدادي.

ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم هو ابن عبدويه بن موسى بن بيان أبو بكر البزاز المعروف بالشافعي ولد بجبل وسكن بغداد كان ثقة ثبتا كثير الحديث حسن التصنيف.

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن عبد الرحمن بن محمد بن قريش العنبري البصري، قال: كل من ذهب إلى مقالة، ففزع منها إلى غير الحديث، فإلى الضلالة يصير[١].

قال الخطيب:

«وَمِنْهُمْ كُلُّ عَالِمٍ فَقِيهٌ، وَإِمَامٌ رَفِيعٌ نَبِيهٌ، وَزَاهِدٌ فِي قَبِيلَةٍ، وَمَخْصُوصٌ بِفَضِيلَةٍ، وَقَارِئٌ مُتْقِنٌ، وَخَطِيبٌ مُحْسِنٌ، وَهُمُ الْجُمْهُورُ الْعَظِيمُ، وَسَبِيلُهُمُ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ»[٢].

قال أبو المظفر السمعاني:

«غير أَن الله تَعَالَى أَبى أَن يكون الْحق والعقيدة الصَّحِيحَة إِلَّا مَعَ أهل الحَدِيث والْآثَار لأَنهم أخذُوا دينهم وعقائدهم خلفا عَن سلف وقرنا عَن قرن إِلَى أَن انْتَهوا إِلَى التَّابِعين وَأَخذه التابعون عَن أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ وَأَخذه أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ عَن رَسُول الله ﷺ وَلَا طَرِيق إِلَى معرفَة مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُول الله ﷺ النَّاس من الدّين الْمُسْتَقيم والصراط القويم إِلَّا هَذَا الطَّرِيق الَّذِي سلكه أَصْحَاب الحَدِيث»[٣].

---

(١) **حسن:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٠٦) أخبرنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا صالح بن أحمد، قال: سمعت أحمد بن محمد أبا عبد الله، يقول: سمعت عبد الرحمن ابن عبد الرحمن بن محمد بن قريش العنبري البصري به، وهذا إسناد حسن إلى عبد الرحمن لحال أحمد بن محمد وهو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أوس، الهمذاني الإمام المقرئ قال صالح بن أحمد: كتبت عنه، وكان رأس ماله في القرآن، فقرأت عليه القرآن بوجوه، وكان له محل جليل في القراءة، وهو صدوق في الرواية.

(٢) «شرف أصحاب الحديث» (٢٤).

(٣) «الانتصار لأصحاب الحديث» (ص٤٤).

قال أبو الحسنات اللكنوي في «إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام» (ص ١٥٦) ما نصه:

«ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنباً الاعتساف، يعلم علماً يقينياً أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها؛ فمذهب المحدِّثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شُعَب الاختلاف، أجد قول المحدِّثين فيه قريباً من الإنصاف، فلله دَرُّهم، وعليه شكرهم - كذا الأصل -، كيف لا، وهم ورثة النبي ﷺ حقاً، ونواب شرعه صدقاً؟! حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم».

قال هبة الله بن الحسن الشيرازي[1]:

عليك بأصحاب الحديث فإنه ... على منهج الدين ما زال معلما
وما النور إلا في الحديث وأهله ... إذا ما دجى الليل البهيم وأظلما
وأعلى البرايا من إلى السنن اعتزى ... وأغوى البرايا من إلى البدع أنتما
ومن ترك الآثار ضل سعيه ... وهل يترك الآثار من كان مسلما

أصحاب الحديث لا يتسرعون في الفتيا حتى يجدوا الأثر:

عن إِبْرَاهِيم بْن أَدْهَمَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ عَنْ شَيْءٍ وَكَانَتْ عِنْدِي مَسْأَلَةٌ شَدِيدَةٌ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، انْظُرْ فِيهَا، قَالَ: إِذَا وَضَحَ لِيَ الطَّرِيقُ وَوَجَدْتُ الْأَثَرَ لَمْ أَحْبَسْ»[1].

(١) «مسألة العلو والنزول في الحديث» (١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أصحاب الحديث ورثة الرسول ﷺ فيما خلفه من السنة:

قال الشَّافِعِيُّ: كُلَّمَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ».

وقال: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت النبي ﷺ حيا[٢].

قال الشافعي: جزاهم الله عنا خيرا إنهم حفظوا لنا الأصل فلهم علينا فضل[٣].

انتساب أصحاب الحديث إلى الرسول ﷺ:

قال اللالكائي:

«كُلُّ مَنِ اعْتَقَدَ مَذْهَبًا فَإِلَى صَاحِبِ مَقَالَتِهِ الَّتِي أَحْدَثَهَا يُنْسَبُ، وَإِلَى رَأْيِهِ يَسْتَنِدُ، إِلَّا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فَإِنَّ صَاحِبَ مَقَالَتِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَهُمْ إِلَيْهِ يَنْتَسِبُونَ، وَإِلَى عِلْمِهِ يَسْتَنِدُونَ، وَبِهِ يَسْتَدِلُّونَ، وَإِلَيْهِ يَفْزَعُونَ، وَبِرَأْيِهِ يَقْتَدُونَ، وَبِذَلِكَ يَفْتَخِرُونَ، وَعَلَى أَعْدَاءِ سُنَّتِهِ بِقُرْبِهِمْ مِنْهُ يَصُولُونَ، فَمَنْ يُوَازِيهِمْ فِي شَرَفِ الذِّكْرِ، وَيُبَاهِيهِمْ فِي سَاحَةِ الْفَخْرِ وَعُلُوِّ الِاسْمِ؟!»[٤].

---

(١) أخرجه الدارمي في «السنن» (٢٢٦)، وأبو بكر الضبي في «أخبار القضاة» (٣/ ٧٥) بسند صحيح.

(٢) **صحيح:** أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٠٩)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٨٤)، والبيهقي في «المدخل» (٦٨٩)، وغيرهم.

(٣) انظر «مسألة العلو والنزول في الحديث» (٧) لابن طاهر المقدسي.

(٤) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٢٥).

قال الخطيب البغدادي وهو يتكلم عن أصحاب الحديث:

«فَإِنَّ الْكِتَابَ عُدَّتُهُمْ، وَالسُّنَّةُ حُجَّتُهُمْ، وَالرَّسُولُ فِئَتُهُمْ، وَإِلَيْهِ نِسْبَتُهُمْ، لَا يُعَرِّجُونَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْآرَاءِ»(١).

أصحاب الحديث يفعلون ما حث عليه النبي ﷺ من التبليغ والحفظ عنه:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: **«بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»**(٢).

وفي «الصحيحين» عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ - أَوْ بِزِمَامِهِ - قَالَ: **أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟**، فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: **أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟**، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: **فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟**، فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: **أَلَيْسَ بِذِي الحِجَّةِ؟**، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: **فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ»**.

قال ﷺ: **«نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»**(٣).

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (ص٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦١).

(٣) **حديث صحيح:** أخرجه أحمد وغيره.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الراغب في علم الحديث والزاهد فيه:

عن سفيان بن عيينة، قال: قال الزهري لأبي بكر الهذلي: إني أراك يعجبك الحديث؟.

فقال: أجل.

قال: أما إنه لا يتعجبه إلا ذكور الرجال[1].

وعن بِشْر بن موسى، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: ويل للمحدِّث إنِ اسْتَضْعَفَه أصحابُ الحديث.

قلتُ له: يعملون به ماذا؟.

قال: إن كان كذوبًا سرقوا كُتُبَه وأفسدوا حديثَه، وحبسوه وهو حاقن حتى يأخُذَه الحصْر، فيقتلوه بشرِّ قَتْلَة، وإن كان ذكرا فحلا استَضْعَفَهم، وكانوا بين أمرِه ونهيِه.

قلتُ: وكيف يكون ذلك؟.

قال: يكون يعرف ما يخرج من رأسه، ويكون هذا الشأن صَنْعَتَه، أمَا سمعتَ أبا بكر الهُذَليَّ كيف يقول؟ قال لي الزهري: أيُعجِبك الحديث؟ قلتُ: نعم، قال: أمَا، إنه يُعجِب ذكورَ الرجال ويكرَهُه مُؤَنَّثُهم.

أما ذكور الرجال فهم الذين يطلبون الحديث والعلم وعرفوا قدره.

---

(١) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٦) بإسناد صحيح إلى سفيان بن عيينة سوى شيخ ابن حبان محمد بن سعيد القزاز أكثر عنه في «صحيحه» ولم أقف له على تعديل، وللأثر طرق أخرى عند الخطيب في «شرف أصحاب الحديث»، وفي «حلية الأولياء» لا تخلو من مقال.

وأما مُؤَنِّثُهم فهم هؤلاءِ الَّذين يقولون: أَيْشٍ تعمَل بالحديث وتَدَعُ القرآن؟ أَوَ ما علِموا أنَّ السُّنّة تقضِي على الكتاب أصلَحَنا اللهُ وإيَّاهم»[١].

قال أَبُو الْفَضلِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُرَاسَانِيُّ[٢]:

رَحَلْتُ أَطْلُبُ أَصْلَ الْعِلْمِ مُجْتَهِدًا ... وَزِينَةُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا الْأَحَادِيثُ

لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلَّا بَازِلٌ ذَكَرٌ ... وَلَيْسَ يَبْغَضُهُ[٣] إِلَّا الْمَخَانِيثُ

لَا تَعْجَبَنَّ بِمَالٍ سَوْفَ تَتْرُكُهُ ... فَإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَوَارِيثُ

تمكين الله لأصحاب الحديث في الأرض وقبول الناس لروايتهم:

عن إِسْحَاق بْن مُوسَى الْخَطْمِيّ[٤] قال: مَا مُكِّنَ لِأَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا مُكِّنَ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، لِأَنَّ اللهَ ﷻ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ

---

(١) أخرجه أبو طاهر السلفي في «الطيوريات» (٦٨٥)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (ص١٤٠) أخبرنا أحمد، حدثني عبد الرحمن بن عمر الحافظ بدمشق من لفظه، حدثنا علي بن أحمد المَقابِريّ البغدادي، حدثنا بِشْر بن موسى به. وهذا سند حسن لحال عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد، أبو القاسم الشيباني قال الذهبي عنه الشيخ العالم المؤدب، وقال الكتاني: كتب الكثير، واتهم في لقاء أبي إسحاق بن أبي ثابت، وكان يتهم بالاعتزال، قال الزركلي: من المشتغلين بالحديث، كان يتهم بالاعتزال.

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٤٥) وفي «الرحلة في طلب الحديث» (٢٨) بإسناد صحيح.

(٣) عكس الحب، وهو: الكُرْهُ والمقت.

(٤) هو إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري الخطمي، ثقة متقن، من الطبقة العاشرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ فَالَّذِي ارْتَضَاهُ اللهُ قَدْ مَكَّنَ لِأَهْلِهِ فِيهِ، وَلَمْ يُمَكِّنْ لِأَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ فِي أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ حَدِيثٌ وَاحِدٌ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يُقْبَلُ مِنْهُمْ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَحَدِيثُ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ إِنْ كَانَ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ أَحْدَثَ بِدْعَةً سَقَطَ حَدِيثُهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ»[(١)].

أصحاب الحديث حجتهم قوية عن غيرهم:

عن الشَّافِعِيّ، قال: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيمَتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْفِقْهِ نَبُلَ مِقْدَارُهُ، وَمَنْ كَتَبَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي اللُّغَةِ رَقَّ طَبْعُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْحِسَابِ جَزَلَ رَأْيُهُ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ»[(٢)].

قَالَ الْأَعْمَشُ: «بَيْنِي وَبَيْنَ أَصْحَابِ مُحَمَّد ﷺ سِتْرٌ أَرْفَعُهُ وَأَنْظُرُ إِلَيْهِمْ»[(٣)].

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٩)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٥٣).

(٢) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٧٦)، وفي «شرف أصحاب الحديث» (١٤٣)، وفي «الفقيه والمتفقه» (١٣٩)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (٥١١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٢٣)، وغيرهم.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (١٤٠) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، قال: قرئ على القاضي أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي، وأنا أسمع، حدثكم محمد بن محمد بن عقبة، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا وكيع، قال: قال الأعمش به، وهذا الإسناد رجاله ثقات ومحمد بن يزيد هو الواسطي الصغير وثقه النسائي وابن معين وقال أحمد: كان ثبتا في الحديث، وقال وكيع إن كان أحد من الأبدال، فهو محمد بن يزيد.

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ، قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الشَّافِعِيُّ الْعِرَاقَ جَاءَنِي حُسَيْنٌ الْكَرَابِيسِيُّ - وَكَانَ يَخْتَلِفُ مَعِي إِلَى أَصْحَابِ الرَّأْيِ - فَقَالَ: قَدْ وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَتَفَقَّهُ، فَقُمْ بِنَا نَسْخَرُ بِهِ، فَذَهَبْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ الْحُسَيْنُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَلَمْ يَزَلِ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ قَالَ اللهُ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَظْلِمَ عَلَيْنَا الْبَيْتُ فَتَرَكْنَا بِدْعَتَنَا، وَاتَّبَعْنَاهُ»[1].

عن أبي عروبة الحراني، قال: الفقيه إذا لم يكن صاحب حديث، يكون أعرج»[2].

حب أصحاب الحديث من سمات أهل السنة، وبغضهم من سمات المبتدعة:

قد يستدل لذلك بما روي عن عَدِيّ بْن ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ»** أخرجه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥).

وعن أَنَس رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»** أخرجه البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **لا يبغض الأنصار رجل**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٠٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٦٨)، وغيرهما.

(٢) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (١٤٢) أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن جعفر الجواز، بأصبهان، قال: سمعت أبا بكر بن المقرئ، يقول: سمعت أبا عروبة الحراني به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يؤمن بالله واليوم الآخر» أخرجه مسلم (٧٦).

قال قتيبة: إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث، مثل: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن محمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وذكر قوما آخرين فإنه على السنة، ومن خالف هؤلاء فأعلم إنه مبتدع»[(١)].

قال الخطابي:

«وأنا ألحقت بهؤلاء الذين ذكر قتيبة رَحِمَهُ اللَّهُ، أن من أحبهم فهو صاحب سنة من أئمة أهل الحديث الذين بهم يقتدون، وبهديهم يهتدون، ومن جملتهم وشيعتهم أنفسهم يعدون، وفي إتباعهم آثارهم يجدون، جماعة آخرين منهم: محمد بن إدريس الشافعي، وسعيد بن جبير، والزهري، والشعبي، والتيمي، ومن بعدهم: كالليث بن سعد، والأوزاعي، والثوري، وسفيان بن عيينة الهلالي، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويونس بن عبيد، وأيوب، وابن عوف، ونظرائهم، ومن بعدهم مثل: يزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وجرير بن عبد الحميد، ومن بعدهم: محمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري، وأبي داود السجستاني، وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم، وابنه، ومحمد بن مسلم بن واره، ومحمد بن أسلم الطوسي، وعثمان بن سعيد الدارمي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، الذي كان يدعى إمام الأئمة، والمقري كان إمام الأئمة في عصره ووقته، وأبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل البستي، وجدي من قبل أبي أبو سعيد يحيى بن منصور الزاهد الهروي، وعدي بن حمدويه الصابوني، وولديه سيفي السنة

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (١٥١)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٤)، والصابوني في «عقيدة أصحاب الحديث» (١٦٣).

أبي عبد الله الصابوني، وأبي عبد الرحمن الصابوني، وغيرهم من أئمة السنة المتمسكين بها، ناصرين لها، داعين إليها، والين عليها، وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم، لم يخالف فيها بعضهم بعضا، بل أجمعوا عليها كلها، واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله ﷻ بمجانبتهم، ومهاجرتهم، قال الأستاذ الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ: وأنا بفضل الله ﷻ متبع لآثارهم، مستضيء بأنوارهم، ناصح لإخواني وأصحابي أن لا يزلقوا عن منارهم، ولا يتبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بهذه المحدثات، - حفظهم الله - كثرة أهل البدع، ووفور عددهم، فإن ذلك من أمارات اقتراب الساعة، إذ أخبر الرسول المصطفى ﷺ: إن من علامات الساعة، واقترابها: أن يقل العلم، ويكثر الجهل، والعلم هو: السنة، والجهل هو: البدع »[1].

قال أبو نصر بن سلام الفقيه: ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد، ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده»[2].

قال الخطابي:

«وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم: شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم، وتسميتهم إياهم حشوية، وجهلة، وظاهرية، ومشبهة، اعتقادا منهم في أخبار الرسول ﷺ أنها بمعزل عن

---

(١) «الغنية عن الكلام وأهله» (ص٦٥).

(٢) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٢)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٤)، وغيرهما.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العلم، وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية من الحير، وحججهم العاطلة، بل شبههم الداحضة الباطلة، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾»[1].

قال أحمد بن سنان القطان: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث من قلبه»[2].

وعن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيّ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ، عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ذَكَرُوا لِابْنِ أَبِي قُتَيْلَةَ بِمَكَّةَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فَقَالَ: أَصْحَابُ الْحَدِيثِ قَوْمُ سَوْءٍ. فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَهُوَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ، فَقَالَ: زِنْدِيقٌ، زِنْدِيقٌ، زِنْدِيقٌ، وَدَخَلَ بَيْتَهُ»[3].

---

(١) «الغنية عن الكلام وأهله» (ص٦٤).

(٢) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (١٥١)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٤)، والهروي في «ذم الكلام» (٢/ ١٥٨)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٢٢٠) من طريق علي الحسين بن علي الحافظ، قال: سمعت جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، يقول سمعت أحمد بن سنان القطان به.

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٣)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (٤)، والصابوني في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (١٦٤)، والهروي في «ذم الكلام» (٢/ ١٦٠)، وغيرهم بإسناد رجاله ثقات عدا أبي الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي، أكثر عنه الحاكم في الرواية وقال محمد بن أبي الفوارس كان فيه لين.

قال الحاكم:

«وعلى هذا عهدنا في أسفارنا وأوطاننا كل من ينسب إلى نوع الإلحاد والبدع لا ينظر إلى الطائفة المنصورة إلا بعين الحقارة ويسميها الحشوية»[١].

قال أبو محمد: وسمعت أبي – أبا حاتم الرازي – يقول:

وعلامة أهل البدع الوَقيعة في أهل الأثر.

وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار.

وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة مشبهة.

وعلامة القدرية: تسميتهم أهل الأثر مجبرة.

وعلامة المرجئية: تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية.

وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل السنة ناصبة.

ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء»[٢].

قال الصابوني في «عقيدته» بعد ذكره لكلام أبي حاتم الرازي:

«وكل ذلك عصبية، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد، وهو أصحاب الحديث، قلت – يعني الصابوني –: أنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة، سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ، فإنهم

---

(١) «معرفة علوم الحديث» (ص٤).

(٢) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» بإسناد صحيح وانظر كتابي «شرح عقيدة الرازيين».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اقتسموا القول فيه، فسماه بعضهم: ساحرا، وبعضهم: كاهنا، وبعضهم: شاعرا، وبعضهم: مجنونا، وبعضهم: مفتونا، وبعضهم: مفتريا مختلفا كذابا، وكان النبي ﷺ من تلك المعائب بعيدا بريئا، ولم يكن إلا رسولا مصطفى نبيا، قال الله ﷻ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ وكذلك المبتدعة، - خذلهم الله - اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقلة آثاره، ورواة أحاديثه، المقتدين به، المهتدين بسنته، فسماهم بعضهم: حشوية، وبعضهم: مشبهة، وبعضهم: ثابتة، وبعضهم: ناصبة، وبعضهم: جبرية، وأصحاب الحديث عصامة من هذه المعايب بريئة زكية نقية، وليسوا إلا أهل السنة المضية، والسيرة المرضية، والسبل السوية، والحجج البالغة القوية، قد وفقهم الله جل جلاله لاتباع كتابه، ووحيه، وخطابه، والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المنكر منها، وأعانهم على التمسك بسيرته، والاهتداء بملازمة سنته، وشرح صدورهم لمحبته، ومحبة أئمة شريعته، وعلماء أمته، ومن أحب قوما فهو معهم يوم القيامة بحكم رسول الله ﷺ: «**المرء مع من أحب**»».

قال الأوزاعي:

«وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الجهمية: أن يسموا أهل السنة مشبهة، ونابتة، وعلامة القدرية: أن يسموا أهل السنة مجبرة، وعلامة الزنادقة: أن يسموا أهل الأثر حشوية، ويريدون إبطال الآثار عن رسول الله ﷺ» «اعتقاد أهل السنة» للالكائي(١/ ١٨٢).

قال الذهبي:

«لما استأذن ابن أبي داود على الجاحظ، قال: من أنت؟، قال: رجل من أصحاب الحديث، فقال: أما ما علمت أني لا أقول بالحشوية» «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٣٠).

والجاحظ متكلم معتزلي يزعم أن أهل الحديث والأثر حشوية.

وأخرج اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» عن أحمد بن عبد الله بن يونس قال: امتحن أهل الموصل بمعافى بن عمران فإن أحبوه فهم أهل سنة، وإن أبغضوه فهم أهل بدعة، كما يمتحن أهل الكوفة بيحيى».

وأخرج الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٤٨) بإسناد ثابت عن بقية، قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا يحمد ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم؟، قلت: قوم سوء قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله ﷺ بخلاف بدعته بحديث إلا أبغض الحديث».

أصحاب الحديث يحفظون الآثار، وأصحاب البدع تعييهم الأحاديث فلا يحفظونها، ويجادلون:

قال صَالِحُ بْنُ مُسْلِمٍ: لَقِيتُ الشَّعْبِيَّ فَقَالَ: لَقَدْ بَغَّضَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْمَسْجِدَ، حَتَّى لَهُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنَ الْكُنَاسَةِ، فَقُلْتُ: مِمَّ يَا أَبَا عَمْرٍو؟، قَالَ: هَؤُلَاءِ الرَّائِيونَ أَصْحَابَ الرَّأْيِ، لَمَّا أَعْيَتْهُمْ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْفَظُوهَا يُجَادِلُونَ»[1].

(١) أخرجه البيهقي في «المدخل» (٢١٥) بإسناد ثابت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الحاكم: سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن إسحاق الفقيه وهو يناظر رجلا: فقال الشيخ: حدثنا فلان.

فقال له الرجل: دعنا من حدثنا، إلى متى حدثنا.

فقال له الشيخ: قم يا كافر[1]، ولا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا، ثم التفت إلينا، فقال: ما قلت قط لأحد لا تدخل داري إلا لهذا»[2].

وعن الْحَسَن بْن الْبَزَّارِ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْمِرِّيسِيِّ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أُذَاكِرُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فَكُلَّمَا ذَكَرُوا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَدَدْتُهُ.

قَالَ: يَقُولُونَ: أَنْتَ كَافِرٌ.

قَالَ: صَدَقُوا. إِذَا ذَكَرُوا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَدْتَهُ.

يَقُولُونَ: أَنْتَ كَافِرٌ.

قَالَ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟، قَالَ: إِذَا ذَكَرُوا حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، قُلْ: صَدَقْتَ، ثُمَّ اضْرِبْهُ بِعِلَّةٍ، فَقُلْ: لَهُ عِلَّةٌ»

وعن عَبْد بْن حُمَيْدٍ، قال: كُنَّا فِي مَسْجِدٍ - أَظُنُّهُ بِبَغْدَادَ - وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَتَذَاكَرُونَ وَأَحْمَدُ يَوْمَئِذٍ شَابٌّ إِلَّا أَنَّهُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْ بَيْنَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ - شَيْخٌ عِنْدَنَا بَلْخِيٌّ - فَدَنَا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَأَجَابَهُ

---

(١) لعله لم يقصد بها الكفر المخرج من الملة.

(٢) أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٥)، وعنه الخطابي في «الغنية عن الكلام وأهله» (ص٦٥) بإسناد صحيح.

فَقَلَبَ الشَّيْخُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، وَكَانَ أَحْمَدُ قَلِيلَ الْكَلَامِ فَلَا يَرُدُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى هَكَذَا - أَيْ تَنَحَّ - فَفَطِنَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ، فَأَقْبَلَ أَحْمَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْبَلْخِيِّ، فَقَالَ: يَا هَذَا إِنَّمَا مَجْلِسُنَا مَجْلِسُ مُذَاكَرَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَدِيثِ أَصْحَابِهِ، فَأَمَّا الَّذِي تُرِيدُ أَنْتَ فَعَلَيْكَ بِابْنِ أَبِي دُؤَادٍ»[(١)].

من جمع بين مدح أصحاب الحديث وذم أهل الرأي والكلام الخبيث:

عَنِ ابْنِ أَبْجَرَ، قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: مَا حَدَّثُوكَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَخُذُوهُ، وَمَا قَالُوا بِرَأْيِهِمْ فَبُلْ عَلَيْهِ»[(٢)].

عن عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: سمعت أبي[(٣)] يقول: من أراد علم القبر فعليه بالأثر، ومن أراد علم الخبز فعليه بالرأي»[(٤)].

---

(١) **صحيح:** أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩/ ١٨٥) حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبو نصر: سمعت عبد بن حميد به.
أبو نصر هو: بشر بن الحارث المروزي الزاهد المعروف بالحافي، وهو ثقة قدوة.

(٢) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٢٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣١٩)، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٤)، وغيرهم.

(٣) هو أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الإمام القدوة المحدث شيخ الإسلام أبو الحسن الخزاعي المروزي الحافظ ابن شبويه. قال النسائي: ثقة. توفي سنة ثلاثين ومائتين.

(٤) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٣) أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: حدثنا حامد بن محمد الهروي، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: سمعت أبي فذكره. =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أحمد بن عبد الرحمن النسفي المقرئ بسمرقند: كان مشايخنا يسمون أبا بكر بن إسماعيل أبا ثمود، لأنه كان من أصحاب الحديث، فصار من أصحاب الرأي، يقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾»[1].

وعند ابن سعد في «الطبقات» بإسناد رجاله ثقات[2] عن الشعبي، قال: لقد أتى علي زمان وما من مجلس أحب إلي أن أجلس فيه من هذا المسجد، فلكناسة اليوم أجلس عليها أحب إلي من أن أجلس في هذا المسجد، قال: وكان يقول: إذا مر عليهم ما يقول هؤلاء الصعافقة، أو قال: بنو استها، - شك قبيصة - ما قالوا لك برأيهم فبل عليه، وما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فخذ به».

عن يونس بن سليمان السقطي - وكان ثقة - قال: نظرت في الأمر فإذا هو الحديث والرأي، فوجدت في الحديث ذكر الرب تعالى وربوبيته وجلاله وعظمته، وذكر العرش، وصفة الجنة والنار، وذكر النبيين والمرسلين،

= محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله السامي الهروي كان من كبار الأئمة وثقات المحدثين. انظر «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٧٩).

(١) **حسن:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٥) أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الإدريسي، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن عبد الرحمن النسفي المقرئ بسمرقند فذكره. وهذا إسناد حسن لحال الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب قال عنه الخطيب لا بأس به.

(٢) قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله بن أبي السفر، عن الشعبي به، ورواية قبيصة بن عقبة عن سفيان متكلم فيها.

والحلال والحرام، والحث على صلة الأرحام، وجماع الخير فيه، ونظرت في الرأي، فإذا فيه المكر والغدر والحيل، وقطيعة الأرحام، وجماع الشر فيه»[١].

عن أَبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْد اللهِ بْن أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال:

دِيــنُ النَّبِــيِّ مُحَمَّــدٍ أَخْبَــارُ نِعْــمَ الْمَطِيَّــةُ لِلْفَتَــى الْآثَــارُ

لَا تَرْغَبَنَّ عَنِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ فَـالرَّأْيُ لَيْـلٌ وَالْحَـدِيثُ نَهَـارُ

وَلَرُبَّمَا جَهِلَ الْفَتَى أَثَرَ الْهُـدَى وَالشَّـمْسُ بَازِغَـةٌ لَهَـا أَنْـوَار[٢]

---

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٤) أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: سمعت أبا رجاء، يقول: سمعت يونس بن سليمان السقطي به.

وأبو رجاء هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي وهو ثقة ثبت.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «جامعه» (١٤٥٩) ومن طريقه المرتضى الزبيدي في «الأمالي» (ص٢٥) بإسناد رجاه معدلون، محمد بن جعفر هو محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران الأنباري نعته الذهبي فقال: الشيخ المعمر، مسند بغداد، وقال الخطيب: سألت البرقاني عنه، فقال: كان سماعه صحيحا بخط أبيه، وقال ابن أبي الفوارس: انتقى عليه عمر البصري، وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء، وكان له أصول جياد بخط أبيه.

وعند الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٦) قال: أنشدني عبدة بن زياد الأصبهاني به، وعند ابن جميع في «معجم الشيوخ» (١٥٧)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٢١) من قول محمد بن الزبرقان، وعند أبي الفتوح الطائي في «كتاب الأربعين في إرشاد السائرين» (ص١٥٥) عن أبي زرعة، وعند اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٣١١) أن =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي، فقال له جعفر: اتق الله، ولا تقس الدين برأيك، فإنا نقف غدا، نحن وأنت ومن خلفنا بين يدي الله تعالى، فنقول: قال الله، قال رسول الله ﷺ، وتقول أنت وأصحابك: سمعنا ورأينا، فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء»[(١)].

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ الْهِسِنْجَانِيُّ[(٢)]، قَالَ: كُنْتُ بِمِصْرَ، فَرَأَيْتُ قَاضِيًا لَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، وَأَنَا مِمْرَاضٌ، فَسَمِعْتُ الْقَاضِيَ يَقُولُ مَسَاكِينُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ لَا يُحْسِنُونَ الْفِقْهَ. فَحَبَوْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: اخْتَلَفَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِرَاحَاتِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ؟، فَأُفْحِمَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ:

= فتى من أصحاب الحديث أنشد في مجلس أبي زرعة الرازي هذه الأبيات فاستحسنه، وعند الهروي في «أحاديث ذم الكلام» (٣٤٧) عن عبد الرحمن بن مهدي.

(١) **صحيح لغيره:** أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٤٩٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٩٧)، وأبو الفضل المقرئ في «أحاديث في ذم الكلام» (٢/ ١٩٩) بإسناد حسن لحال هشام بن عمار، ومحمد بن عبد الله العامري، قال عنه ابن حجر: مقبول، وقد روى عنه جمع من الثقات.

وثم طريق آخر: أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٧)، وغيره أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أخبرنا عمر بن محمد الجمحي بمكة، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو الوليد القرشي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن بكار القرشي، حدثني سليمان بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن يحيى الربعي، قال: قال ابن شبرمة فذكره.

(٢) عبد الله بن الحسن الهسنجاني أبو محمد الرازي، قال عنه أبو حاتم رازي صدوق، روى عنه: أبو زرعة وأبو حاتم وابن وارة. «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٤).

فَقُلْتُ لَهُ: زَعَمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ لَا يُحْسِنُونَ الْفِقْهَ، وَأَنَا مِنْ أَخَسِّ[1] أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، سَأَلْتُكَ عَنْ هَذِهِ فَلَمْ تُحْسِنْهَا، فَكَيْفَ تُنْكِرُ عَلَى قَوْمٍ أَنَّهُمْ لَا يُحْسِنُونَ شَيْئًا وَأَنْتَ لَا تُحْسِنُهُ؟»[2].

وأخرج الخطيب في «الكفاية في علم الرواية» (ص٥) بإسناد حسن[3] عن أَبي الْعَبَّاسِ أَحْمَد بْن عَلِيٍّ الْأَبَّار، قَالَ: رَأَيْتُ بِالْأَهْوَازِ رَجُلًا قَدْ حَفَّ شَارِبَهُ، وَأَظُنُّهُ قَدِ اشْتَرَى كُتُبًا وَتَعَبَّأَ لِلْفُتْيَا، فَذَكَرُوا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فَقَالَ: لَيْسُوا بِشَيْءٍ، وَلَيْسَ يَسْوُونَ شَيْئًا، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، قَالَ: أَنَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قُلْتُ: إِيشْ تَحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ وَرَفَعْتَ يَدَيْكَ؟، فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: فَإِيشْ تَحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا وَضَعْتَ يَدَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ؟، فَسَكَتَ، قُلْتُ: إِيشْ تَحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا سَجَدْتَ؟، فَسَكَتَ، قُلْتُ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟، أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي؟، أَنْتَ إِنَّمَا قِيلَ لَكَ: تُصَلَّى الْغَدَاةُ رَكْعَتَيْنِ، وَالظُّهْرُ أَرْبَعًا، فَالْزَمْ ذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَذْكُرَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فَلَسْتَ بِشَيْءٍ وَلَا تُحْسِنُ شَيْئًا».

وأخرج الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٦٠) بإسناد لا بأس به. عن عبد الله بن محمد بن حمزة المقرئ، قال: حكى لي بعض مشايخنا عن

---

(١) أقل.

(٢) **صحيح:** أخرجه أبو زرعة في «الضعفاء» (٢/ ٧٧٢)، ومن طريقه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٨)، وأبو طاهر السلفي في «الثلاثون من المشيخة» (ص٢٣).

(٣) لحال محمد بن عمر بن جعفر بن حامد أبي بكر الحرقي يعرف بابن درهم كان صدوقا يسكن بالجانب الشرقي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هارون الرشيد أنه قال: المروءة في أصحاب الحديث، والكلام في المعتزلة، والكذب في الروافض».

قال أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري[١] الحافظ وقد كتبت عن جماعة من الحفاظ فما رأيت مثله في الحفظ والإتقان يمدح أصحاب الحديث:

قل لمن عاند الحديث وأضحى ... عائبا أهله ومن يدعيه
أبعلم تقول هذا أبن لي ... أم بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الدين ... من الترهات والتمويه
وإلى قولهم وما قد رووه ... راجع كل عالم وفقيه[٢]

عن محمد بن إسماعيل، قال: سمعت أبا ثور، والحسين بن علي، يقولان: سمعنا الشافعي، يقول: حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد،

(١) هو الصوري الإمام الحافظ البارع، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الشامي الساحلي الصوري، أحد الأعلام، قال الخطيب: كان الصوري من أحرص الناس على الحديث، وأكثرهم كتبا له، وأحسنهم معرفة به، لم يقدم علينا أحد أفهم منه لعلم الحديث، وكان دقيق الخط، صحيح النقل.

(٢) **صحيح:** أخرجه أبو طاهر السلفي في «منتقى من السفينة البغدادية» (٥)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٩) بإسناد صحيح.

ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل فينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام»[(١)].

قال أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهُ[(٢)] لِبَعْضِ عُلَمَاءِ شَاشَ[(٣)]:

كُلُّ الْكَلَامِ سِوَى الْقُرْآنِ زَنْدَقَةٌ إِلَّا الْحَدِيثَ وَإِلَّا الْفِقْهَ فِي الدِّينِ

وَالْعِلْمُ مُتَّبَعٌ مَا كَانَ حَدَّثَنَا وَمَا سِوَى ذَاكَ وَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ

قال أبو بكر بن أبي دَاوُد السجسْتانِي[(٤)]:

تمسك بِحَبل الله وَاتبع الْهدى وَلَا تَكُ بدعيا لَعَلَّك تفلح

---

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٦١)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٢)، وابن عبد البر في «الانتقاء في مناقب الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٢٣ - ١٢٤)، وغيرهم من طرق صحيحة ثابتة.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو زيد المروزي الفقيه المنكدري وكان أحد أئمة المسلمين حافظا لمذهب الشافعي حسن النظر مشهورا بالزهد والورع.

(٣) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (١٦٣) أنشدنا أبو علي الحسن بن شهاب العكبري بها، قال: أنشدني أبو عامر الحسن بن محمد النسوي قال: أنشدني أبو زيد الفقيه لبعض علماء شاش به.

الحسن بن محمد بن علي أبو عامر النسوي النحوي الزاهد الشاعر، وصنف الديوان المعروف كان كثير التطواف، جم الفوائد، دائم العبادة والصوم والتهجد، يقال إنه من الأبدال.

أما الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري، أبو علي: نساخ، من العلماء العارفين بالفقه والأدب، من أهل عكبرا، مولدا ووفاة.

(٤) كما في «الحائية».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولـذ بِكِتَـاب الله وَالسّـنَن الَّتِـي أَتَت عَن رَسُول الله تنجو وتربح
ودع عَنْك آراء الرِّجَال وَقَوْلهمْ فَقَوْل رَسُول الله أزكى وأشرح

أصحاب الحديث أمناء الرسول ﷺ لحفظهم السنن وتمييزهم لها:

قال أَبو حَاتِمٍ الرَّازِيّ: لَمْ يَكُنْ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ آدَمَ أُمَنَاءُ يَحْفَظُونَ آثَارَ الرُّسُلِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ: لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا حَاتِمٍ رُبَّمَا رَوَوْا حَدِيثًا لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا يَصِحُّ؟. قَالَ: عُلَمَاؤُهُمْ يَعْرِفُونَ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ، فَرِوَايَتُهُمْ ذَلِكَ لِلْمَعْرِفَةِ لِيَتَبَيَّنَ لِمَنْ بَعْدِهِمْ أَنَّهُمْ مَيَّزُوا الْآثَارَ وَحَفَظُوهَا، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللهُ أَبَا زُرْعَةَ كان وَاللهِ مُجْتَهِدًا فِي حِفْظِ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[1].

وعن عبد الله بن داود الخريبي، قال: سمعت من أئمتنا ومن فوقنا أن أصحاب الحديث وحملة العلم هم أمناء الله على دينه وحفاظ سنة نبيه ما علموا وعملوا»[2].

---

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٧٦) أخبرنا أبو عبيد محمد بن أبي نصر النيسابوري، قال: سمعت أبا الحسن محمد بن علي العلوي الحسني، يقول: سمعت القاسم بن بندار، يقول: سمعت أبا حاتم الرازي به

(٢) **حسن:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٧٧) عن محمد بن عبد الله بن محمد ابن صالح العطار، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا محمد بن يحيى السلمي، قال: سمعت محمد بن الخليل، قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: سمعت عبد الله بن داود الخريبي به، وهذا إسناد حسن لحال عبد الرحمن وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم، ويقال: ابن الفزر، الجزري، روى عنه: جمع من الثقات، ولم يأت بما ينكر.

قال اللالكائي:

«فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُعُهِّدَتْ بِنَقْلِهِمُ الشَّرِيعَةُ، وَانْحَفَظَتْ بِهِمْ أُصُولُ السُّنَّةِ، فَوَجَبَتْ لَهُمْ بِذَلِكَ الْمِنَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ، وَالدَّعْوَةُ لَهُمْ مِنَ اللهِ بِالْمَغْفِرَةِ، فَهُمْ حَمَلَةُ عِلْمِهِ، وَنَقَلَةُ دِينِهِ، وَسَفَرَتُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ، وَأُمَنَاؤُهُ فِي تَبْلِيغِ الْوَحْيِ عَنْهُ، فَحَرِيٌّ أَنْ يَكُونُوا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَوَفَاتِهِ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنَ الْأُمَمِ مَرْجِعُهَا إِلَيْهِمْ فِي صِحَّةِ حَدِيثِهِ وَسَقِيمِهِ، وَمُعَوَّلُهَا عَلَيْهِمْ فِيمَا يُخْتَلَفُ فِيهِ مِنْ أُمُورِهِ»(١).

عن كهمس الهمذاني، قال: من لم يتحقق أن أهل الحديث حفظة الدين، فإنه يعد في ضعفاء المساكين الذين لا يدينون الله بدين، يقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا﴾، ويقول رسول الله ﷺ: حدثني جبرائيل عن الله ﷻ»(٢).

قال الخطيب البغدادي عن أصحاب الحديث:

«لَا يُعَرِّجُونَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْآرَاءِ، يُقْبَلُ مِنْهُمْ مَا رَوَوْا عَنِ الرَّسُولِ، وَهُمُ الْمَأْمُونُونَ عَلَيْهِ وَالْعُدُولُ، حَفَظَةُ الدِّينِ وَخَزَنَتُهُ، وَأَوْعِيَةُ الْعِلْمِ

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٢٤).

(٢) **صحيح إلى كهمس:** أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (٧٨)، وأبو طاهر السلفي في «المشيخة البغدادية» (٣/ ٦٦) أخبرنا أبو عبيد النيسابوري، قال: سمعت محمد بن علي العلوي، يقول سمعت أبا أحمد الدلال، يقول: سمعت كهمس الهمذاني به.
أبو عبيد النيسابوري، هو: محمد بن أبى نصر، واسم أبى نصر: محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يزداد، وثقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٣٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَحَمَلَتُهُ. إِذَا اخْتُلِفَ فِي حَدِيثٍ، كَانَ إِلَيْهِمُ الرُّجُوعُ، فَمَا حَكَمُوا بِهِ، فَهُوَ الْمَقْبُولُ الْمَسْمُوعُ»[١].

أهل الحديث يمنعهم الحديث من الهوى ومخالفة السنة:

قال الشيخ أبو بكر الخطيب:

«ونحن معتقدون اعتقادًا، لا يدخله شك، أن الطالب للحديث مثاب على طلبه، وأقل فائدة فيه، ثم ذكر أثر وكيع بن الجراح، أنه قال: لو أن الرجل لم يصب في الحديث شيئا إلا أنه يمنعه من الهوى كان قد أصاب فيه»[٢].

وهذان موقفان فيهما بعد أهل الحديث عن مخالفة السنة:

الموقف الأول:

عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: كَانَ حُذَيْفَةُ، بِالْمَدَايِنِ، فَاسْتَسْقَى، فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ[٣] بِقَدَحِ فِضَّةٍ فَرَمَاهُ بِهِ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَرْمِهِ إِلَّا أَنِّي نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَقَالَ: «هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ»[٤].

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (٢٤).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (١١٨) بإسناد رجاله معدلون سوى أبي هشام الرفاعي، وهو: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي، مختلف فيه، قال ابن معين والعجلي ومسلمة: ما أرى به بأسا، وغمزه البخاري، والنسائي، وغيرهما، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٣) هو بالفارسية زعيم القوم وكبير القرية.

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٣٢)، ومسلم (٢٠٦٧).

الموقف الثاني:

قَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ: كَانَ رَجُلٌ يَخْتَلِفُ مَعَ خَلْفٍ الْمُخَرِّمِيِّ إِلَى عَفَّانَ، يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَكِيمِ الْعَطَّارِ، فَخَتَنَ بَعْضَ وَلَدِهِ، فَدَعَا يَحْيَى وَأَبَا خَيْثَمَةَ، وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَطَلَبَ أَبِي أَنْ يَحْضُرَ، فَمَضَوْا، وَمَضَى أَبِي بَعْدَهُمْ، وَأَنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ أُجْلِسَ فِي بَيْتٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِمَّنْ كَانَ يَخْتَلِفُ مَعَهُ إِلَى عَفَّانَ، فَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ يُكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ، يُعْرَفُ بِالْأَحْوَلِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ هَاهُنَا آنِيَةُ الْفِضَّةِ[1]، فَالْتَفَتَ فَإِذَا كُرْسِيٌّ، فَقَامَ وَخَرَجَ، وَتَبِعَهُ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ، وَسَأَلَ مَنْ كَانَ فِي الدَّارِ عَنْ خُرُوجِهِ، فَأُخْبِرُوا فَتَبِعَهُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ، وَأُخْبِرَ الرَّجُلُ، فَخَرَجَ، فَلَحِقَ أَبِي فَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ مَا عَلِمَ بِذَلِكَ، وَلَا أَمَرَ بِهِ. وَجَاءَ يَطْلُبُ إِلَيْهِ، فَأَبَى، وَجَاءَ الرَّجُلُ عَفَّانَ: فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عُثْمَانَ اطْلُبْ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ يَرْجِعُ، فَكَلَّمَهُ عَفَّانُ فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ، وَنَزَلَ بِالرَّجُلِ أَمْرٌ عَظِيمٌ»[2].

اجتماع صلاح الدنيا والآخرة في سماع الحديث وكتبه[3]:

عن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: أتينا إسرائيل مع نفر من أهل خراسان، فسألنا، قلنا: نحن من أهل مرو، فقال: مرو أم خراسان؟، فإن استطعتم أن لا يكون أحد أسعد بما سمعتم منكم فافعلوا، من طلب هذا العلم لله تعالى

---

(١) لما روي في «الصحيحين» عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ».

(٢) أخرجها أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٨٠) بإسناد صحيح.

(٣) انظر: «شرف أصحاب الحديث».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرف وسعد في الدنيا والآخرة، ومن لم يطلبه لله خسر الدنيا والآخرة»[١].

عن عبد الله بن داود[٢]، قال: «الحديث عز، من أراد به الدنيا دنيا، ومن أراد به الآخرة آخرة»[٣].

عن سفيان الثوري، قال: سماع الحديث عز لمن أراد به الدنيا، ورشاد لمن أراد به الآخرة»[٤].

---

(١) **حسن:** أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٧) بإسناد حسن لحال أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حازم، أبو نصر المؤذن البخاري بالحازمي صدوق.

(٢) هو عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي، أبو عبد الرحمن الخريبي.

(٣) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٢٢) أخبرني محمد بن المظفر بن علي المقرئ، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ، قال: حدثنا محمد بن المسيب، قال: حدثنا زيد بن أخزم الطائي، قال: سمعت عبد الله بن داود به، وهذا سند صحيح.

وله طريق آخر: في «شرف أصحاب الحديث» (١٢٣) أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن زيد بن مروان الأنصاري، قال: حدثنا عبد الله بن الصقر، قال: حدثني زيد بن أخزم، قال: سمعت عبد الله بن داود، قال: في الحديث: من أراد به الدنيا دنيا، ومن أراد به الآخرة فآخرة» وإسناده صحيح.

(٤) **رجاله معدلون:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٢٤) أخبرنا رضوان بن محمد الدينوري، بها، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن خيران، بهمذان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل القاضي، قال: حدثنا زيد بن أخزم، قال: سمعت عبد الله بن داود، يقول: سمعت سفيان الثوري به، وهذا إسناد رجاله ثقات رجاله معدلون.

رضوان بن محمد أبو القاسم الدينوري، روى عنه: الخطيب، وقال: وما علمت منه إلا خيرا.

وعبد الرحمن بن خيران، هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن خيران، أبو سعيد الشيباني، المقرئ، الهمذاني، وقال شيرويه: كان ثقة.

قال أحمد بن منصور الشيرازي في «شرف أصحاب الحديث» (١٢٥):

عَلَيْكُمْ بِالْحَدِيثِ فَلَيْسَ شَيْءٌ ... يُعَادِلُهُ عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ
نَصَحْتُ لَكُمْ فَإِنَّ الدِّينَ نُصْحٌ ... وَلَا أُخْفِي نَصَائِحَ وَاجِبَاتِ
وَجَدْنَا فِي الرِّوَايَةِ كُلَّ فِقْهٍ ... وَأَحْكَامًا وَمِنْ كُلِّ اللُّغَاتِ
بِذِكْرِ الْمُسْنَدَاتِ أَنِسْتُ لَيْلِي ... وَحِفْظُ الْعِلْمِ خَيْرُ الْفَائِدَاتِ
وَمَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ أَفَادَ ذُخْرًا ... وَفَضْلًا ثُمَّ دِينًا ذَا ثَبَاتِ
عَلَيْكُمْ بِالرِّوَايَاتِ اللَّوَاتِي ... رَوَاهَا مَالِكٌ أَزْكَى الرُّوَاةِ
وَشُعْبَةُ وَابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ زَيْدٍ ... وَسُفْيَانُ الثِّقَاتُ عَنِ الثِّقَاتِ
وَيَحْيَى وَابْنُ حَنْبَلٍ الْمُزَكِّي ... وَإِسْحَاقُ الرِّضَا وَابْنُ الْفُرَاتِ
أَئِمَّتُنَا النُّجُومُ وَهَلْ رَشِيدٌ ... تَكَلَّمَ فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَاتِ.

فضيلة الرحالين في طلب الحديث:

عن يَزِيد بْنِ هَارُون، أنه قال لِحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ، هَلْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى أَصْحَابَ الْحَدِيثِ فِي الْقُرْآنِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢] فَهَذَا فِي كُلِّ مَنْ رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَيَرْجِعُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُ يُعَلِّمُهُ إِيَّاهُ»[1].

---

(١) **صحيح:** أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (٦٧)، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (١١٣)، وفي «الرحلة في طلب الحديث» (١٠)، وأبو طاهر السلفي =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن عَبْد الرَّزَّاقِ، قال: فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢]، قَالَ: «هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ»(١).

عن نصر بن مرزوق، قال: كان علي بن معبد إذا رأى أصحاب الحديث يقول: شعثة(٢) رءوسهم، دنسة ثيابهم، مغبرة وجوههم، إن لم يكـــن مع هذا ثواب، فهذا والله هو العقاب»(٣).

=في «العلو والنزول» (٣)، وفي «الخامس والثلاثون من المشيخة البغدادية» (ص٢٨) من طريق عبد الله بن عدي الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن، قال: سمعت محمد بن الوزير الواسطي، قال: سمعت يزيد بن هارون، يقول: قلت لحماد بن زيد فذكره.

أحمد بن محمد، هو: أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، ابن الشرقي، ذكره أبو عبد الله الحاكم فقال: هو واحد عصره حفظا وإتقانا ومعرفة، ونعته الذهبي في «السير» فقال: الإمام العلامة الثقة، حافظ خراسان.

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١١٤)، قال: قرأت على محمد بن أحمد بن يعقوب، عن محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الحافظ، يقول سمعت محمد بن مسلم بن وارة، يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: سمعت عبد الرزاق به. محمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبو عبد الله الجرجاني، الواعظ، المقرئ، وقيل كنيته أبو الحسين، ويلقب بفضله، كان كثير الأسفار.

(٢) من تغير شعرها وتلبد من قلة تعهده بالدهن.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١١٧) أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن إبراهيم النيسابوري، أنه سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الفقيه، يقول: حدثنا أبو جعفر الطحاوي، قال: سمعت نصر بن مرزوق به.=

أصحاب الحديث أعز من الذهب الأحمر:

عن عطاء بن مسلم الحلبي، قال: كان الأعمش إذا غضب على أصحاب الحديث. قال: لا أحدثكم ولا كرامة، ولا تستأهلونه، ولا يرى عليكم أثره، فلا يزالون به حتى يرضى، فيقول: نعم وكرامة، وكم أنتم في الناس والله لأنتم أعز من الذهب الأحمر»[1].

= نصر بن مرزوق هو مولى العنق، وهو ابن عمرو بن عبد الرحمن العتقي، الذى يقال له: ابن شدقين، يكنى أبا الفتح. ذكره ابن يونس في علماء مصر، وقال عنه أبو حاتم صدوق.

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٩١) قال: أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل، أخبرنا دعلج بن أحمد، ح وأخبرنا أن الفضل - أيضا -، والحسن بن أبي بكر، قالا: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، قال أبو سهل: حدثنا، وقال دعلج: أخبرنا أحمد بن علي بن الأبار، حدثنا أبو نعيم الحلبي، حدثنا عطاء بن مسلم الحلبي، قال: كان الأعمش فذكره.

وهذا إسناد رجاله معدلون سوى عطاء بن مسلم الحلبي، متكلم فيه، قال يحيى بن معين: ليس به بأس، و أحاديثه منكرات، وفي رواية قال: ثقة، وقال أبو زرعة: كان من أهل الكوفة قدم حلب، روى عنه ابن المبارك، دفن كتبه، ثم روى من حفظه، فيهم فيه، و كان رجلا صالحا، وقال أبو حاتم: كان شيخا صالحا يشبه يوسف بن أسباط، و كان دفن كتبه فلا يثبت حديثه، وليس بقوى، وقال أبو عبيد الآجرى، عن أبى داود: ضعيف، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: دفن كتبه ثم جعل يحدث فيخطئ، فبطل الاحتجاج به، وقال ابن أبى داود: في حديثه لين، وقال الطبراني: تفرد بأحاديث، وقال المروذي، عن أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن عدى: له أحاديث وفيها بعض ما ينكر عليه.

قلت: ولعل هذا في الآثار وهو مما يتساهل فيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تقريب الأحداث في سماع الحديث[١] وهذا لشرف علم الحديث ومن يطلبه :

عن مسكين بن بكير، قال: مر رجل بالأعمش، وهو يحدث.

فقال له: تحدث هؤلاء الصبيان؟.

فقال الأعمش: هؤلاء الصبيان يحفظون عليك دينك»[٢].

وعن يونس بن عبد الله بن أبي فروة، أن الحسن بن علي جمع بنيه وبني أخيه، فقال: يا بني وبني أخي إنكم صغار قوم فتوشكون أن تكونوا كبارا فتعلموا العلم فمن لم يستطع أن يحفظه أو يرويه فليكتبه ويضعه في بيته[٣].

وكان عروة يجمع بنيه، فيقول: يا بني تعلموا فإن تكونوا صغار قوم، فعسى أن تكونوا كبار آخرين، وما أقبح على شيخ يسأل ليس عنده علم[٤].

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (١٣٥).

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٢٨)، وأبو طاهر السلفي في «الثلاثون من المشيخة البغدادية» (ص٥)، وغيرهما من طريق دعلج بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا أبو أمية الحراني، قال: حدثنا مسكين بن بكير عن الأعمش به. مسكين بن بكير الحراني حسن الحديث، وأبو أمية الحراني هو عمرو بن هشام بن بزين الجزري وهو ثقة.

وله طريق آخر عند الرامهرمزي في «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» (ص١٩٣).

(٣) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٤٠٧)، والدارمي في «السنن» (٥٢٨) بإسناد لا بأس به لحال يونس بن عبد الله، قال ابن عدي عنه: له أحاديث وقد روى عنه الناس، وهو أخو إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة، وإسحاق: الضعيف الذي اتفقوا عليه، فأما يونس أخوه فهو صالح يكتب حديثه ليس به بأس.

(٤) أخرجه الدارمي (١/ ٦١) بإسناد صحيح.

من قال: ينبغي للرجل أن يكره ولده على سماع الحديث[١]:

عن عبد الله بن داود، قال: «ينبغي للرجل أن يكره، ولده على سماع الحديث، وكان يقول: ليس الدين بالكلام، إنما الدين بالآثار»[٢].

ينبغي طلب الحديث إلى الموت لشرفه وفضله:

وعن محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: كنت أصوغ مع أبى ببغداد فمر بنا أحمد بن حنبل وهو يعدو ونعليه في يده فأخذ أبى هكذا بمجامع ثوبه فقال يا أبا عبد الله الا تستحى إلى متى تعدو مع هؤلاء الصبيان قال إلى الموت»[٣].

وعن أبي عمرو بن العلاء، قال: سئل الحسن بن علي عن الرجل، يكون له ثمانون سنة، يكتب الحديث؟، قال: إن كان يحسن أن يعيش»[٤].

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (١٤٠).

(٢) **إسناده ثابت:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٣٠) أخبرني محمد بن الفرج البزاز، قال: أخبرنا محمد بن زيد بن مروان الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن ناجية ح وأخبرنا رضوان بن محمد الدينوري، قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ، ببغداد، قال: حدثنا البغوي، قالا: حدثنا زيد بن أخزم، قال: سمعت عبد الله بن داود به.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٧٤) وفيه عبد الرحمن بن قريش الهروي اتهمه السليمان وقال الخطيب في «تاريخه» في حديثه أفراد وغرائب ولم يسمع عنه إلا خيرا.

(٤) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٣٩) أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، قال: حدثنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أحمد بن الحسن المقرئ، قال: حدثني محمد بن يحيى الكسائي المقرئ، قال: حدثنا أبو الحارث الليث بن خالد المروزي، قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: سئل الحسن بن علي به. =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن أحمد بن حنبل، قال: أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر».

وفي رواية: عن الحسن بن منصور الجصاص، قال: قلت لأحمد بن حنبل: إلى متى يكتب الرجل الحديث؟، قال: حتى يموت[١].

ذكر ما رآه الصالحون في المنام لأصحاب الحديث من الحباء والإكرام[٢]:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ[٣] النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ**»[٤].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَمْ يَبْقَ مِنْ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ» أخرجه البخاري.

= ويحيى بن المبارك بن المغيرة، المعروف باليزيدي، المقرئ، صاحب أبي عمرو بن العلاء البصري، كان ثقة، وكان أحد القراء الفصحاء، عالما بلغات العرب، وله كتاب نوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الأصمعي الذي عمله لجعفر بن يحيى.

والليث بن خالد، كان ثقة ثبتاً فيما ينقله. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٧/ ٣٠٥).

والحسن بن علي لم أجده في شيوخ أبي عمر بن العلاء إنما يروي عن الحسن البصري ولعله الصواب.

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٣٧)، و(١٣٨) بإسنادين مختلفين.

(٢) كذا بوب الخطيب في «شرف أصحاب الحديث».

(٣) جمع مبشرة من التبشير وهو إدخال السرور والفرح على المبشر والمراد أن الوحي ينقطع بموته ﷺ ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا.

(٤) أخرجه مسلم (٤٧٩).

عن محمد بن الخليل - وكان من خيار الناس - قال: رأيت سليمان الشاذكوني[١] بعد ما توفي، في هيئة حسنة، فقلت له: يا أبا أيوب ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال : قلت: بم؟، قال: «بالحديث»[٢].

وعن زكريا بن عدي، قال: رأيت ابن المبارك في النوم، فقلت: ما صنع الله بك؟، قال: غفر لي برحلتي في الحديث»[٣].

---

(١) هو أبو أيوب، سليمان بن داود بن بشر المنقري البصري الشاذكوني.

(٢) **فيه مقال:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٢٨)، و«تاريخ بغداد» (٥/ ٢٥٠) أخبرني أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، قال: حدثني محمد بن حجة، قال: سمعت محمد بن الخليل، صاحبنا، وكان من خيار الناس، قال: رأيت سليمان الشاذكوني بعد ما توفي فذكره، وهذا إسناد رجاله ثقات عدا محمد بن حجة أبو بكر البزاز لم يعدله أحد وروى عنه اثنان: عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، وأحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار.

(٣) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (٢٢٥) وأبو طاهر السلفي في «الثلاثون من المشيخة البغدادية» (ص٢٦) قال: قرأت على أبي بكر البرقاني، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثني علي بن أحمد الرقي السواق، قال: حدثنا زكريا بن عدي به.

زكريا هو: زكريا بن عدي بن رزيق بن إسماعيل، ويقال: ابن عدى بن الصلت بن بسطام، أبو يحيى الكوفي، وهو ثقة جليل، وروايته عن ابن المبارك على شرط البخاري ومسلم.

وعلي بن أحمد السواق، هو: علي بن أحمد بن سريج السواق الرقي، سكن بغداد، وحدث بها، قال الخطيب عنه: وما علمت من حاله إلا خيرًا.

وله طريق آخر: أخرجه الخطيب في «الرحلة في طلب الحديث» (١٦) أخبرنا أبو منصور أحمد ابن الحسين بن علي بن عمر بن محمد السكري، ثنا محمد بن إسماعيل الوراق، ثنا =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تحري أهل الحديث، وحرصهم على حفظ الدين من الضعفاء والوضاعين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: **«سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ»**.

وفي رواية:

«يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ[(١)] كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ»[(٢)].

قال القرطبي: «وهذا الحديثُ إخبارٌ من النبيِّ ﷺ بأنّه سيُوجَدُ بعده كذّابون عليه، يُضِلُّونَ الناسَ بما يضعونه ويختلقونه، وقد وُجِدَ ذلك على نحو ما قاله، فكان هذا الحديثُ، مِنْ دلائلِ صدقه ﷺ»[(٣)].

=علي بن محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن علي بن ياسر، ثنا أبو بكر بن أبي عتاب، ثنا زكريا بن عدي به.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٠٤)، ومن طريقه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (٢٢٦) أخبرنا أحمد بن حفص السعدي، أخبرنا أحمد بن سعيد الدارمي، سمعت العلاء، يقول: أخبرني رجل، قال: رأيت عبد الله بن المبارك في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي برحلتي في الحديث.

(١) الكَذَّاب، المَمَوِّهُ بكذبه، الملبِّسُ به، يقال: دَجَلَ الحقَّ بباطله، أي: غطَّاه، ودجَلَ، أي: مَوَّهَ وكَذَب، وبه سمي الكذَّابُ الأعور، وقيل: سُمِّيَ بذلك، لضربه في الأرض وقطعه نواحيَهَا.

(٢) **حسن:** أخرجه أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٢)، وإسحاق بن راهويه (٣٣٢)، ومسلم في مقدمة «صحيحه» (٦١٣)، وأبو يعلى (٦٣٨٤)، وغيرهم، مسلم بن يسار المصري أبو عثمان الطنبذي، ويقال: الأفريقي حسن الحديث.

(٣) «المفهم» (١/ ٣٦).

عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: جَاءَ بُشَيْرٌ الْعَدَوِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ، وَيَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْذَنُ[1] لِحَدِيثِهِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَالِي لَا أَرَاكَ تَسْمَعُ لِحَدِيثِي، أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا تَسْمَعُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا مَرَّةً إِذَا سَمِعْنَا رَجُلًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا، وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِآذَانِنَا، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ، وَالذَّلُولَ[2]، لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا نَعْرِفُ[3]»[4].

وفي رواية:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّمَا كُنَّا نَحْفَظُ الْحَدِيثَ، وَالْحَدِيثُ يُحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَّا إِذْ رَكِبْتُمْ كُلَّ صَعْبٍ وَذَلُولٍ، فَهَيْهَاتَ».

قال القرطبي: «إنَّ ابن عبَّاس كان في أوَّل أمره يحدِّثُ عن الصحابة، ويأخذ عنهم، لأنَّ سماعَهُ من رسول الله ﷺ كان قليلاً، لصغر سنه، فكان حاله مع الصحابة كما قال، فلمَّا تلاحَقَ التابعون وحدَّثوا، وظهر له ما يوجبُ الرِّيبَةَ، لم يأخذْ عنهم، كما فعل مع بُشَير»[5].

---

(١) أي: لا يستمع ولا يصغي ومنه سميت الأذن.

(٢) ومعناه: أن الناس تسامَحُوا في الحديثِ عن رسول الله ﷺ، واجترؤوا عليه، فتحدَّثوا منه الذي مثَّله بالذَّلُولِ من الإبل، وبالمنكرِ منه الممثَّلِ بالصعبِ من الإبل، «المفهم» (١/ ٣٨).

(٣) لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَا نَعْرِفُ، أي: إلا ما نَعْرِفُ ثقةَ نَقَلَتِهِ، وصحةَ مَخْرَجِهِ.

(٤) **صحيح:** أخرجه مسلم في «مقدمة الصحيح» (ص١٣) بإسناد حسن لحال رباح بن أبي معروف بن أبي سارة المكي، وله طريق آخر عند مسلم في «المقدمة» إسناده صحيح.

(٥) «المفهم» (١/ ٣٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً، أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ، يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ، فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا[1]»[2].

قال القرطبي:

«ومعنى هذا الحديث الإخبارُ بأنَّ الشياطين المسجونَة ستخرُجُ، فتُمَوِّهُ على الجهلة بشيء تقرؤُهُ عليهم، وتلبِّس به، حتى يحسبوا أنه قرآن، كما فعله مسيلمة، أو تُسْرُدُ عليهم أحاديث تسندها للنبي ﷺ كاذبةً، وسميت قرآنًا، لما جمعوه فيها من الباطل، وعلى هذا الوجه يستفاد من الحديث التحذيرُ من قَبُول حديث من لا يُعْرَفُ، وعلى الأول التحذيرُ من قبول ما لا يُعْرَف»[3].

وأخرج مسلم في «مقدمة الصحيح» عن محمد، قال: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الطَّالْقَانِيَّ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ **«إِنَّ مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تُصَلِّيَ لِأَبَوَيْكَ مَعَ صَلَاتِكَ، وَتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ»**. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، عَمَّنْ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَذَا مِنْ حَدِيثِ شِهَابِ بْنِ خِرَاشٍ فَقَالَ: ثِقَةٌ، عَمَّنْ قَالَ؟ قُلْتُ: عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: ثِقَةٌ، عَمَّنْ قَالَ؟ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ بَيْنَ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ مَفَاوِزَ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ اخْتِلَافٌ».

---

(١) هذا ونحوه لا يتوصَّلُ إليه بالرأي والاجتهاد، بل بالسمع، والظاهر: أن الصحابة إنما تستنُد في هذا للنبي ﷺ، مع أنه يحتملُ أن يحدِّثَ بذلك عن بعضِ أهل الكتاب، انظر «المفهم» (١/ ٣٧).

(٢) أخرجه مسلم في «مقدمة الصحيح» (ص١٢) بإسناد صحيح.

(٣) «المفهم» (١/ ٣٨).

قال ابن المبارك: «بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمُ[١]» يَعْنِي الْإِسْنَادَ[٢].

وعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: لَقِيتُ طَاوُسًا فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ كَيْتَ وَكَيْتَ، قَالَ: «إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيًّا، فَخُذْ عَنْهُ»[٣].

وعند مسلم في «المقدمة» بسند لا بأس به عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ مِائَةً، كُلُّهُمْ مَأْمُونٌ، مَا يُؤْخَذُ عَنْهُمُ الْحَدِيثُ، يُقَالُ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ».

عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ»[٤].

وعنه، قَالَ: لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ[٥]، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ»[٦].

---

(١) معنى هذا الكلام إن جاء بإسناد صحيح قبلنا حديثه وإلا تركناه.

(٢) أخرجه مسلم في «مقدمة الصحيح»، وغيره بإسناد صحيح، جاء في بعض النسخ العباس بن أبي رزمة، ذكر النووي في شرح «مقدمة مسلم له» وقع في بعض الأصول العباس بن أبي رزمة ولم يذكر أحد في كتب أسماء الرجال لا ابن رزمة ولا ابن أبي رزمة وإنما ذكروا عبد العزيز بن أبي رزمة واسم أبي رزمة غزوان» انظر «تهذيب التهذيب» (٥/ ١٠٣).

(٣) أخرجه مسلم في «مقدمة الصحيح»، وغيره بإسناد حسن من أجل سليمان بن موسى القرشي.

(٤) أخرجه مسلم في «مقدمة الصحيح»، وغيره بإسناد صحيح.

(٥) هذه الفتنة يعني بها - والله أعلم - فتنةَ قتلِ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفتنةَ خروجِ الخوارجِ على عليٍّ ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فإنَّهم كفَّروهما حتى استحلُّوا الدماءَ والأموال.

(٦) أخرجه مسلم في «مقدمة الصحيح»، وغيره بإسناد حسن لحال إسماعيل بن زكريا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يعني بذلك - والله أعلم -: أنَّ قَتَلَةَ عثمان والخوارجَ لَمَّا كانوا فُسَّاقًا قطعًا، واختلطَتْ أخبارهم بأخبار مَنْ لم يكنْ منهم، وجَبَ أن يُبْحَثَ عن أخبارهم فَتُرَدُّ، وعن أخبار غيرهم ممَّن ليس منهم فتُقبَلُ، ثم يجري الحُكْمُ في غيرهم من أهل البدع كذلك

ولا يَظُنُّ أحدٌ له فَهْمٌ: أنَّهُ يعني بـالفتنة فتنةَ عليٍّ وعائشةَ ومعاويةَ رضي الله عنهم، إذ لا يصحُّ أن يقال في احدٍ منهم: مبتدعٌ، ولا فاسقٌ، بل كلٌّ منهم مجتهدٌ عَمِلَ على حسب ظنِّه، وهُمْ في ذلك على ما أجمَعَ المسلمون عليه في المجتهدين من القاعدة المعلومة، وهي أنَّ كلَّ مجتهدٍ مأجورٌ غيرُ مأثوم، على ما مهَّدناه في الأصول[1].

وعَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: «لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا الثِّقَاتُ[2]»[3].

وقال ابن هانئ[4]: قلت لأبي عبد الله: حديث عن رسول الله ﷺ مرسل، برجال ثبت أحب إليك، أو حديث عن الصحابة، أو عن التابعين متصل برجال ثبت؟ قال أبو عبد الله: عن الصحابة أعجب إلي».

أخرج الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٣٠١) بإسناد حسن[5] قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: «لَا تَنْظُرُوا إِلَى الْحَدِيثِ وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى الْإِسْنَادِ فَإِنْ صَحَّ

(١) «المفهم» (١/ ٣٨).

(٢) معناه لا يقبل إلا من الثقات.

(٣) أخرجه مسلم في «مقدمة الصحيح»، وغيره بإسناد صحيح.

(٤) كما في «سؤالاته» (١٩١٤).

(٥) لحال هشام بن عمار.

الْإِسْنَادُ وَإِلَّا فَلَا تَغْتَرَّ بِالْحَدِيثِ إِذَا لَمْ يَصِحَّ الْإِسْنَادُ».

قال الخطيب عقب الأثر:

«وَيُسْتَحَبُّ لِلرَّاوِي إِنْ رَوَى حَدِيثًا مَعْلُولًا أَنْ يُبَيِّنَ عِلَّتَهُ».

عن يَحْيَى بْن مَعِينٍ، قَالَ: حَضَرْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ[1] بِمِصْرَ فَجَعَلَ يَقْرَأُ كِتَابًا مِنْ تَصْنِيفِهِ.

قَالَ: فَقَرَأَ مِنْهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، فَحَدَّثَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَحَادِيثَ.

قَالَ يَحْيَى: فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ هَذَا عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ.

فَغَضِبَ وَقَالَ: تَرُدُّ عَلَيَّ؟.

قَالَ: قُلْتُ: إِي وَاللهِ، أُرِيدُ زَيْنَكَ، فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُ هَكَذَا لَا يَرْجِعُ، قُلْتُ: لَا وَاللهِ، مَا سَمِعْتَ أَنْتَ هَذَا عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَلَا سَمِعَهَا ابْنُ الْمُبَارَكِ مِنِ ابْنِ عَوْنٍ قَطُّ، فَغَضِبَ وَغَضِبَ كُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَقَامَ نُعَيْمٌ فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَأَخْرَجَ صَحَائِفَ، فَجَعَلَ يَقُولُ وَهِيَ بِيَدِهِ: أَيْنَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ لَيْسَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ؟، نَعَمْ، يَا زَكَرِيَّا غَلِطْتُ، وَكَانَتْ صَحَائِفَ فَغَلِطْتُ، فَجَعَلْتُ أَكْتُبُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، وَإِنَّمَا رَوَى هَذِهِ الْأَحَادِيثَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ غَيْرُ ابْنِ الْمُبَارَكِ، فَرَجَعَ عَنْهَا»[2].

---

(١) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، صدوق يخطئ كثيرا، فقيه عارف بالفرائض.

(٢) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «الكفاية في علم الرواية» (ص٣٥٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: كَانَ عِنْدَنَا شَيْخٌ بِوَاسِطَ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَخَدَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَاشْتَرَى لَهُ كِتَابًا مِنَ السُّوقِ فِي أَوَّلِهِ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، وَفِي آخِرِهِ أَصْحَابُ شَرِيكٍ الْأَعْمَشُ وَمَنْصُورٌ، وَهَؤُلَاءِ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ يَقُولُ: ثَنَا مَنْصُورٌ، وَثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: فَقِيلَ: أَيْنَ لَقِيتَ هَؤُلَاءِ؟ فَأَخَذَ كِتَابَهُ، فَقِيلَ: لَعَلَّكَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ شَرِيكٍ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: حَتَّى أَقُولَ لَكُمُ الصِّدْقَ، سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ شَرِيكٍ»[(١)].

أصحاب الحديث أكثر الناس نهمًا لحفظ الحديث وطلب العلم:

وقال أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ: أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ[(٢)] وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَجَلَسْنَا، فَأَخْرَجْنَا إِلَيْهِ كِتَابًا، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا. فَجَعَلَ يَعْتِلُ عَلَيْنَا وَيُدَافِعُنَا، فَلَمَّا أَنْ أَكْثَرْنَا عَلَيْهِ حَدَّثَنَا حَدِيثَيْنِ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: مَثَلُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَثَلُ الصَّيَّادِ الْحَرِيصِ الَّذِي يُلْقِي شَبَكَتَهُ فِي الْمَاءِ، فَيَجْتَهِدُ، فَإِنْ أَخْرَجَ سَمَكَةً، وَإِلا أَخْرَجَ صَخْرَةً»[(٣)].

---

(١) أخرجه الخطيب في «الكفاية في علم الرواية» (ص١٥٠) حدثنا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، لفظا، أنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحافظ، قال: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل يقول: سمعت صالح بن محمد الحافظ جزرة، يقول: قال يزيد بن هارون: فذكره، وهذا إسناد ثابت.

(٢) هو الشيخ، الحافظ أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحربي. ولد سنة ثمان وتسعين ومائة، وطلب العلم وهو حدث، فسمع من أبي نعيم وعبد الله بن صالح العجلي وعاصم بن علي وأبي عبيد القاسم بن سلام، وتفقه على الإمام أحمد بن حنبل، وكان من أجل أصحابه.

(٣) أخرجه أبو بكر الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٣٤٨١) بإسناد صحيح.

عن سفيان بن عيينة، قال: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يُسَمِّيهِمُ الْحِلَابَ[١] يَعْنِي أَصْحَابَ الْحَدِيثِ»[٢].

صحبة أصحاب الحديث عز وشرف للمصحوب، وهجرهم وبعدهم ذل ووحشه:

عن يحيى بن معين، قال: لما دخلنا البصرة أتينا غندرا في منزله، فقال: لا أحدثكم بشيء حتى تجيئون معي إلى السوق فتمشون خلفي فيراكم الناس خلفي فيكرموني، قال: فمشينا خلفه إلى السوق فجعل الناس يقولون له: من هؤلاء، يا أبا عبد الله، فيقول: هؤلاء أصحاب الحديث جاءوني من بغداد يكتبون عني، قال يحيى: فالتفت إلي يوما، فقال: يا هذا اعلم أني منذ خمسين سنة أصوم يوما وأفطر يوما»[٣].

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فَمَكَثْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّام لَا يَجِيئُنِي أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، فَمَضَيْتُ فَطُفْتُ وَتَعَلَّقْتُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَقُلْتُ: يَا رَبِّ مَالِي أَكَذَّابٌ

---

(١) والحِلابُ هو المِحْلَبُ الذي يُحلبُ فيه اللبن.

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (١٨٤٨) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، نا سفيان بن عيينة، قال: كان سفيان الثوري فذكره.

(٣) أخرجه أبو بكر الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٦٣٣) قال: حدثنا أحمد، نا جعفر بن أبي عثمان، قال سمعت يحيى بن معين به.

وهذا إسناد حسن لحال أبي عبد الله أحمد بن عمار بن خالد التمار الواسطي، ذكره ابن حبان في «الثقات» وروى عنه جمع، جعفر بن أبي عثمان هو: جعفر بن محمد بن أبي عثمان الإمام، الحافظ، المجود، أبو الفضل الطيالسي البغدادي، أحد الأعلام، قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا، صعب الأخذ، حسن الحفظ، وقال أبو الحسين بن المنادي: كان مشهورا بالإتقان والحفظ والصدق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَنَا؟، أَمُدَلِّسٌ أَنَا؟، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَجَاءُونِي»[١].

ومن فضل علم الحديث أنه يرد من طلبه بغير نية إلى النية:

قال سفيان منذ أربعين سنة: ما كان طلب الحديث أفضل منه اليوم قالوا لسفيان إنهم يطلبونه بغير نية قال طلبهم إياه نية»[٢].

قال مجاهد: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية ثم رزق الله بعد فيه نية»[٣].

قالَ معمرُ بنُ راشدٍ: كان يقالُ: أن الرجلَ ليطلبُ العلمَ لغيرِ اللهِ فيأبى عليه العلمُ حتى يكونَ للهِ[٤].

وعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: لَقَدْ الْتَمَسْتُ أَوِ الْتَمَسْنَا هَذَا وَمَا نُرِيدُ بِهِ ثُمَّ رَزَقَ اللهُ نِيَّةَ بَعْدُ».

وفي رواية: لَقَدْ طَلَبْتُ الْعِلْمَ وَمَا لِي فِيهِ مِنْ نِيَّةٍ ثُمَّ رَزَقَ اللهُ النِّيَّةَ بَعْدُ[٥].

قال ابن المبارك: طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا[٦].

---

(١) أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص٣٥٧)، و«تاريخ دمشق» (١٦/ ١٥٩) بإسناد ضعيف فيه مبهم وهو قوله: حدثني بعض أصحابنا.

(٢) أخرجه الدارمي (٣٧٠) بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه الدارمي (٣٧١)، وغيره بإسناد حسن.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٧٥) عن معمر به.

(٥) أخرجه البيهقي في «المدخل» (٥٢١)، وغيره بإسناد ثابت.

(٦) **حسن:** أخرجه أبو طاهر السلفي في «منتقى من السفينة البغدادية» (٦) قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين اللغوي ببغداد، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن =

فنظمها أبو محمد جعفر بن أحمد فقال(١):

أف لـــدنيا أقســـمت أنهـــا لا تفلـت العـالم مـن شـركها

لهـا طلبنـا العلـم فيمـا مضـى فــدلنا العلــم علــى تركهــا

إن الدين بالآثار، وليس الدين بالرأي:

عن سفيان الثوري، قَالَ: «إِنَّمَا الدِّينُ بِالْآثَارِ».

وفي رواية: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالْآثَارِ»(٢).

وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «السُّنَنَ السُّنَنَ فَإِنَّ السُّنَنَ قِوَامُ الدِّينِ»(٣).

= الحافظ بقراءتي عليه، ثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، ثنا ابن أبي داود، ثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال ابن المبارك فذكره.

(١) هو جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد المعروف بالسراج - بتشديد الراء - أبو محمد البغدادي القاري اللغوي.

(٢) **صحيح:** ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٧٨٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٦٧)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (١/ ٢١٤).

وأخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٣٤ - ٣٥) من طريق: عبد الله بن وهب الدينوري، ثنا زيد بن أخزم، ثنا أبو داود الطيالسي، قال: قال سفيان: فذكره.

وهذا إسناد ضعيف جدًا، لأجل عبد الله بن وهب الدينوري، قال الدارقطني: متروك.

(٣) **لا بأس به:** أخرجه محمد بن نصر المروزي في «السنة» (١١٢)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٢٢١) يحيى بن أيوب الغافقي فيه كلام وحديثه لا بأس به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال سفيان الثوري: تَعَلَّمُوا هَذِهِ الْآثَارَ فَمَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ فَقُلْ رَأْيِي مِثْلُ رَأْيِكَ»[١].

فضل الإسناد وأنه مما خص الله به هذه الأمة:

قال أبو بكر محمد بن أحمد: «بلغني أن الله، خص هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يعطها من قبلها الإسناد والأنساب والإعراب»[٢].

وعن مُحَمَّد بْن حَاتِمِ بْنِ الْمُظَفَّرِ، قال: «إِنَّ اللهَ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَشَرَّفَهَا وَفَضَّلَهَا بِالْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ كُلِّهَا، قَدِيمِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ، إِسْنَادٌ، وَإِنَّمَا هِيَ صُحُفٌ فِي أَيْدِيهِمْ، وَقَدْ خَلَطُوا بِكُتُبِهِمْ أَخْبَارَهُمْ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ تَمْيِيزٌ بَيْنَ مَا نَزَلَ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ، وَتَمْيِيزٌ بَيْنَ مَا أَلْحَقُوهُ بِكُتُبِهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَخَذُوا عَنْ غَيْرِ الثِّقَاتِ.

وَهَذِهِ الْأُمَّةُ إِنَّمَا تَنُصُّ الْحَدِيثَ مِنَ الثِّقَةِ الْمَعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ، الْمَشْهُورِ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ عَنْ مِثْلِهِ حَتَّى تَتَنَاهَى أَخْبَارُهُمْ، ثُمَّ يَبْحَثُونَ أَشَدَّ الْبَحْثِ حَتَّى يَعْرِفُوا الْأَحْفَظَ فَالْأَحْفَظَ، وَالْأَضْبَطَ، فَالْأَضْبَطَ، وَالْأَطْوَلَ مُجَالَسَةً لِمَنْ فَوْقَهُ مِمَّنْ كَانَ أَقَلَّ مُجَالَسَةً.

ثُمَّ يَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ مِنْ عِشْرِينَ وَجْهًا وَأَكْثَرَ حَتَّى يُهَذِّبُوهُ مِنَ الْغَلَطِ وَالزَّلَلِ، وَيَضْبِطُوا حُرُوفَهُ وَيَعُدُّوهُ عَدًّا، فَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ. نَسْتَوْزِعُ اللهَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَنَسْأَلُهُ التَّثْبِيتَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا يُقَرِّبُ مِنْهُ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٦٧) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٦٩) بإسناد حسن لحال محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز.

وَيُزْلِفُ لَدَيْهِ، وَيُمَسِّكُنَا بِطَاعَتِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ حُمَيْدٌ»[١].

قال الصنعاني:

«ثم اعلم أن أصل الإسناد من حيث هو خصيصة خاصة من خصائص هذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة»[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد ﷺ، وجعله سلماً إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة أهل الإسلام والسنة، يفرقون به بين الصحيح والسقيم، والمعوج والقويم»[٣].

وقال الأوزاعي: ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد[٤].

من قال: التحديث أفضل من صلاة النافلة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: مذاكرة العلم ساعة خير من إحياء ليلة»[٥].

---

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٧٠) بإسناد رجاله معدلون.

(٢) «توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار» (٢/ ٢٢٧).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١/ ٩).

(٤) أخرجه أبو زرعة في «تاريخه» (ص٢٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٨٦)، بإسناد حسن لحال عقبة بن علقمة بن حديج المعافري.

(٥) أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٣٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن ابن وهب، قال: كنت عند مالك بن أنس فجاءت صلاة الظهر -أو العصر- وأنا أقرأ عليه، وأنظر في العلم بين يديه فجمعت كتبي وقمت لأركع.

فقال لي مالك: ما هذا؟.

قلت: أقوم إلى الصلاة.

قال: فقال: إن هذا لعجب، ما الذي قمت إليه بأفضل من الذي كنت فيه، إذا صحت النية فيه»[١].

عن وهب بن منبه، قال: مجلس يتنازع فيه العلم أحب إلي من قدره صلاة لعل أحدهم يسمع الكلمة فينتفع بها سنة أو ما بقي من عمره»[٢].

عن أبي ثوبان مزداد بن جميل، قال: سأل عمرو بن إسماعيل رجل من أصحاب الحديث المعافى بن عمران، فقال له: يا أبا عمران أي شيء أحب إليك؟، أصلي أو أكتب الحديث؟، فقال : «كتاب حديث واحد أحب إلي من صلاة ليلة»[٣].

=عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، عن مطرف، قال سمعت ابن عباس به، وهذا سند صحيح على شرط مسلم.

(١) **صحيح:** أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ١٤١) أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبي، قال: أخبرنا محمد بن فطيس، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن ابن وهب به.

(٢) أخرجه الدارمي (٣٣٤) بإسناد لا بأس به.

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٣٥) بإسناد ثابت.

عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، يقول: خرجت إلى أيلة، إلى محمد بن عزيز الأيلي، فكتب لي أبي وأبو زرعة إليه يعني في الوصاة فجعل محمد بن عزيز يقرأ لي يوم الجمعة، ما صلى ذلك اليوم إلا الجمعة ركعتين، والعصر أربعًا، وكان يقرأ لي الحديث، على أن قراءة الحديث أفضل من صلاة التطوع»[١].

وعن ابن المبارك، قال: «لو علمت أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثتكم»[٢].

عن وكيع، قال: «لو أعلم أن الصلاة، أفضل من الحديث ما حدثت»[٣].

---

(١) **إسناد حسن:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٧٨) أخبرنا أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القرشي الهروي، قال: سمعت أبا العباس عبد الله بن محمد بن جعفر، ببوشنج، يقول: سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس به.
وعبد الله بن محمد بن جعفر، قال ابن ماكولا: شاب كان يكتب معنا الحديث بصور، وكان من أهل الخير، يعرف بالحياني.

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٣٦) أنبأنا أبو سعد الماليني، أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ، حدثنا أبو الخصيب أحمد بن المستنير المصيصي، قال : سمعت عبدة، يقول: سمعت ابن المبارك به، وهذا إسناد حسن لحال عبدة بن عبد الرحيم المروزي.

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٧٥) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: حدثنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: سمعت أبا بكر بن علي، يقول: سمعت يوسف القطان، يقول: سمعت وكيعا به، وهذا الإسناد ثابت رجاله ثقات وأظن أن أبا بكر بن علي هو أحمد بن علي بن سعيد وهو ثقة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال القعنبي: «لو أعلم أن الصلاة ، أفضل منه ما حدثت»[١].

قال الشافعي: «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة»[٢].

وعن حماد بن زيد، قال: كان يبلغ أيوب موت الفتى من أصحاب الحديث فيرى ذلك فيه ويبلغه موت الرجل قد يذكر بعبادة فلا يرى ذلك فيه»[٣].

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي فكان كثير المذاكرة له سمعت أبي يومـــاً يقول ما صليـــت غير الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي»[٤].

علم الحديث أفضل من نافلة الصيام:

عن محمد بن أحمد البلخي، قال: حدثني جدي محمد بن أبي البلخي، قال: سألت أحمد بن حنبل، قلت: يا أبا عبد الله، أيهما أحب إليك، الرجل يكتب الحديث أو يصوم ويصلي؟.

قال: يكتب الحديث.

قلت: فمن أين فضلت كتابة الحديث على الصوم والصلاة؟.

---

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٧٦) بإسناد صحيح.

(٢) «مسند الشافعي» (١١/ ٢٤٩).

(٣) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٣٢)، وفي «شرف أصحاب الحديث» (١٢٠)، وغيرهما بإسناد رجاله ثقات غير بحر بن سويد الحنفي ترجم له الخطيب في «تاريخه» قلت روى عنه جمع.

(٤) أخرجه أبو يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٩٩) بإسناد يحسن.

قال: لئلا يقول قائل إني رأيت قوما على شيء فاتبعتهم»[١].

قال الشافعي: ليس بعد أداء الفرائض شيء أفضل من طلب العلم، قيل له: ولا الجهاد في سبيل الله؟، قال: ولا الجهاد في سبيل الله ﷻ»[٢].

قال ابن رجب:

«نص كثير من الأئمة على: أن طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وكذلك الإشتغال بتطهير القلوب أفضل من الإستكثار من الصوم والصلاة مع غش القلوب ودغلها ومثل من يستكثر من الصوم والصلاة مع دغل القلب وغشه كمثل من بذر بذرا في أرض دغلة كثيرة الشوك فلا يزكو ما ينبت فيها من الزرع بل يمحقه دغل الأرض ويفسده فإذا نظفت الأرض من دغلها زكى ما ينبت فيها»[٣].

قال الخطيب البغدادي:

«طلب الحديث في هذا الزمان أفضل من سائر أنواع التطوع لأجل دروس السنن وخمولها، وظهور البدع واستعلاء أهلها»[٤].

---

(١) أخرجه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (ص٣٨٥)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٧٩) بإسناد حسن لحال محمد بن إسماعيل بن أبي الثلج.

(٢) **صحيح:** أخرجه البيهقي في «المدخل» (٣٧٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا أبو الوليد الفقيه، ثنا جعفر بن أحمد، قال سمعت الربيع بن سليمان، يقول: سمعت الشافعي به.

(٣) «لطائف المعارف» (ص٢٧٩).

(٤) «شرف أصحاب الحديث» (١٧٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طلب الحديث أفضل من التسبيح:

عن وَكِيع، قال: «لَوْلَا أَنَّ الْحَدِيثَ أَفْضَلُ عِنْدِي مِنَ التَّسْبِيحِ مَا حَدَّثْتُ»(١).

من قال: طلب الحديث بمنزلة درس القرآن:

قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مِجْلَزٍ، وَهُوَ يُحَدِّثُنَا، قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ قَرَأْتُمْ سُورَةً؟ فَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: «مَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ بِأَنْقَصَ إِلَيَّ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةٍ»(٢).

وفي رواية: قَالَ: كُنَّا أَنَا وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ وَأَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو مِجْلَزٍ وَخَالِدُ الْأَبَحُّ نَتَذَاكَرُ الْحَدِيثَ وَالسُّنَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ قَرَأْنَا سُورَةً؟ فَقَالُوا: «مَا نَرَى أَنَّ قِرَاءَةَ سُورَةٍ أَفْضَلُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ»(٣).

---

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٧٢) أخبرنا الحسين بن الحسن بن محمد المخزومي، ومحمد بن أحمد بن رزق، والحسن بن أبي بكر، قال الحسن: أخبرنا، وقالا: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا أحمد بن بشر المرثدي، قال: حدثنا هارون بن سفيان المستملي، قال: حدثنا زكريا بن عدي، قال: سمعت وكيع به.

أحمد بن بشر المرثدي هو أحمد بن بشر بن سعد أبو على المرثدي أثنى عليه ابن خراش خيرا، وقال ابن المنادي عنه أحد الثقات.

(٢) **إسناده ثابت:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٧٣)، والبيهقي في (٣٦٣) أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا سليمان التيمي، قال: كنا عند أبي مجلز فذكره.

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٢٩) بإسناد لا بأس به لحال سهل بن موسى شيران روى عنه جمع.

من قال: التحديث بمثابة الصلاة:

عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: كان موسى بن يسار معنا، يحدث، فقال له ابن عمرو: «إذا أنت فرغت من حديثك فسلم، فإنك في صلاة»[١].

أهمية علم الحديث في حفظ الدين:

قال ابْن الْمُبَارَكِ: الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ»[٢].

وأخرج ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٥٧) بإسناد رجاله معدلون عن يحيى بن سعيد، قال: الإسناد من الدين».

من قال: أن طلب الحديث أفضل العبادات:

عن مُحَمَّد بْن يُوسُفَ الْفِرْيَابِيّ، قال: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: مَا مِنْ عَمَلٍ

---

(١) **رجاله معدلون:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٧٤) حدثنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري من لفظه بحلوان، قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، إمام جامع أصبهان، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا داود بن قيس، عن محمد بن عمرو بن عطاء، قال: كان موسى بن يسار معنا، يحدث، فقال له ابن عمرو فذكره.

يحيى بن علي بن الطيب العجلي، أبو طالب الدسكري الصوفي المقيم بحلوان شيخ البلد وخادم الفقراء بها وشيخ البلد والمفتي والمحدث والقاضي.

(٢) **صحيح:** أخرجه مسلم في «مقدمة الصحيح» عن عبدان بن عثمان، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (٧١) عن أبي بكر الطالقاني سعيد بن يعقوب كلاهما عن ابن المبارك به.

ورُوي عن ابن المبارك بلفظ: طلب الإسناد المتصل من الدين» أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص٥٥٧) وإسناده ضعيف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ إِذَا صَحَّتِ النِّيَّةُ فِيهِ، قَالَ أَحْمَدُ: قُلْتُ لِلْفِرْيَابِيِّ: وَأَيُّ شَيْءٍ النِّيَّةُ؟ قَالَ: تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ[١].

وفي رواية: «مَا كَانَ فِي النَّاسِ، أَوْ فِي أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ». قَالَ: قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ: يَطْلُبُونَهُ بِغَيْرِ نِيَّةٍ قَالَ: «طَلَبُهُمْ إِيَّاهُ نِيَّةٌ»[٢].

وعن سفيان، قال: «ما شيء أخوف عندي منه يعني الحديث، وما من شيء يعدله لمن أراد الله به»

وقال: إن الناس يحتاجون إليه في طعامهم وشرابهم»[٣].

عن أبي عاصم النبيل، قال: «من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى أمور الدنيا، فيجب أن يكون خير الناس»[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٦٦) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجها ابن المقرئ في «معجمه» (٣٨٥).

(٣) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٤) نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزاز ، أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، نا علي بن حكيم، قال: سمعت وكيعا، يقول: سمعت سفيان به.

محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أحد الحفاظ والأذكياء الأيقاظ صنف المسانيد ذكره أبو بكر الخلال فقال: سمعنا منه أحاديث ومسائل عن أبي عبد الله حساناً جياداً.

أما الخلدي فهو: الشيخ الامام القدوة المحدث، شيخ الصوفية، أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم، البغدادي كان يسكن محلة الخلد، وثقه الخطيب.

(٤) **صحيح:** أخرجه الخطيب البغدادي في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٦) أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ بأصبهان، نا أبو محمد عبد الله بن =

عن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: أتينا إسرائيل[١] مع نفر من أهل خراسان، فسألنا، قلنا: نحن من أهل مرو، فقال: «مرو أم خراسان؟ فإن استطعتم أن لا يكون أحد أسعد بما سمعتم منكم فافعلوا، من طلب هذا العلم لله تعالى شرف وسعد في الدنيا والآخرة، ومن لم يطلبه لله خسر الدنيا والآخرة»[٢].

عن بشر بن الحارث، قال: «لا أعلم على وجه الأرض عملا أفضل من طلب العلم والحديث لمن اتقى الله، وحسنت نيته فيه، وأما أنا، فأستغفر الله من كل خطوة خطوت فيه»[٣].

قال النووي: «الانشغال بالحديث من أجل العلوم الراجحات وأفضل أنواع الخير وآكد القربات وكيف لا يكون كذلك وهو مشتمل مع ما ذكرناه على بيان حال أفضل المخلوقات عليه من الله الكريم أفضل الصلوات

=محمد بن جعفر بن حيان، قال: سمعت أحمد بن علي بن الجارود، يقول: سمعت محمد بن عيسى الزجاج، يقول: سمعت أبا عاصم به.

ومحمد بن عيسى الزجاج إمام مسجد الجامع، يحدث عن عبيد الله بن موسى، وأبي نعيم والناس ثقة كما قال أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان».

(١) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني من الطبقة السابعة.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٧) بإسناد حسن لحال أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حازم أبو نصر المؤذن البخاري المعروف بالحازمي صدوق.

(٣) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٧١) أخبرني الحسن بن علي بن محمد الجوهري، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا أبو الفضل الصندلي، قال: أخبرنا يعقوب بن بختان القزاز، قال: سمعت بشر بن الحارث به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والسلام والتبريكات. ولقد كان أكثر اشتغال العلماء بالحديث في الأعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين ألوف متكاثرات فتناقص ذلك وضعفت الهمم فلم يبق إلا آثار من آثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات»[١].

قال ابن المبارك: ما أعلم شيئا أفضل من طلب الحديث لمن أراد الله»[٢].

من كان يستشفي بقراءة الحديث؟[٣]:

عن محمد بن مخلد، قال: كان الرمادي[٤] إذا اشتكى شيئا قال: «هاتوا أصحاب الحديث، فإذا حضروا عنده قال: اقرءوا علي الحديث»[٥].

الإسناد سلم المتون التي يستنبط منها العلم:

عن عبد الله بن المبارك، قال: مَثَلُ الذي يَطلُبُ أَمْرَ دِينِهِ بلا إسنادٍ، كمثل الذي يرتقي السَّطْحَ بلا سُلَّمٍ»[٦].

---

(١) «شرح النووي على مسلم» «مقدمة» (ص١٢٧).

(٢) **صحيح:** أخرجه البيهقي في «المدخل» (٣٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن حمشاد، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، قال: قال ابن المبارك فذكره.

(٣) «شرف أصحاب الحديث» (ص٢٢٨).

(٤) هو أحمد بن منصور بن سيار بن المعارك البغدادي، أبو بكر الرمادي، وثقه الدارقطني.

(٥) **صحيح:** أخرجه الدارقطني في «العلل» (٦/ ٢٩)، ومن طريقه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٨١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/ ٢٧).

(٦) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (٧٥)، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ٦) وفيه إبراهيم بن معدان وهو إبراهيم بن مجشر بن معدان قال عنه ابن عدي ضعيف يسرق الحديث، وقال غيره فيه نظر. =

عن مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ الْجَوْهَرُي، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ عَنْ إِسْنَادِ، حَدِيثٍ سَقَطَ عَلَيَّ، فَقَالَ: تَدْرِي مَا قَالَ: أَبُو سَعِيدٍ الْحَدَّادُ؟، قَالَ: الْإِسْنَادُ مِثْلُ الدَّرَجِ وَمِثْلُ الْمَرَاقِي، فَإِذَا زَلَّتْ رِجْلُكَ عَنِ الْمَرْقَاةِ سَقَطَتْ، وَالرَّأْيُ مِثْلُ الْمَرْجِ»[1].

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «لا يجوز أن يكون الرجل إماما حتى يعلم ما يصح مما لا يصح، وحتى لا يحتج بكل شيء، وحتى يعلم بمخارج العلم»[2].

وعن هِلَال بْن الْعَلَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَمَلَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَوْمًا عَلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ، فَصَعِدَ فَوْقَ غُرْفَةٍ لَهُ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ: تُرِيدُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا عَنْكَ حَدِّثْهُمْ بِغَيْرِ إِسْنَادٍ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا، يَأْمُرُنِي أَنْ أَصْعَدَ فَوْقَ الْبَيْتِ بِغَيْرِ دَرَجَةٍ.

قَالَ صَالِحٌ: يَعْنِي أَنَّ الْحَدِيثَ بِلَا إِسْنَادٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَأَنَّ الْإِسْنَادَ دَرَجُ الْمُتُونِ، بِهِ يُوصَلُ إِلَيْهَا[3].

= **وله طريق أخرى**: أخرجها الهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٢١٥) وفي الإسناد محمد بن حميد بن حيان التميمي ضعيف.

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٧٦)، وفي «الكفاية في علم الرواية» (ص٣٩٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٣) بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه الخطيب في «الكفاية في علم الرواية» (ص٣٩٣) أخبرنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمذاني، ثنا صالح بن أحمد الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن حمدان، ثنا هلال بن =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإسناد سلاح أصحاب الحديث لحفظ الدين من الضعفاء والكذابين:

عن عَبْد الرَّزَّاقِ، قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَوْسِمِ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ السِّلَاحِ - أُرَاهُ يَعْنِي الْإِسْنَادَ[1].

رفعة وشرف وسمو مكانة علم الحديث وأصحابه:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ، مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: **اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»**[2].

وأخرج البخاري (٤٨٤٥) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَكَانَ عُمَرُ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَدَّثَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ لَا يُسْمِعُهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ».

=العلاء، قال: سمعت أبي به، وهذا الإسناد رجاله كلهم معدلون سوى العلاء بن هلال بن عمر بن هلال الباهلي فيه لين.

(١) **صحيح:** أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٦٧/٦) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبدوس بن كامل، ح. وحدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، قالا: ثنا حجاج بن يوسف الشاعر، قال: سمعت عبد الرزاق به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦١٣).

وأخرج أحمد (٤/ ٢٧٢)، وغيره بإسناد صحيح عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي جِنَازَةِ رَجُل مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ...».

وأخرج أبو داود (٣٨٥٥)، وغيره بإسناد صحيح عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَعَدْتُ».

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا قَعَدْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ نَرْفَعْ رُءُوسَنَا إِلَيْهِ إِعْظَامًا لَهُ»[1].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ، قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي: وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ، ادْعُ اللهَ لَنَا، فَقَالَ: «**اللهُمَّ، بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ**»[2].

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ**» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**» متفق عليه.

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢١)، والبيهقي في «المدخل» (٦٥٨)، وغيرهما بإسناد حسن إبراهيم بن هلال البوزنجردي لم يعدله أحد وروى عنه جمع.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٤٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَمْسَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِرِكَابِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَقَالَ: أَتَمْسِكُ لِي وَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟، قَالَ: إِنَّا هَكَذَا نَصْنَعُ بِالْعُلَمَاءِ»[(١)].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما توفي النبي ﷺ، قلت لرجل من الأنصار: يا فلان، هلم فلنسأل أصحاب النبي ﷺ فإنهم اليوم كثير، فقال: واعجبا لك يا ابن عباس، أترى الناس يحتاجون إليك؟!، وفي الناس من أصحاب النبي ﷺ من ترى، فترك ذلك، وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح على وجهي التراب، فيخرج فيراني، فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟، إلا أرسلت إلي فآتيك، فأقول: أنا أحق أن آتيك، فأسأله عن الحديث، قال: فبقي الرجل حتى رآني، وقد اجتمع الناس علي، فقال: كان هذا الفتى أعقل مني»[(٢)].

وفي رواية: عن ابن عباس، قال: وجدت عامة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار، إن كنت لأقيل بباب أحدهم ولو شئت أن يؤذن لي عليه لأذن لي عليه، ولكن أبتغي بذاك طيب نفسه»[(٣)].

وعن سُلَيْمَان بْن حَرْبٍ، قَالَ: كَانَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ إِذَا حَدَّثَ وَلَغَا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ أَمْسَكَ عَنِ الْحَدِيثِ وَيَقُولُ: مَا أَعْلَمُ إِلَّا وَهُوَ يَدْخُلُ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾»[(٤)].

---

(١) أخرجه البيهقي في «المدخل» (٦٧٠)، وغيره بإسناد ثابت.

(٢) أخرجه الدارمي (٥٩٠)، وغيره بإسناد صحيح.

(٣) **حسن:** أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١٣٣) ومن طريقه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢١٧) وسنده حسن لحال محمد بن عمرو بن علقمة.

(٤) أخرجه البيهقي في «المدخل» (٦٥٤) بإسناد حسن.

عَنْ شَرِيكٍ، قَالَ: كَانَ الْأَعْمَشُ لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْحَدِيثِ إِلَّا قَدْرَ مَا يَجُوزُ جُلَسَاؤُهُ إِعْظَامًا لِلْعِلْمِ»[١].

وأخرج الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٤٦) ومن طريقه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٣٤٠) وغيرهما بإسناد صحيح عن المغيرة، قال: كنا نهاب إبراهيم كما نهاب الأمير».

وقال محمد بن سيرين: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى[٢] وأصحابه يعظمونه ويسودونه ويشرفونه مثل الأمير»[٣].

وعن معمر، قَالَ: سَمِعت الزُّهْرِيّ يَقُول: إِن كنت لآتي بَاب عُرْوَة فأجلس ثمَّ انْصَرف وَلَا أَدخل، وَلَو أَشَاء أَن أَدخل لدخلت يَعْنِي إعظاما لَهُ»[٤].

---

(١) أخرجه البيهقي في «المدخل» (٦٥٥)، وغيره بإسناد صحيح إلى شريك بن عبد الله النخعي.

(٢) **قال الذهبي:** عبد الرحمن بن أبي ليلى الإمام أبو عيسى الأنصاري الكوفي الفقيه رأى عمر يمسح على خفيه، وروى عن عثمان وعلي وابن مسعود وأبي ذر وطائفة مولده في أثناء خلافة عمر بالمدينة وعن أبي حصين أن الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله ثم ضربه ليسب عليا كان يوري ولا يصرح، ثم إنه خرج مع ابن الأشعث وغرق ليلة دجيل سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين. «تذكرة الحفاظ» (١/ ٤٧).

(٣) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٧/ ٤٣٠)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١/ ٣٣٤) من طريق سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد به وهذا إسناد صحيح.

(٤) **صحيح:** أخرجه أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (١/ ١٨٦)، ومن طريقه البيهقي في «المدخل» (٦٧٥)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢١٨)، وغيرهم من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأخرج البيهقي في «المدخل» (٦٧٢)، وغيره بإسناد صحيح عن عَمْرو بْن خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلَّيْثِ: يَا أَبَا الْحَارِثِ بَلَغَنِي أَنَّكَ أَخَذْتَ بِرِكَابِ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ: لِلْعِلْمِ فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا، وَاللهِ مَا أَخَذْتُ بِرِكَابِ وَالِدِي الَّذِي وَلَدَنِي».

عن أَبي عَاصِمٍ، قال: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ شَابٌّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ يترَأَّسُ، وَيَتَكَلَّمُ، وَيَتَكَبَّرُ بِالْعِلْمِ عَلَى مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، قَالَ: فَغَضِبَ سُفْيَانُ وَقَالَ: لَمْ يَكُنِ السَّلَفُ هَكَذَا كَانَ أَحَدُهُمْ لَا يَدَّعِي الْإِمَامَةَ، وَلَا يَجْلِسُ فِي الصَّدْرِ حَتَّى يُطْلَبَ هَذَا الْعِلْمَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَأَنْتَ تَتَكَبَّرُ عَلَى مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكَ، قُمْ عَنِّي وَلَا أَرَاكَ تَدْنُو مِنْ مَجْلِسِي».

وفي رواية:

قال سُفْيَان الثَّوْرِيّ: «إِذَا رَأَيْتُ الشَّابَّ يَتَكَلَّمُ عِنْدَ الْمَشَايِخِ وَإِنْ كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ مُبْلَغًا فَآيِسْ مِنْ خَيْرِهِ فَإِنَّهُ قَلِيلُ الْحَيَاءِ»(١).

وهذا محمول على الكلام الذي يصحبه التعالي والتكبر وازدراء الشيوخ والتقدم عليهم، أو بطريقة فيها منافاة للأدب وأما إن تكلم من باب المدارسة والتعلم بما لا ينافي الأدب فلا بأس فقد تكلم ابن عباس رضي الله عنهما عند عمر رضي الله عنه بحضرة أشياخ بدر(٢).

من التذ بالتحديث ومجالسة أصحاب الحديث:

وأخرجَ أبو نعيمٍ في «الحلية» بإسنادٍ يحسنُ: أن مالكَ بنَ دينارٍ قال: أتينا أنسَ بن مالكٍ صفو كلِّ قبيلةٍ أنا وثابتُ البناني ويزيدُ الرقاشي وزيادُ النميري

(١) أخرجه البيهقي في «المدخل» (٦٧٩) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٢٧).

وأشباهُنا فنظرَ إلينا فقال: ما أشبهَكُم بأصحابِ محمدٍ ﷺ، ثمَّ قالَ: رؤوسُكُم ولحاكُم، ثم قال: واللهِ لأنتم أحبُّ إليَّ من عدَّة ولدي إلا أن يكونُوا في الفضلِ مثلُكُم وإني لأدعو لكُم بالأسحارِ[١].

قال سفيان بن عيينة: لقيني مطرف فقال: ما لك لا تأتينا وهو على حمار.

فقلت: وليت شيئا من الصدقة.

قال: فبكى.

وقال: أتغفلوني؟.

قال: وكان كأنه يثني عليه.

قال سفيان: وكان مطرف يقول: والله لأنتم أحب إلي من أهلي»[٢].

وعن حَمَّاد بْن زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَبَلَةَ: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ أَلَمْ تَرَ إِلَى مَا عَمِلَ بِي أَصْحَابُ الْحَدِيثِ الْيَوْمَ؟، فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ عَمِلُوا بِكَ؟ قَالَ: قَالُوا لِي: هُوَ ذَا نَجِيءُ إِلَى السَّاعَةِ، أَنْتَظِرُهُمْ، مَا جَاءُوا»[٣].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ثنا أحمد بن الفضل - وهو العسقلاني الصائغ -، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، ثنا مالك بن دينار ... فذكره، ورجال إسناده معدلون وشيخ أبو نعيم يَحْسُن به الظن.

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢١٠) بإسناد صحيح.

(٣) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢١٣) أخبرني محمد بن الحسين القطان، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: سمعت حماد بن زيد به. عبيد الله بن عمر هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي مولاهم القواريري، وهو ثقة ثبت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، يَقُولُ: «أَصْحَابُ الْحَدِيثِ قَدْ آذْرُونِي، وَإِذَا غَابُوا عَنِّي غَمُّونِي»[١].

وقال معمر بن راشد: «ما من بضاعة أشد على صاحبها إذا بارت من هذا الحديث»[٢].

قال سفيان الثوري: «أحذركم ونفسي الشهوة الخفية، وإنها لفي قولي لكم: لا تأتوني، ولو لم تأتوني لأتيتكم، ولو لم أحدثكم لحدثت الجدران»[٣].

---

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢١١) أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، قال: سمعت محمد بن أحمد بن إسحاق الدقاق، بالأهواز، قال: سمعت يوسف بن يعقوب، قال : سمعت أبي قال: سمعت يزيد بن هارون به، وهذا إسناد ثابت.
ويعقوب هو ابن شيبة بن الصلت بن عصفور أبو يوسف السدوسي من أهل البصرة وكان ثقة سكن بغداد وحدث بها وسر من رأى وصنف مسندا معللا إلا أنه لم يتممه.

(٢) **إسناده ثابت:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢١٧) أخبرنا إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد السرخسي، قال: حدثنا أبو لبيد السامي، قال: حدثنا محمود يعني ابن غيلان، قال: حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت معمرا به.
شيخ الخطيب هو: إسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الضرير الحيري من أهل نيسابور، قال الخطيب كتبنا عنه ونعم الشيخ كان فضلا وعلما ومعرفة وفهما وأمانة وصدقا وديانة وخلقا.
وزاهر بن أحمد هو ابن محمد بن عيسى، الإمام العلامة، فقيه خراسان، شيخ القراء والمحدثين، أبو علي السرخسي.

(٣) رجاله معدلون: أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢١٩) أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين القاضي بالدينور، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني الحافظ،=

ذكر أخبار ربما أشكلت على سامعيها، وبيان الإشكال الواقع في وجوهها ومعانيها

الأثر الأول:

عَنْ قُرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: خَرَجْنَا، فَشَيَّعْنَا عُمَرَ إِلَى صِرَارٍ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ لنا: تَدْرُونَ لِمَ خَرَجْتُ مَعَكُمْ؟ قُلْنَا: أَرَدْتَ أَنْ تُشَيِّعَنَا وَتُكَرِّمَنَا، قَالَ: إِنَّ مَعَ ذَاكَ لَحَاجَةٌ خَرَجْتُ لَهَا. إِنَّكُمْ تَأْتُونَ بَلْدَةً، لِأَهْلِهَا دَوِيٌّ بِالْقُرْآنِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَلَا تَصُدُّوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا شَرِيكُكُمْ، قَالَ قُرَظَةُ: فَمَا حَدَّثْتُ بَعْدَهُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[1].

= حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان، حدثنا محمد بن عبد النور الخزاز، حدثنا الحسن بن الربيع البوراني قال: قال سفيان الثوري به.

أحمد بن الحسين القاضي هو أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بوّان القاضي أبو نصر الدّينوري المعروف بالكسار وكان صدوقاً، صحيح السماع، من أهل العلم والجلالة.

وأما محمد بن عبد النور أبو عبد الله المقرئ الخزاز من أهل الكوفة روى عنه جمع ولم يعدله أحد.

محمد بن حمدان بن سفيان هو محمد بن حمدان بن سفيان أبو عبد الله الطرائفي المخرمي كان عنده عامة كتب الشافعي الام وغيره عن الربيع وكان رجلا سهلا حسن الأخلاق يصبر على التحديث واسع العلم صدوقا.

(١) **صحيح:** أخرجه ابن ماجه (٢٨) عن مجالد، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٧)، والحاكم (١/ ١٨٣)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٨٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥/ ٣١٨)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٦)، وغيرهما عن بيان بن بشر، كلاهما مجالد بن سعيد وبيان بن بشر عن عامر الشعبي عن قرظة بن كعب به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الخطيب البغدادي:

إِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا وَجْهُ إِنْكَارِ عُمَرَ عَلَى الصَّحَابَةِ رِوَايَتَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَشْدِيدَهُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ؟

قِيلَ لَهُ: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ عُمَرُ احْتِيَاطًا لِلدِّيْنِ، وَحُسْنَ نَظَرٍ لِلْمُسْلِمِينَ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْكُلُوا عَنِ الْأَعْمَالِ وَيَتَّكِلُوا عَلَى ظَاهِرِ الْأَخْبَارِ، وَلَيْسَ حُكْمُ جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ عَلَى ظَاهِرِهَا، وَلَا كُلُّ مَنْ سَمِعَهَا عَرَفَ فَقْهَهَا، فَقَدْ يَرِدُ الْحَدِيثُ مُجْمَلًا، وَيُسْتَنْبَطُ مَعْنَاهُ وَتَفْسِيرُهُ مِنْ غَيْرِهِ، فَخَشِيَ عُمَرُ أَنْ يُحْمَلَ حَدِيثٌ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ، أَوْ يُؤْخَذَ بِظَاهِرِ لَفْظِهِ والْحُكْمُ بِخِلَافِ مَا أُخِذَ بِهِ وَنَحْوٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى الْحَدِيثُ الْآخَرُ[(١)].

قال ابن عبد البر:

«باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه»[(٢)].

قال أبو حاتم ابن حبان:

«لم يكن عمر بن الخطاب - وقد فعل - يتهم الصحابة بالتقول على النبي ﷺ ولا ردهم عن تبليغ ما سمعوا من رسول الله ﷺ وقد علم أنه ﷺ قال: **«ليبلغ الشاهد منكم الغائب»**[(٣)]، وأنه لا يحل لهم كتمان ما سمعوا من رسول الله ﷺ ولكنه علم ما يكون بعده من التقول على رسول الله ﷺ لأنه عليه

(١) «شرف أصحاب الحديث» (١٨٣).

(٢) «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٢٣٨).

(٣) تقدم تخرجه.

السلام قال: «**إن الله تبارك وتعالى نزل الحق على لسان عمر وقلبه**»[١]، وقال: «**أن يكون في هذه الامة محدثون فعمر منهم**»[٢]، فقد كان عمر من الثقات المتقنين اللذين شهدوا الوحى والتنزيل فأنكر عليهم كثرة الرواية عن النبي ﷺ لئلا يجترئ من بعدهم ممن ليس في الإسلام محله كمحلهم فيكثر الرواية فيزل فيها أو يقول متعمدا عليه ﷺ لنوال الدنيا.

وتبع عمر عليه على بن أبى طالب رضي الله عنه باستحلاف من يحدثه عن رسول الله ﷺ وإن كانوا ثقاتا مأمونين، ليعلم بهم توقى الكذب على رسول الله ﷺ فيرتدع من لا دين له عن الدخول في سخط الله فيه.

وقد كان عمر يطلب البينة من الصحابة على ما يرويه عن رسول الله ﷺ مخافة الكذب عليه لئلا يجئ من بعد الصحابة فيروى عن النبي ﷺ ما لم يقله»[٣].

الأثر الثاني:

أخرج البخاري (٢٠٦٢) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَكَأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولًا[٤]، فَرَجَعَ أَبُو مُوسَى، فَفَرَغَ عُمَرُ، فَقَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ؟، ائْذَنُوا لَهُ، قِيلَ: قَدْ رَجَعَ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: كُنَّا نُؤْمَرُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: تَأْتِينِي عَلَى ذَلِكَ

---

(١) **حديث ثابت:** أخرجه الترمذي وغيره.

(٢) وهو في الصحيح.

(٣) «المجروحين» (١/ ٣٦- ٣٧).

(٤) وكأن عمر كان مشغولا بأمر من أمور المسلمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِالْبَيِّنَةِ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، فَذَهَبَ بِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَخَفِيَ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[1] أَلْهَانِي الصَّفْقُ[2] بِالْأَسْوَاقِ[3]. يَعْنِي الْخُرُوجَ إِلَى تِجَارَةٍ».

وعند مسلم (٢١٥٣) عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن أبا موسى أتى باب عمر فاستأذن، فقال عمر: واحدة، ثم استأذن الثانية، فقال عمر: اثنتان، ثم استأذن الثالثة، فقال عمر ثلاث، ثم انصرف فأتبعه فرده، فقال: إن كان هذا شيئا حفظته من رسول الله ﷺ فها[4]، وإلا فلأجعلنك عظة، قال أبو سعيد: فأتانا، فقال: ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ قال: **الاستئذان ثلاث**[5]**؟**، قال:

---

(١) وفيه: أن الرجل العالم الحبر قد يوجد عند من هو دونه في العلم ما ليس عنده من العلم، إذا كان طريق ذلك العلم السمع. «التمهيد» (٣/ ١٩٨).

(٢) فيريد به عقد الصفقات، وكانوا يضربون باليد على اليد عند العقد، علامة لتمام البيع.

(٣) **وفيه**: اعتراف من عمر بجهل ما لم يعلم، وإنصاف صحيح، وهكذا يجب على كل مؤمن.

وفيه: دليل على أن طلب الدنيا يمنع من استفادة العلم، وأن كل ما ازداد المرء طلبا لها ازداد جهلا وقل عمله، والله أعلم.

ومن هذا قول أبي هريرة رضي الله عنه: «أما إخواننا المهاجرون: فكان يشغلهم الصفق بالأسواق، وأما إخواننا من الأنصار: فشغلتهم حوائطهم، ولزمت رسول الله ﷺ على شبع بطني. «التمهيد» (٣/ ٢٠٢).

(٤) أي: فهات البينة.

(٥) **قال النووي**: «أجمع العلماء أن الاستئذان مشروع، وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة، والسنة أن يسلم ويستأذن ثلاثا، فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به في القرآن» «شرح مسلم» (١٤/ ١٣٠-١٣١).

فجعلوا يضحكون[١]، قال: فقلت: أتاكم أخوكم المسلم قد أفزع تضحكون، انطلق فأنا شريكك في هذه العقوبة، فأتاه، فقال: هذا أبو سعيد».

وفي رواية:

عند مسلم قال عمر ﷺ لأبي موسى: قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل، فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك، قال: استأذنت كما سمعت رسول الله ﷺ قال، فوالله لأوجعن ظهرك وبطنك[٢]، أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا، فقال أبي بن كعب: فوالله لا يقوم معك إلا أحدثنا سنا، قم يا أبا سعيد فقمت حتى أتيت عمر، فقلت: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا».

وفي رواية:

قال عمر: إن وجد بينة تجدوه عند المنبر عشية، وإن لم يجد بينة فلم تجدوه، فلما أن جاء بالعشي وجدوه، قال: يا أبا موسى، ما تقول؟، أقد وجدت؟، قال: نعم أبي بن كعب، قال: عدل، قال: يا أبا الطفيل، ما يقول هذا؟، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، يا بن الخطاب فلا تكونن

---

(١) سبب ضحكهم التعجب من فزع أبي موسى وذعره وخوفه من العقوبة، مع أنهم قد أمنوا أن يناله عقوبة أو غيرها لقوة حجته، وسماعهم ما أنكر عليه من النبي ﷺ. انظر «شرح مسلم» (١٤/ ١٣٤).

(٢) وفي رواية: أقم البينة وإلا أو جعتك. وفي رواية: لأجعلنك نكالا. وفي رواية: لتأتيني على هذا ببينة وإلا فعلت وفعلت.

هذا كله محمول على أن تقديره لأفعلن بك هذا الوعيد بأن أنك تعمدت كذبا والله أعلم. انظر «شرح مسلم» (١٤/ ١٣٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ، قال: سبحان الله، إنما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت»[١].

تعلق بهذا الحديث من يقول لا يحتج بخبر الواحد، وزعم أن عمر رد حديث أبي موسى هذا لكونه خبر واحد، وهذا مذهب باطل، وقد أجمع من يعتد به على الاحتجاج بخبر الواحد، ووجوب العمل به ودلائله من فعل النبي ﷺ والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يحصر[٢].

قال ابن حجر:

«وليس فيهما ادعاه وتعلق بقصة عمر من زعم أنه كان لا يقبل خبر الواحد، ولا حجة فيه، لأنه قبل خبر أبي سعيد المطابق لحديث أبي موسى، ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد، واستدل به من ادعى أن خبر العدل بمفرده لا يقبل، حتى ينضم إليه غيره كما في الشهادة».

قال ابن بطال:

«وهو خطأ من قائله وجهل بمذهب عمر، فقد جاء في بعض طرقه أن عمر قال لأبي موسى: «أما إني لم أتهمك ولكني أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله ﷺ»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٥٤).

(٢) «شرح مسلم» (١٤/ ١٣٢).

(٣) «فتح الباري» (١١/ ٣٠).

قال ابن عبد البر:

«ألا ترى إلى إجماع المسلمين أن العالم إذا حدث عن رسول الله ﷺ وكان مشهورا بالعلم أخذ ذلك عنه ولم ينكر عليه ولم يحتج إلى بينة»[١].

فإن قيل إذا كان عمر رضي الله عنه يخاف من مثل أبي موسى رضي الله عنه فبمن يوثق؟

فالجواب:

أنه ما اتهمه، وإنما خاف أن ينطلق في التحديث عن رسول الله ﷺ من ليس من أهله، فتوعد الثقة ليحذر غيره، وقد قال له أبي بن كعب: يا ابن الخطاب أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك فلا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله، فقال: سبحان الله، إنما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت[٢].

قال ابن عبد البر:

«وقد قال له عمر في حديث ربيعة هذا: **«أما إني لم أتهمك ولكني خشيت أن يتقول الناس على رسول الله ﷺ»**[٣]، فدل على اجتهاد كان من عمر رحمه الله في ذلك الوقت، لمعنى الله أعلم به، وقد يحتمل أن يكون عمر رحمه الله كان عنده في ذلك الحين من لم يصحب رسول الله ﷺ من أهل العراق وأهل الشام، لأن الله فتح عليه أرض فارس والروم، ودخل في الإسلام كثير ممن يجوز عليهم الكذب، لأن الإيمان لم يستحكم في قلوب جماعة منهم، وليس هذه

---

(١) «التمهيد» (٣/ ٢٠١).

(٢) «كشف المشكل» (١/ ٧٧٥).

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» (١٧٣١)، وغيره.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صفة أصحاب رسول الله ﷺ لأن الله قد أخبر أنهم خير أمة أخرجت للناس، وأنهم أشداء على الكفار، رحماء بينهم، وأثنى عليهم في غير موضع من كتابه. وإذا جاز الكذب وأمكن في الداخلين إلى الإسلام، فيمكن أن يكون عمر مع احتياطه في الدين يخشى أن يختلقوا الكذب على رسول الله ﷺ عند الرهبة والرغبة أو طلبا للحجة، وفرارا إلى الملجأ والمخرج مما دخلوا فيه لقلة علمهم بما في ذلك عليهم، فأراد عمر أن يريهم أن من فعل شيئا ينكر عليه ففزع إلى الخبر عن رسول الله ﷺ فيه ليثبت له بذلك فعله وجب التثبت فيما جاء به، إذا لم تعرف حاله، حتى يصح قوله، فأراهم ذلك ووافق أبا موسى وإن كان عنده معروفا بالعدالة غير متهم، ليكون ذلك أصلا عندهم، وللحاكم أن يجتهد بما أمكنه إذا أراد به الخير، ولم يخرج عما أبيح له، والله أعلم بما أراد عمر بقوله ذلك لأبي موسى»[1].

قال ابن بطال:

«فيه من الفقه: التثبيت في خبر لما يجوز عليه من السهو وغيره، وحكم عمر بخبر الواحد أشهر من أن يخفى، وقد قبل خبر الضحاك بن سفيان وحده في ميراث المرأة من دية زوجها[2]، وقبل خبر حمل بن مالك الهذلي الأعرابي

---

(١) «التمهيد» (٣/ ٢٠٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٢)، وأبو داود (٢٩٢٧)، وابن ماجه (٢٦٤٢)، وغيرهم كلهم عن معمر وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد ثلاثتهم متفرقين، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن عمر رضي الله عنه به.

وخالفهم جميعا: مالك كما في «الموطأ» (٢/ ٨٦٦) فرواه عن ابن شهاب، عن عمر به، بإسقاط سعيد بن المسيب. ورواية الجماعة محفوظة، لكن رواية سعيد عن عمر مرسلة.

في أن دية الجنين غرة عبد أو أمة، وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في الجزية وفي الطاعون[١]، ولا يشك ذو لب أن أبا موسى أشهر في العدالة من الأعرابي الهذلي، وقد قال في حديث السقيفة: إني قائل مقالة فمن حفظها ووعاها فليتحدث بها، فكيف يأمر من سمع قوله أن يحدث به، وينهى عن الحديث عن رسول الله ولا يقبل خبر الواحد ؟، هذا لا يقوله إلا معاند وجاهل»[٢].

ويؤيد ما تقدم ما أخرجه مسلم (٢١٥٤) أن أبي بن كعب قال: يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ، قال: سبحان الله، إنما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت».

قال المناوي:

«وأجيب بأن طلب عمر البينة ليس لعدم قبول خبر الوحد، بل للتثبت كما يكشف عنه قول عمر رضي الله عنه، فيما رواه مسلم إنما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت»[٣].

---

(١) وهو في الصحيح.

وأما قول من قال: إن عمر لم يعرف أبا موسى.

فقول: خرج عن غير روية ولا تدبر، ومنزلة أبي موسى رضي الله عنه عند عمر مشهورة، وقد عمل له وبعثه رسول الله ﷺ عاملا وساعيا على بعض الصدقات، وهذه منزلة رفيعة في الثقة والأمانة.

(٢) «شرح صحيح البخاري» (٩/ ٢٦).

(٣) «فيض القدير» (١/ ٣٥٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأثر الثالث:

عَنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: «مَا طَلَبَ هَذَا الْعِلْمَ رَجُلٌ إِلا قَلَّتْ صَلاتُهُ»[١].

قال الخطيب البغدادي:

«خرج هذا الكلام من مغيرة على حال نفسه، ولعله كان يكثر صلاة النوافل، فإذا سعى في طلب الحديث إلى المواضع البعيدة، كان ذلك قاطعا له عن بعض نوافله، فقال هذا القول، ولو أمعن مغيرة النظر لعلم أن سعيه في طلب الحديث أفضل من صلاته»[٢].

وتقدم جملة من الآثار تبين فضل طلب الحديث على صلاة النوافل.

الأثر الرابع:

قال شُعْبَة: «إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ»[٣].

قال ابن عبد البر: «بَلَغَنِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا

---

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٣٤)، وأبو طاهر السلفي في «المشيخة البغدادية» (٢/ ٤٧)، وفي «أحاديث وحكايات للسلفي» (٣٥)، عن الحسين بن حريث، وهدبة بن عبد الوهاب، وخالفهم يوسف بن عيسى المروزي بنفس الإسناد غير أنه لم يذكر في الإسناد فضيلا كما عند الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٣٤).

(٢) «شرف أصحاب الحديث» (٢٣٤).

(٣) **أثر صحيح:** أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٦٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥/ ٥٦)، وابن المقرئ في «معجمه» (٣/ ٤٠٦)، وغيرهما. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٤٠٤): «رواه أبو يعلى ورجاله موثقون».

حُدِّثُوا بِحدِيثِ شُعْبَةَ هَذَا: وَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَكُونُ شُعْبَةُ لَوْلَا الْحَدِيثُ؟، إِنَّمَا عَابُوا الْإِكْثَارَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَرْتَفِعَ التَّدَبُّرُ وَالتَّفَهُّمُ، أَلَا تَرَى مَا حَكَاهُ»[١].

قال أبو خليفة:

«يريد شعبة رَحِمَهُ اللَّهُ أن أهله يضيعون العمل بما يسمعون منه ويتشاغلون بالمكاثرة به، أو نحو ذلك، والحديث لا يصد عن ذكر الله، بل يهدي إلى أمر الله، وذكر كلاما»[٢].

وسئل أحمد بن حنبل عن قول ، شعبة فقال:

فقال: «لعل شعبة كان يصوم، فإذا طلب الحديث وسعى فيه يضعف، فلا يصوم، أو يريد شيئا من أعمال البر، فلا يقدر أن يفعله للطلب، فهذا معناه»[٣].

قال الخطيب البغدادي:

«وليس يجوز لأحد أن يقول: كان شعبة يثبط عن طلب الحديث، وكيف يكون كذلك وقد بلغ من قدره أن سمي أمير المؤمنين في الحديث؟ كل ذلك لأجل طلبه له واشتغاله به، ولم يزل طول عمره يطلبه حتى مات على غاية الحرص في جمعه، لا يشتغل بشيء سواه، ويكتب عمن دونه في السن والإسناد، وكان من أشد أصحاب الحديث عناية بما سمع، وأحسنهم إتقانا لما حفظ»[٤].

---

(١) «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٢٠٩).

(٢) «شرف أصحاب الحديث» (٢٣٨).

(٣) «شرف أصحاب الحديث» (٢٣٩).

(٤) «شرف أصحاب الحديث» (٢٣٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الذهبي:

«هذه مسألة مختلف فيها:

هل طلب العلم أفضل، أو صلاة النافلة والتلاوة والذكر؟

فأما من كان مخلصا لله في طلب العلم، وذهنه جيد، فالعلم أولى، ولكن مع حظ من صلاة وتعبد، فإن رأيته مجدا في طلب العلم، لا حظ له في القربات، فهذا كسلان مهين، وليس هو بصادق في حسن نيته.

وأما من كان طلبه الحديث والفقه غية ومحبة نفسانية، فالعبادة في حقه أفضل، بل ما بينهما أفعل تفضيل، وهذا تقسيم في الجملة، فقل - والله - من رأيته مخلصا في طلب العلم، دعنا من هذ كله.

فليس طلب الحديث اليوم على الوضع المتعارف من حيز طلب العلم، بل اصطلاح وطلب أسانيد عالية، وأخذ عن شيخ لا يعي، وتسميع لطفل يلعب ولا يفهم، أو لرضيع يبكي، أو لفقيه يتحدث مع حدث، أو آخر ينسخ.

وفاضلهم مشغول عن الحديث بكتابة الأسماء أو بالنعاس، والقارئ إن كان له مشاركة فليس عنده من الفضيلة أكثر من قراءة ما في الجزء، سواء تصحف عليه الاسم، أو اختبط المتن، أو كان من الموضوعات.

فالعلم عن هؤلاء بمعزل، والعمل لا أكاد أراه، بل أرى أمورا سيئة»[1].

(١) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٦٧).

الأثر الخامس:

قال أبو قطن: قال شعبة: «ما أنا بمقيم على شيء أخاف أن يدخلني النار غيره، يعني الحديث»(١).

قال أحمد عقب الأثر:

«نعلم أنه كان صافي العمل، أو نحو هذا»(٢).

قال الذهبي:

«كل من حاقق نفسه في صحة نيته في طلب العلم يخاف من مثل هذا، ويود أن ينجو كفافا، قال عفان: كان شعبة من العباد»(٣).

وكيف يفهم من كلام شعبة التثبيط عن طلب علم الحديث وقد ذكروا له حديثاً لم يسمعه، فجعل يقول: واحزناه»(٤).

الأثر السادس:

«وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهُ كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ».

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن معين في «تاريخه» (٤/ ٢٦٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٦٢) وغيرهما، حدثنا سلمة، ثنا أحمد، ثنا أبو قطن قال: قال شعبة ... فذكره.

(٢) «سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل» (١/ ٤١).

(٣) كما في «سير أعلام النبلاء».

(٤) **صحيح:** أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٦٢)، وغيره حدثنا أبو يوسف، حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا أبو كامل مظفر بن مدرك به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا الأثر صح عن جم غفير من أهل الحديث مثل الشعبي وسفيان الثوري وابن عون وأبي قطن وأحمد بن حنبل وغيرهم:

أما أثر سفيان الثوري قال: «أَنَا فِيهِ، يَعْنِي الْحَدِيثَ، مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً، وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهُ كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ»(١).

قال الخطيب البغدادي:

«إنما قال سفيان هذا خوفا على نفسه أن لا يكون قام بحق الحديث، والعمل به، فخشي أن يكون ذلك حجة عليه»(٢).

كما قال بشر بن الحارث، وقد جاء أصحاب الحديث إليه، فقال لهم بشر: ما هذا الذي أرى معكم قد أظهرتموه؟ قالوا: يا أبا نصر، نطلب العلم، لعل الله ينفع به يوما، قال: «علمتم أنه يجب عليكم فيه زكاة كما يجب على أحدكم إذا ملك مائتي درهم خمسة دراهم، فكذلك يجب على أحدكم إذا سمع مائتي حديث، فليعمل منها بخمسة أحاديث، وإلا فانظروا أيش يكون هذا عليكم غدا»(٣).

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (١/ ٢٦٩)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٢٠٩)، وغيرهما.

(٢) «شرف أصحاب الحديث» (٢٤٧).

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٤٧) بإسناد رجاله معدلون سوى محمد بن نعيم بن الهيصم لم يعدله أحد وقد ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» ولم يرو عنه سوى موسى بن هارون.

وقال سفيان الثوري: وَدِدْتُ أَنَّ كُلَّ حَدِيثٍ فِي صَدْرِي، وَكُلَّ حَدِيثٍ حَفِظَهُ الرِّجَالُ عَنِّي، نُسِخَ مِنْ صَدْرِي وَصُدُورِهِمْ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ذَا الْعِلْمُ الصَّحِيحُ، وَذَا السُّنَّةُ الْوَاضِحَةُ الَّتِي قَدْ بَيَّنْتَهَا، تَمَنَّى أَنْ تُنْسَخَ مِنْ صَدْرِكَ وَصُدُورِ الرِّجَالِ؟ قَالَ: اسْكُتْ، وَمَا يُدْرِيكَ أَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى أُسْأَلَ عَنْ كُلِّ مَجْلِسٍ جَلَسْتُهُ، وَعَنْ كُلِّ حَدِيثٍ حَدَّثْتُهُ، أَيْشِ أَرَدْتُ بِهِ[١].

قال الخطيب البغدادي:

«فَقَدْ بَيَّنَ سُفْيَانُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَعْنَى الَّذِي لِأَجْلِهِ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّمَا خَافَ سُفْيَانُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْحَدِيثِ، وَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِيهِ، لِأَنَّ حُبَّ الْإِسْنَادِ وَشَهْوَةَ الرِّوَايَةِ غَلَبَا عَلَى قَلْبِهِ، حَتَّى كَانَ يُحَدِّثُ عَنِ الضُّعَفَاءِ، وَمَنْ لَا يُحْتَجُّ بِرِوَايَتِهِ. فَمَنِ اشْتُهِرَ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ ذَكَرَ كُنْيَتَهُ تَدْلِيسًا لِلرِّوَايَةِ عَنْهُ، فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ. وَقَدْ كَرِهَ التَّدْلِيسَ وَالرِّوَايَةَ عَنِ الضُّعَفَاءِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْعُلَمَاءِ»[٢].

قال أبو حاتم: كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه[٣].

وقال حماد بن زيد: ما أخاف على أيوب وابن عون إلا في الحديث قال عارم فذكرته ليحيى بن سعيد فقال ما أخاف على سفيان إلا في الحديث»[٤].

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (٢٤٨).

(٢) «شرف أصحاب الحديث» (٢٤٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ١٢٨) بإسناد صحيح.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢٤٨)، وغيره بإسناد صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأخرج يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤١٢) بإسناد فيه لين عن ابن يمان قال: سمعت سفيانًا يقول: فتنة الحديث أشد من فتنة الذهب والفضة.

قال الذهبي:

«حب ذات الحديث، والعمل به لله مطلوب من زاد المعاد، وحب روايته وعواليه والتكثر بمعرفته وفهمه مذموم مخوف، فهو الذي خاف منه سفيان، والقطان، وأهل المراقبة، فإن كثيرا من ذلك وبال على المحدث»[١].

وقال شعبة: نعم الرجل سفيان لولا أنه يقمش - يعني يأخذ من الناس كلهم[٢].

وقال أبو إسماعيل الترمذي: قلت لمحمد بن عبد الله بن نمير: قول سفيان الثوري: ما أخاف على نفسي غير الحديث، من أي جهة هذا؟، قال: لأنه كان يحدث عن الضعفاء[٣].

قال الذهبي:

«ولأنه كان يدلس عنهم، وكان يخاف من الشهوة، وعدم النية في بعض الاحايين»[٤].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٥٥).

(٢) **صحيح:** أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤١٢)، ومن طريقه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٥٦).

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٥٦)

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٧٤).

ويحمل كلام السلف الذي سيأتي ذكره على خوفهم على أنفسهم أن لا يكون قاموا بحق الحديث، والعمل به، فخشوا أن يكون ذلك حجة عليهم:

عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي أَنْفَلِتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَفَافًا، يَعْنِي مِنَ الْحَدِيثِ»(١).

وقال الشعبي: «وددت أني أنجو منه كفافا، لا علي ولا لي»(٢).

قال الخطيب: «إنما قال ذلك الشعبي مخافة أن لا يقوم بحقه ولا بشكره»(٣).

وقال ابن عون: وددت أني خرجت منه كفافاً - يعني من العلم -(٤).

وقال شعبة: ما رأيت أحدا يطلب الحديث أقول إنه يريد به الله إلا هشاما صاحب الدستوائي فكان يقول أيا ليت أنا ننجوا من هذا الحديث كفافا لا علينا ولا لنا قال شعبة فإذا قال هشام هذا فكيف نحن؟(٥).

---

(١) **حسن:** أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٦) حدثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن سهل المجوز، قال: ثنا أبو عاصم النبيل، قال: ثنا سفيان، عن أيوب به وهذا إسناد حسن لحال الحسن بن سهل المجوز روى عنه جمع وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ربما أخطأ.

(٢) **صحيح:** أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٣٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٣١٠) وغيرهم بأسانيد ثابتة.

(٣) «شرف أصحاب الحديث» (٢٤٨).

(٤) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٣٨) بإسناد صحيح.

(٥) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٣١٠) أخبرنا أبو حازم الحافظ، ثنا أبو بكر الإسماعيلي، ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا هدبة، ثنا أمية بن خالد، ثنا شعبة به، وهذا إسناد صحيح إبراهيم بن هاشم بن الحسين البغوي وثقه الدارقطني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أبو قطن: وددت أني أنفلت منه كفافا لا لي ولا علي[١].

وقال أحمد بن حنبل: «وددت أني نجوت من هذا الأمر كفافا لا علي ولا لي»[٢].

الأثر السابع:

عن المغيرة، قال: كان مرة خيار الناس يطلبون الحديث، فصار اليوم شرار الناس يطلبون الحديث، لو استقبلت من أمري ما استدبرت، ما حدثت»[٣].

عن سفيان، قال: نظر عبيد الله بن عمر إلى أصحاب الحديث وزحامهم، فقال: «شنتم العلم وذهبتم بنوره، ولو أدركنا وإياكم عمر بن الخطاب لأوجعنا ضربا»[٤].

---

(١) **صحيح:** أخرجه يحيى بن معين في «تاريخه» (٤/ ٢٦٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٨٤) بإسناد صحيح

(٣) **صحيح**: أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٥٨)، وأبو طاهر السلفي في «الثلاثون من المشيخة البغدادية» (١/ ٥).

(٤) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٦١) أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أبو علي بن الصواف، حدثنا عباس بن أحمد الوشاء، حدثنا سريج، حدثنا سفيان به.

أبو علي بن الصواف هو أبو علي، محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البغدادي، ابن الصواف، قال الدارقطني: ما رأت عيناي مثل أبي علي بن الصواف، وفلان بمصر، وقال ابن أبي الفوارس: كان أبو علي ثقة مأمونا، ما رأيت مثله في التحرز.

وأما عباس بن أحمد هو العباس بن احمد بن الحسن بن يزيد أبو الفضل الوشاء يعرف بالمحب، وكان أحد الشيوخ الصالحين، يعرف بالمحب وكان من الدارسين للقرآن.

وعن عيسى بن حماد زغبة، قال: سمعت الليث بن سعد، يقول: وقد أشرف على أصحاب الحديث، فرأى منهم شيئا فقال: ما هذا؟ أنتم إلى يسير من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم»(١).

قال الخطيب البغدادي:

«طلبة العلم على طبقات، وربما حضر عند العالم من كتبة الحديث من لم تطل مدته في طلبه، فيتأدب بأدبه. وكان مغيرة والله أعلم قد رأى بعض أولئك في مجلسه، فشاهد من سوء أدبه، وقبح عشرته ما أغضبه، فقال هذا القول. وليس تكاد مجالس العلم تخلو من حضور من ذكرنا وصفه. ونسأل الله أن يرزقنا تأدبا وعملا بالعلم ، بفضله ورحمته»(٢).

الأثر الثامن:

قال سفيان الثوري: «لو كان هذا من الخير لنقص كما ينقص الخير يعني الحديث»(٣).

قَالَ الخطيب: أَخَذَ بَعْضُ النَّاسِ هَذَا الْكَلَامِ فَنَظَمَهُ شِعْرًا أَنْشَدَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ الْخُوَارَزْمِيُّ، وَلَمْ يُسَمِّ قَائِلَهُ:

أَرَى الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا يَقِلُّ كَثِيرُهُ وَيَنْقُصُ جِدًّا وَالْحَدِيثُ يَزِيدُ

---

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٦٠) أخبرنا إبراهيم بن مخلد القاضي، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، قال : سمعت ابن أبي داود، يقول: سمعت عيسى بن حماد زغبة قال: سمعت الليث بن سعد به.

(٢) «شرف أصحاب الحديث» (٢٥٩).

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٦٢) بإسناد ثابت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَانَ كَالْخَيْرِ كُلِّهِ وَلَكِنَّ شَيْطَانَ الْحَدِيثِ مَرِيدُ
وَلِابْنِ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ مَقَالَةٌ سَيُسْأَلُ عَنْهَا وَالْمَلِيكُ شَهِيدُ
فَإِنْ يَكُ صِدْقًا فَهُوَ فِي الْحُكْمِ غِيبَةٌ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَالْحِسَابُ شَدِيدُ

قال الخطيب:

«وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ مِنْ أَنَّ إِبَانَةَ الْعُلَمَاءِ لِأَحْوَالِ الرُّوَاةِ غِيبَةٌ، بَلْ هِيَ نَصِيحَةٌ، وَلَهُمْ فِي إِظْهَارِهَا أَعْظَمُ الْمَثُوبَةِ لِكَوْنِهَا مِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِمْ كَشْفُهُ وَلَا يَسَعُهُمْ إِخْفَاؤُهُ وَسَتْرُهُ»(١).

وقال – أيضا –:

«إن الثوري، عنى بقوله الذي تقدم ذكرنا له: غرائب الأحاديث ومناكيرها، دون معروفها ومشهورها، لأن الأخبار الشاذة والأحاديث المنكرة أكثر من أن تحصى، فرأى الثوري أن لا خير فيها، إذ رواية الثقات بخلافها، وعمل الفقهاء على ضدها، وقد ورد عن جماعة من العلماء سوى الثوري ـ كراهة الاشتغال بها، وذهاب الأوقات في طلبها».

ثم أسند بعض هذه الروايات، كقول أبي يوسف: «لا تكثروا من الحديث الغريب الذي لا يجيء به الفقهاء، وآخر أمر صاحبه أن يقال له: كذاب»(٢).

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (٢٦٣)

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٦٧) قال: قرأت على محمد بن الحسين القطان، عن دعلج بن أحمد، قال: حدثنا موسى بن هارون، حدثنا بشر بن الوليد، قال: سمعت أبا يوسف به. وهذا إسناد حسن لحال بشر بن وليد.

قال أبو زرعة: سمعت أبا مسهر، يسأل عن الرجل، يغلط ويهم ويصحف، فقال: «بين أمره. فقلت لأبي مسهر: أترى ذلك من الغيبة؟ قال: لا»[١].

وقال أحمد: «تركوا الحديث وأقبلوا على الغرائب، ما أقل الفقه فيهم»[٢].

ثم قال الخطيب:

«وليس يجوز الظن بالثوري، أنه قصد بقوله الذي ذكرناه: صحاح الأحاديث، ومعروف السنن، وكيف يجوز ذلك، وهو القائل:

وفي معنى كلام سفيان الثوري المتقدم:

قول سفيان بن عيينة - وقد ألجأه أصحاب الحديث إلى الميل الأخضر - فالتفت إليهم، فقال: ما أدري الذين تطلبونه من الخير، ولو كان من الخير لنقص كما ينقص الخير[٣].

قال ابن عبد البر:

«هذا كلام خرج على ضجر، وفيه لأولي العلم نظر»[٤].

---

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٦٧)، وغيره قال: كتب إلي أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي، وحدثنيه عنه، محمد بن يوسف النيسابوري، أن = =أبا الميمون عبد الرحمن بن عبد الله البجلي، أخبرهم، قال: أخبرنا أبو زرعة هو عبد الرحمن بن عمرو النصري، قال: سمعت أبا مسهر به.

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٦٨) بسند يحسن.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٩٩١).

(٤) «جامع بيان العلم وفضله» (٩٩١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقول عبد الله بن إدريس في الإكثار: كنا نقول: « الإكثار من الحديث جنون »[١].

وعن مالك، قال: ما أكثر أحد من الحديث فأنجح[٢].

وقال عبد الرزاق: «كنا نظن أن كثرة الحديث خير، فإذا هو شر كله»[٣].

قال الخطيب:

«وهذا الكلام كله قريب من كلام الثوري في ذم شواذ الحديث، والمعنى فيهما سواء، إنما كره مالك وابن إدريس وغيرهما الإكثار من طلب الأسانيد الغريبة والطرق المستنكرة كأسانيد: حديث الطائر، وطرق حديث المغفر، وغسل الجمعة، وقبض العلم، وإن أهل الدرجات، ومن كذب علي، ولا نكاح إلا بولي. وغير ذلك مما يتتبع أصحاب الحديث طرقه ويعنون بجمعه، والصحيح من طرقه أقلها، وأكثر من يجمع ذلك الأحداث منهم، فيتحفظونها ويذاكرون بها. ولعل أحدهم لا يعرف من الصحاح حديثا، وتراه يذكر من الطرق الغريبة والأسانيد العجيبة التي أكثرها موضوع، وجلها مصنوع، ما لا

---

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٧٤) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، قال: قرأت على علي بن أحمد البرقاني، بها حدثكم محمد بن أحمد بن مسعود، حدثنا محمد بن إدريس يعني أبا حاتم الرازي، قال : سمعت علي بن محمد الطنافسي، قال: قال عبد الله بن إدريس به.

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٧٤) بسند صحيح.

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٧٥) أخبرنا محمد بن عمر بن جعفر الحرفي، أخبرنا أحمد بن جعفر الختلي، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري، قال: سمعت عبد الرزاق به، بسند صحيح.

ينتفع به. وقد أذهب من عمره جزءا في طلبه. وهذه العلة، هي التي اقتطعت أكثر من في عصرنا من طلبة الحديث عن التفقه به، واستنباط ما فيه من الأحكام، وقد فعل متفقهة زماننا كفعلهم، وسلكوا في ذلك سبيلهم، ورغبوا عن سماع السنن من المحدثين، وشغلوا أنفسهم بتصانيف المتكلمين. فكلا الطائفتين ضيع ما يعنيه، وأقبل على ما لا فائدة له فيه»[١].

الأثر التاسع:

أخبار رويت عن الأعمش:

منها: قوله الأعمش: «لأن أتصدق بكسرة أحب إلي من أن أحدث بسبعين حديثا»[٢].

ومنها: عن الأعمش، قال: ما في الدنيا قوم شر من أصحاب الحديث، قال أبو بكر: فأنكرتها عليه حتى رأيت منهم ما أعلم[٣].

---

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٧٥).

(٢) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٧٧) أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي، حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: سمعت أبا معاوية، عن الأعمش فذكره.

(٣) **حسن:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٧٩) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا إبراهيم بن الوليد الجشاش، حدثنا أحمد بن يونس الكوفي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش به.

أحمد بن يونس هو: هو الإمام الحجة الحافظ، أبو عبد الله، أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي، اليَرْبُوعِي الكوفي، ينسب إلى جده تخفيفا وثقه أحمد وأبو حاتم والعقيلي.

إبراهيم بن الوليد الجشّاش وثقه الدَّارقطنيّ والخطيب مات في المحرَّم سنة اثنتين وسبعين.=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنها: أنه قيل للأعمش: لو حدثتنا؟ فقال: «لأن أتصدق بعرق أو رغيف، أحب إلي من أن أحدثكم بعشرة أحاديث»(١).

قال الخطيب البغدادي:

«كان الأعمش سيء الخلق، جافي الطبع، بخيلا بالحديث، عسيرا في الرواية، وأخباره عند أهل العلم في ذلك مشهورة»(٢).

عن أبي أسامة، قال: سأل حفص بن غياث الأعمش عن إسناد حديث فأخذ بحلقه، فأسنده إلى حائط، وقال: هذا إسناده(٣).

عن أبو عوانة، قال: جاء رقبة بن مصقلة إلى الأعمش، فسأله عن شيء، فكلح وجهه، فقال له رقبة: «أما والله، ما علمتك لدائم القطوب، سريع الملال، مستخف بحق الزوار لكأنما تسعط الخردل إذا سئلت الحكمة»(٤).

= وأما شيخ الخطيب فهو: هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهوية بن مهيار بن المرزبان. أبو الفتح الكسكري، قال الخطيب: كان صدوقاً. كتبنا عنه.

(١) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٧٨) أخبرني محمد بن الحسين القطان، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا علي بن خشرم، قال: سمعت حفص بن غياث، يقول: قيل للأعمش لو حدثتنا ...

(٢) «شرف أصحاب الحديث» (٢٨١).

(٣) **صحيح:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٨٥) أخبرني محمد بن الحسين القطان، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أبو أسامة، قال: سأل حفص بن غياث الأعمش به.

(٤) **صحيح بطرقه:** أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥/ ٥٤) وحسنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» وفيه محمد بن عقبة بن هرم السدوسي، أبو عبد الله البصري صدوق يخطىء كثيرا. =

قال الخطيب:

«وأخبار الأعمش في هذا المعنى كثيرة جدا، وكان مع سوء خلقه ، ثقة في حديثه، عدلا في روايته، ضابطا لما سمعه، متقنا لما حفظه، فرحل الناس إليه، وتهافتوا في السماع عليه، فكان أصحاب الحديث ربما طلبوا منه أن يحدثهم، فيمتنع عليهم، ويلحون في الطلب، ويبرمونه بالمسألة، فيغضب ويستقبلهم بالذم حتى إذا سكنت فورته، وذهبت ضجرته، أعقب الغضب صلحا، وأبدل الذم مدحا»(١).

وروى عنه عدة آثار في فضل علم الحديث وأهله:

قَالَ الْأَعْمَش: «إِذَا رَأَيْتُ أَرَاهُ الشَّيْخَ لَمْ يَكْتُبِ الْحَدِيثَ، اشْتَهَيْتُ أَنْ أَصْفَعَهُ» ، أَوْ كَمَا قَالَ(٢).

وقال الأعمش: لولا القرآن والحديث لكنت بقال من بقالة الكوفة أبيع البصل(٣).

وفي رواية: قال: «لو كنت باقلانيا استقذرتموني، ولولا هذه الأحاديث لكنا من البقالين بالسوية»(٤).

= وأخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٨٢) وسنده حسن لحال أحمد بن محمد بن أحمد بن الصلت.

(١) «شرف أصحاب الحديث» (٢٨٦).

(٢) أخرجه ابن المقرئ في «معجمه» (٤٧٨)، وغيره بسند صحيح.

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٦٥) بسند صحيح.

(٤) «شرف أصحاب الحديث» (٢٨٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال عطاء بن مسلم الحلبي: كان الأعمش إذا غضب على أصحاب الحديث قال: «لا أحدثكم ولا كرامة، ولا تستأهلونه، ولا يرى عليكم أثره، فلا يزالون به حتى يرضى، فيقول: نعم وكرامة، وكم أنتم في الناس والله لأنتم أعز من الذهب الأحمر»[1].

❁ ❁ ❁

(١) **سنده يحسن:** أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٩١) أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل، أخبرنا دعلج بن أحمد ح وأخبرنا أن الفضل أيضا، والحسن بن أبي بكر، قالا أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، قال أبو سهل: حدثنا، وقال دعلج: أخبرنا أحمد بن علي بن الأبار، حدثنا أبو نعيم الحلبي، حدثنا عطاء بن مسلم الحلبي، قال: كان الأعمش به.

الفهرس

مقدمة المؤلف ٣
أهل الحديث ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم: ١١
أصحاب الحديث هم الأمة الوسط الشهداء على الخلق: ١٤
أهل الحديث هم خيار أهل الدنيا: ١٥
دعاء النبي ﷺ لأصحاب الحديث بالنضارة لحفظهم للأحاديث ١٨
إكرام النبي ﷺ لأصحاب الحديث وترحيبه لهم: ١٩
رحمة الله لمن بلغ حديثا صحيحا عنه ﷺ: ٢٠
كون أصحاب الحديث أولى الناس بالرسول ﷺ لدوام صلاتهم عليه.. ٢٠
أصحاب الحديث أولى الناس بالنجاة في الآخرة ٢٢
بشارة النبي ﷺ أصحابه بكون طلبة الحديث بعده واتصال الإسناد بينهم وبينه: ٢٥
لولا أصحاب الحديث لاندرس الإسلام: ٢٩
أصحاب الحديث هم الفرقة الناجية التي لم تفترق أو تحدث: ٢٩
أصحاب الحديث على الطريق المستقيم لتمسكهم بالآثار: ٣٥
أصحاب الحديث لا يتسرعون في الفتيا حتى يجدوا الأثر: ٤٠
أصحاب الحديث ورثة الرسول ﷺ فيما خلفه من السنة: ٤١
انتساب أصحاب الحديث إلى الرسول ﷺ: ٤١
أصحاب الحديث يفعلون ما حث عليه النبي ﷺ من التبليغ والحفظ عنه: ٤٢
الراغب في علم الحديث والزاهد فيه: ٤٣
تمكين الله لأصحاب الحديث في الأرض وقبول الناس لروايتهم: ٤٤
حب أصحاب الحديث من سمات أهل السنة، وبغضهم من سمات المبتدعة: ٤٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من جمع بين مدح أصحاب الحديث وذم أهل الرأي والكلام الخبيث: ٥٤
أصحاب الحديث أمناء الرسول ﷺ لحفظهم السنن وتمييزهم لها: ... ٦١
أهل الحديث يمنعهم الحديث من الهوى ومخالفة السنة: ٦٣
اجتماع صلاح الدنيا والآخرة في سماع الحديث وكتبه: ٦٤
فضيلة الرحالين في طلب الحديث: ٦٦
أصحاب الحديث أعز من الذهب الأحمر: ٦٨
تقريب الأحداث في سماع الحديث وهذا لشرف علم الحديث ومن يطلبه: ٦٩
من قال: ينبغي للرجل أن يكره ولده على سماع الحديث: ٧٠
ينبغي طلب الحديث إلى الموت لشرفه وفضله: ٧٠
ذكر ما رآه الصالحون في المنام لأصحاب الحديث من الحباء والإكرام: ٧١
تحري أهل الحديث، وحرصهم على حفظ الدين من الضعفاء والوضاعين: ٧٣
أصحاب الحديث أكثر الناس نهما لحفظ الحديث وطلب العلم: ٧٩
صحبة أصحاب الحديث عز وشرف للمصحوب، وهجرهم وتركهم له ذل ووحشه: ٨٠
إن الدين بالآثار، وليس الدين بالرأي: ٨٢
من قال: التحديث أفضل من صلاة النافلة: ٨٥
طلب الحديث أفضل من التسبيح: ٨٩
من قال: طلب الحديث بمنزلة درس القرآن: ٩٠
أهمية علم الحديث في حفظ الدين: ٩١
من قال: أن طلب الحديث أفضل العبادات: ٩١
من كان يستشفي بقراءة الحديث؟: ٩٤

الإسناد سلم المتون التي يستنبط منها العلم: ٩٤
الإسناد سلاح أصحاب الحديث لحفظ الدين من الضعفاء والكذابين: ٩٥
رفعة وشرف وسمو مكانة علم الحديث وأصحابه: ٩٦
من التذ بالتحديث ومجالسة أصحاب الحديث: ١٠٠
ذكر أخبار ربما أشكلت على سامعيها ، وبيان الإشكال الواقع في وجوهها ومعانيها ١٠٣
الأثر الأول: ١٠٣
الأثر الثاني: ١٠٥
الأثر الثالث: ١١٢
الأثر الرابع: ١١٢
الأثر الخامس: ١١٥
الأثر السادس: ١١٥
الأثر السابع: ١٢٠
الأثر الثامن: ١٢١
الأثر التاسع: ١٢٥
الفهرس ١٢٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مؤلفات المؤلف

* شرح عقيدة الرازيين
* شرح الأصول الستة
* شرح القواعد الأربع
* شرح عقيدة البخاري
* شرح لامية ابن تيمية
* شرح أصول السنة
* توقير السلطان والتأدب معه
* سوء أدب الخوارج مع أهل السنة
* الإعلام بمفاسد الخروج على الحكام
* البرهان في حرمة الخروج على الحكام
* كشف الأوابد عند الخوارج والروافض وبيان أوجه التشابه بينهما والتناقض
* الحجج والبراهين على حرمة استحلال الخوارج المارقين لدماء المسلمين
* الردود الجلية على أخطاء الصوفية
* الدرر البهية في التشابه بين الروافض والصوفية
* بذل المجهود في بيان التشابه بين الروافض واليهود
* عبد الله بن سلام رضي الله عنه وشيء من سيرته

* سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وشيء من سيرته
* أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وشيء من سيرته
* جامع أحكام الأطعمة
* تنبيه الأنام بذكر آداب الطعام
* الجلالة وما يتعلق بها من أحكام
* الفراسة في ضوء الشريعة الإسلامية
* إرشاد الرفيق إلى أحكام ثمار الطريق
* ما تحصل به البركة على الطعام
* حد الزنا
* حد القذف
* حد السرقة
* حد الردة
* حد الحرابة
* حد شرب الخمر
* جني الثمار في بيان ما يتعلق بالاحتكار
* أحكام الذبائح في الشريعة الإسلامية
* أحكام الأضحية في الشريعة الإسلامية

* ذم الكبر في الشريعة الإسلامية
* ذم النميمة في الشريعة الإسلامية
* التعليق على الفقه الميسر وتحقيقه
* تحريم الغدر في الشريعة الإسلامية
* إتحاف النبلاء بخلق الوفاء
* اللمع في ذم الطمع
* ذم البخل في الشريعة الإسلامية
* إتحاف أهل السنة والجماعة بخلق القناعة
* تحذير الفضلاء من خطر الرياء
* ترغيب العقلاء في فضيلة الرجاء
* الإبانة فيما يتعلق بالأمانة
* حقوق الأولاد على الوالدين
* شفاء قلوب الأخيار بما يتعلق بغلاء الأسعار
* نصيحة الوالدين بتعليم الأبناء العلم الشرعي والتمسك بالدين
* تحقيق كتاب الزهد لأحمد بن حنبل
* صبر طلاب العلم على شدائد الحياة
* شرف علم الحديث وأهله

* كيفية تعليم السلف طلبتهم

* المسائل الرضية على الدرر البهية

❁ ❁ ❁